جـامـعـة وهران

كليّـة العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الإجرام

العنف على مواقع التواصل الاجتماعي

دراسة إثنوغرافية حول مستخدمي "فيسبوك" في الجزائر

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد الطالبة :

إعداد الطالبة: عبدالي ريم حنان

إشراف الأستاذ:

تحت إشراف: أ.د/ بن عمر يزلي

أعضاء لجنة المناقشة

1- د. فاطمة ميدان.....رئيسا

2- أ. بن عمر يزلي.....مقررا

3- د. حمزة الزاوي.....مناقشا

تـشكـر

لا يسعني بعد أن وفقني الله إلى إنجاز هذا العمل، إلا أن أسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به طلبة العلم ولو بكلمة.

لا يسعني كذلك إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والإحترام والتقدير لأستاذي المشرف يزلي بن عمر، على تشريفه لنا بتأطير هذا العمل وكذا على الجهد المبذول منه لإخراجه وعلى تواجده الدائم بالنصح والتوجيه والعطاء غير المحدود، أدامكم الله في خدمة العلم وطالبه وأسدل عليكم من نعمه وألبسكم رداء العافية والصحة.

كما نشكر أساتذة مشروع ماجستير علم اجتماع الإجرام الذين وجّهونا ونصحونا طوال مدة السنة النظرية.

دون أن ننسى جزيل الشكر إلى الزملاء الذين أمدوا لنا يد العون في جامعة الأغواط وجامعة وهران: الأستاذ مهدي سويح، خديجة عامري، طارق تواتي، فواتيح صافية، حسنية.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام على قبولهم مناقشة هذا العمل.

إ هـد ا ء

إلى التي لا تمل من العطاء، خالتي، من رعتني طول الطريق.

إلى والداي عساني أرى فخرهم بي يكبر.

إلى أخواي، أحمد وأمين وزوجته.

إلى منارة البيت، ضحى.

إلى من تدفعني للمضي قدما والتفاؤل، مثلي الأعلى، أختي وزوجها الفاضل.

إلى صديقتي وأختي، شهرزاد.

كما أخص بالإهداء إلى الذين كانوا عونا لي في بحثي وذللوا الصعوبات بتقديم الأفكار والمعلومات والتسهيلات في كل وقت وفي أي وقت بصدر رحب: مهدي سويح، خديجة عامري.

إلى كل الزميلات والزملاء في بعد التدرج.

ملخص الدراسة

توسعت ظاهرة العنف لتطال المجال الإفتراضي، وأصبحت هذه الأخيرة تمارس بأنواع وأشكال مختلفة تقليدية متعارف عليها في الواقع الإجتماعي، وجديدة خاصة بالمجال الإفتراضي فقط. ما سنحاول دراسته هنا، هو ذلك العنف المعنوي الممارس داخل شبكات التواصل الإجتماعي الإفتراضية التي تضم الآن أكبر عدد من المجتمعات الإفتراضية. هذه الشبكات وليدة الويب 2.0 الذي يجعل من المستخدم مؤثث الفضاء الذي يبحر فيه، ما فتح أبواب واسعة للتعبير والنشر والنقاش، فيتفاعل المستخدمون فيم بينهم بدون وجود أي سلطة رقابية، ما أتاح الفرصة لكثير من المستخدمين للتعبير عن آرائهم وعن وجهات نظرهم التي قد تذهب إلى التقليل من احترام الآخر لتكون حدة في التخاطب مع الآخر وسخرية وإساءة وانزلاق في سفه القول.

من خلال دراستنا سنحاول التعمق في طبيعة هذا الفضاء حيث يمارس هذا السلوك، ووصف خطابات التفاعل التي توصم سمعة الآخر بالقذف والإفتراء وما إلى ذلك من تجاوزات، كما سنحاول دراسة هذا الشكل من العنف ومجالاته.

الكلمات المفتاحية:

العنف، الويب 2.0، شبكات التواصل الإجتماعي الإفتراضية، العنف الإفتراضي، الهوية الرقمية.

Abstract

Violence phenomenon extended and reached the cyberspace. As internet users, we can notice different traditional kinds and types of violence known in society and other new ones related only to cyberspace. We are aiming to study the moral violence practiced inside social networks websites that includes now large number of virtual communities, these 2.0 websites allow the user to create the space in which he surfs, what opens to him wide doors to express, publish and discuss without any control, and that gives the opportunity to many users to tell their opinions and point of views that may lead to the disrespect toward the other, sarcasm, hurt and insults.

Through this study, we will try to deepen in this space, in which this behavior is practiced, describe the violent interacting speeches, and we will also try to study this type of violence and its fields.

Keywords:

Violence, web 2.0, social networks, virtual violence, virtual identity.

مقدمة

فتح التطور التكنولوجي آفاق جديدة وأحدث تغيرات عميقة في مختلف المجالات. كما أنه أثر بشكل كبير على أنماط التواصل والتفاعل الإنساني. الإنترنت، كانت إحدى ما توصل إليه هذا التطور، إذ أصبح اليوم انتشار استعمال الانترنت، من أكثر مظاهر تكنولوجيا الإعلام والاتصال شهرة و"شعبية"، لم يشهد لها مثيل من سلسلة الأسلاف، وذلك للخصائص والخدمات التي تتمتع بها دون سواها، إذ أصبح توظيفها أساسيا في كل القطاعات. لذلك، انكبت عليها الدراسات والأبحاث من مختلف التخصصات، ليصبح هذا المجال موضوع بحث، أفضت بدورها إلى إنتاج فضاءات بحث عديدة تتواتر ضمن هذا السياق، خاصة تلك التي تهتم بالمستخدمين الشباب باعتبارهم الشريحة أكثر استهواء واستعمالا لهذه الوسيلة. فالانترنت تمكنهم من التواصل والتفاعل فيما بينهم، وهذا من خلال مختلف الطرق والأدوات: صوتا وخطا وصورة، ومن أي مكان في العالم. كما توفر لهم خدمات تشبع الكثير من احتياجاتهم، لما تتميز به، على غيرها من وسائل الاتصال الأخرى. فالإنترنت اليوم، يمثل المولد والمنتج للمعرفة والموزّع لها، وهذا عبر مواقعه وشبكة روابطه المعقدة، إذ أنه إمكان المستعمل، الحصول على أية معلومة يريدها، بمجرد كتابة كلمة مفتاحية على محرك بحث، دون عناء أو تكوين مسبق أو حتى الدراسة أو التكوين في المجال الذي يريده بتقنية التعليم الإلكتروني عن بعد (E-learning). فالانترنت اليوم هو "الملقن" والمكون. وهو أيضا الإعلامي والصحفي الناشر للخبر من خلال المواقع الإخبارية والمنتديات التي تنشر آخر الأخبار وعلى مدار اليوم والساعة. كما أن الإنترنت، صارت وسيطا عالميا لتمكّن المستعمل من التفاعل مع المستعملين الآخرين من خلال شبكة روابطها. إضافة إلى أن معظم المجلات والجرائد والمحطات الإذاعية والتلفزيونية، صارت لها مواقع على الشبكة، هذا دون أن ننسى دور الانترنت في التسلية والترفيه بما تقدمه من ألعاب وبرامج للتسلية والمتعة.

برز دور هذه الوسيلة أيضا في التجارة والتبادل والترويج للسلع ليظهر الـE-commerce بدوره، الذي يمكّن المستخدم من التبضع والبيع دون الحاجة إلى الخروج من البيت، حتى أنّ الفرد صار بإمكانه أن يدفع الفواتير عن طريق حسابه البنكي أو الحساب البنكي الالكتروني.

اكتسحت الانترنت جميع المجالات والميادين، السياسية منها والاقتصادية والتجارية والإعلامية إضافة إلى المجال الأكاديمي والعلمي لتصبح اليوم أهم تكنولوجيات الاتصال في القرن 21 وهذا لما تقدمه من خدمات.

كما أصبحت الانترنت بما تقدمه، مؤسسة لبعض القيم التي أصبحت تتداول في كل مكان حتى أننا أصبحنا نتعامل مع تطبيقات ومفاهيم جديدة مثل: الحساب الالكتروني، الصفحة الإلكترونية، الحساب البنكي الالكتروني، التعليم الالكتروني والتجارة الالكترونية.

ومع ظهور الجيل الجديد للويب(الويب 2.0) بالميزات الديمقراطية التي تسمح للمستخدم بالمشاركة في بناء المحتوى، فتح باب واسع للتعبير والنقاش والنشر للمستخدمين، فأصبحت فضاء جديد تسكنه أفراد مختلفة من كل أقطار العالم وهى وسيلة أظهرت فعاليتها في التواصل الاجتماعي، لذا نجدها في تعدد، نذكر منها: Badoo,Facebook ,Twitter, Youtube, Flicker وسُجّل إقبال كبير على هذه الشبكات خاصة فيسبوك الذي يعتبر الأكثر استعمالا في العالم.

يتفاعل المشتركون فيم بينهم داخل هذه الشبكات بدون وجود أي سلطة رقابية كما تقدم هذه التكنولوجيا للفرد قابلية تشكيل الهوية التي يريدها داخل شبكتها وتسمى بـ"الهوية الرقمية" وهي إنتاج الذات بالخصائص التي يريدها المستخدم لنفسه يتواصل بواسطتها مع المستخدمين المسجلين في الشبكة من أي مكان في العالم كما تمكنه الشبكة بهذه التقنية من عرض حياته للعلن أو الحياة التي يريدها لنفسه حقيقية كانت أم وهمية. بهذه الهوية الإلكترونية ومع غياب الرقابة والسلطة الضابطة داخل هذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية، أتيحت الفرصة لكثير من المستخدمين التعبير عن هواجسهم الفردية وقناعاتهم الشخصية وآرائهم للآخر وعن وجهات نظرهم عن المستخدمين الآخرين وعن

المجتمع وكل ما يحمله و ما يدور حولهم بكل حرية التي قد تذهب إلى التقليل من الاحترام لتكوّن حدّة في التخاطب مع الآخر،سخرية، الإساءة إلى الأفراد القبائل والجماعات، سب المعتقدات، إلى غير ذلك من "التجاوزات". يعتبر هذا النوع من الممارسات، شكلا من أشكال العنف الالكتروني. فهو عنف لفظي، ولكن بدون مواجهة مباشرة مع الضحية. ومع تزايد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، تزايدت أعدد المجموعات والصفحات التي تتجمع بهدف تكوين روابط "هوياتية"، الغاية منها تقاسم الرغبة في ممارسة هذا الشكل من العنف. يكون هذا برغبة القدح والتجريح والمساس بالرموز الهوياتية الجماعية والفردية لدى "الآخر". يتم هذا عادة من خلال استخدام ألفاظ جارحة وخدش ووخز الأنا الجماعية والفردية لدى "الخصم".

الإشكالية

العنف، هو ذلك السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه. العنف قد يكون صادرا عن أفراد، كما يمكن أن يكون صادر عن جماعات أو عن هيئات أو مؤسسات، على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف باستخدام القوة الجسمانية أو المادية التقليدية (ضرب بالعصي، قذف بخراطيم المياه، القنابل الغازية، أو الرصاص المطاطي أو الحي)، من طرف قوات حفظ النظام. ويعرف العنف بأنه: التسبب بإضرار الآخرين بالفعل والتشويه أو الجرح[1] . وإذا كان العنف قد انحصر تعريف سابقا من خلال ما يتسبب فيه هذا العنف من ضرر مادي، جسماني، فإنه الآن يتوسع ليصبح يضم كل الأضرار الجانبية والتي تسمى بالأضرار المعنوية أو النفسية منها: العنف اللفظي، الإهانة، التحرش اللفظي، العنف النفسي، العنف الجنسي وأنواع أخرى من العنف الرمزي.

تعددت النظريات التي تحاول إخضاع ظاهرة العنف للدراسة والتحليل والبحث في أسبابها ومبررتها وأبعادها، منها من أرجعت العنف إلى أسباب عضوية ومنها من فسرته اجتماعيا ومنها من حللته ونسبته إلى الغرائز الفطرية.

[1] زكريا يحيى لال، العنف في عالم متغير: https://uqu.edu.sa/page/ar/132277 (تاريخ التصفح: 19-10-13 على 12.25).

فهذا التفسير العضوي والذي يَعتَبر أن التكوين العضوي محدد رئيسي للعنف والانحراف. إذ يرى هذا الاتجاه أن هناك علاقة بين ظاهرة الإجرام وملامح المجرم وسماته كالرأس الضخم والملامح غير السوية والتي يعتبر لمبروزو من أهم منظريها. فلقد أرجع هذا الأخير تطور الجريمة إلى تطورات ذات أسباب وأبعاد أنثروبولوجية وأكد على الحتمية البيولوجية في ذلك، وهذا على الرغم من اختلاف الظروف الاقتصادية والبيئية التي ينتمي إليها هؤلاء "المجرمون". واستنادا على بحوثه التشريحية، يرى لمبروزو أن المجرم شخص شاذ من الناحية العضوية و الناحية النفسية معا. التفسير الثاني، يرى أن العوامل النفسية والعقلية تتداخل في تشكيل وبلورة السلوك العنيف، والذي قد يتطور إلى سلوك إجرامي عبر المراحل المكونة للجريمة حيث تحركه وتؤثر فيه عوامل ودوافع وقوى نفسية. النظريات النفسية من جهتها، ترجع السلوك العنيف المنحرف إلى أسباب خاصة بالتكوين النفسي للفرد. هذه النزعة التفسيرية، انقسمت إلى ثلاث مقاربات نظرية: أولها نظرية التحليل النفسي التي ترجع السلوك العنيف إلى الصراع الدائم بين مكونات الشخصية (ألهو، الذات، الذات العليا)، الذي سينتهي بخضوع الذات العليا لرغبات ألهو. كما أعطت هذه النظرية أهمية كبيرة أيضا للاضطرابات النفسية والانحراف الذهني والخلقي والاضطرابات العاطفية وفسرت العنف كذلك بوجود غريزة فطرية بحته تحدد سلوك البشر في علاقاتهم. كما أكدت على أن السلوك البشري لا يفسر إلا بالعودة لتلك الغرائز أو في سياق تلك الغرائز. هناك أيضا النظرية المعرفية في التفسير النفسي للعنف، والتي ترى أن الفرد يولّد إمكانيات يصبح من خلالها إما منطقيا نجد لديه الميل لتحقيق الذات والاهتمام بالآخرين، كما قد يصبح من خلالها لا منطقيا، يميل إلى تدمير الذات والتهرب من المسؤولية وكراهيته للآخر.

وأمام توسع المجتمعات البشرية وانتشارها وتعقد حياتها الاجتماعية، اقتصاديا وسياسيا وعمرانيا وثقافيا من خلال التداخلات والانقسامات والتقاطعات الإثنية الثقافية والمهنية والوظيفية وتباعد المستويات المعيشية بفعل سوء التوزيع للثروة الوطنية وغياب العدالة والقهر الاجتماعي والسياسي، توسعت دائرة العنف وتنوعت أشكاله

ليطال هذا السلوك التكنولوجيات الحديثة، ومنها الانترنت لاسيما مع ازدياد التعامل عبر هذه الشبكة والانتشار الواسع لأجهزة الحاسوب والاستخدام الشخصي والمؤسسي والحكومي لها. فقد ظهرت مع ظهور وانتشار وسائل الاتصال هذه، أشكال جديدة من العنف لم تكن معروفة من قبل أو كانت محدودة بمحدودية الزمان والمكان (الفضاء الاجتماعي).وبالتالي ستظهر وتنمو معه مصاعب من نوع جديد. ذلك أن انتشار استعمال الانترنيت بهذا الشكل الواسع المتشعب خير المحدود ولا المحدد، قد نجم عنه انتشار سلوكيات غير مألوفة وغير معروفة، قد تتطور أحيانا إلى "ممارسات" غير قانونية و"غير أخلاقية". كما أن بعض المستخدمين ينتهجون سلوكيات وممارسات تبدو مخلة بالقيم وبالسلم الاجتماعي وهذا من خلال استعمالهم لتقنيات الإعلام الآلي عبر شبكة الانترنت.

دراستنا، سوف نحاول حصرها في مجال "العنف اللفظي" و"عنف الصورة" من تشهير وتجريح وقذف وسب وشتم وتهجم أخلاقي وعنصري. ممارسات تنسب للعنف الإلكتروني. هذا النوع الجديد من الممارسات، يختلف عن الجريمة التقليدية كونه يمارس في فضاء افتراضي. ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية سوف يجد هذا الشكل من العنف أرض خصبة لممارسته. إذا وجد وسيلة تمكنه من أن يمارس في ظرف آني علني وعالمي بشكل أساسي، وهذا في غياب الرقابة والسلطة الضابطة داخل شبكة الانترنت. حيث أن هذه الشبكات بتقنياتها، قد أتاحت الفرصة لكثير من المستخدمين داخلها من التعبير عن آرائهم للآخر وعن وجهات نظرهم عن المستخدمين الآخرين. كما أنها أتاحت لهم فرصة للتحدث بحرية عن أي موضوع يرغبون التحدث فيه، كونهم يختفون وراء هوية إلكترونية كونوها لأنفسهم. هذه البيانات الهوياتية، قد تكون بيانات حقيقية (اسم وسن وجنس)، كما أنها قد لا تكون حقيقية. فهم بذلك أشخاص معرفة "نكرة" داخل هذا الفضاء الافتراضي، الذي هو فضاء "معرفة ـ نكرة". هذا الهامش من الحرية، قد يستغلها البعض لتحريك شعوره بالحرية و"بالنكرة الهوياتية"، لكي يفرغ حمولته وشحناته من العنف المكنون تجاه أية قضية كانت: سياسية، دينية أخلاقية، عرقية، رياضية، وبالتالي، المساس حتى

بأعراض البعض. يتضح هذا من خلال لغة التخاطب والتي عادة ما تكون حادّة وأحيانا أخرى جارحة, كما قد تكون تهكمية أو مسيئة إلى الانتماء العرقي والديني (ميولات معادية للقبائل أو المعادية للعروبة والدين الإسلامي)، وغير ذلك من أشكال الجنوح. هذه الممارسات تشكل نوعا من العنف الذي لم يكن معروفا قبل عصر التفاعلية الاتصالية التي أوجدتها شبكة التواصل الاجتماعي مع شبكة الانترنت، فهو إذن "عنف إلكتروني"، عنف لفظي افتراضي مباشر، ولكن بدون مواجهة جسدية مع الضحية. و مع تزايد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، تزايدت مؤخرا عدد غرف الدردشة الإلكترونية والمجموعات والصفحات التي تتجمع على أساس ممارسة هذا الشكل من العنف بالإسقاط على قيم ومبادئ الآخر والإساءة باستخدام ألفاظ جارحة، نابية وغير ذلك من تجاوزات في حق الغير.

يعتبر العنف بأشكاله المادية والمعنوية أسلوبا للتعبير، يتخذه الكثير عندما تغيب لديهم أدوات التواصل السلمية في عملية إيصال آرائهم إلى الآخرين. ويعد العنف الافتراضي على شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية نوعا خاصا جديد اتخذه الكثيرين لممارسة العنف بألوانه المتعددة بسبب الحرية التي تقدمها لهم الهوية الافتراضية بعيدا عن الرقابة القانونية والاجتماعية والهوية المكشوفة التي عاشها داخل الفضاء الشمولي (أسرة، دولة شمولية، نظام قبلي، مجتمع منغلق..).

من هذا المنطلق تتشكل الإشكالية حول دوافع وأسباب ومبررات اللجوء إلى هذا الشكل من العنف الذي نقترح تسميته "العنف الإلكتروني"أو "العنف الافتراضي العملي الواقعي"، وهذا تجنبا للوقع في "العنف الافتراضي" الذي يمارس عبر اللعب الالكترونية، الذي هو موضوع آخر لا يسعنا تناوله في هذا الموضع ولا نأخذ به ضمن هذه الإشكالية. ما هو الفرق بينه و بين العنف الكلاسيكي؟ ما هي آثاره على ممارسيه من جهة، وعلى المحيطين بهم في الوسط الاجتماعي الضيق(الأسرة) والعام (المجتمع) من جهة ثانية؟

بناء على الإشكالية المطروحة حول أساب ودوافع ومبررات العنف البشري عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنيت، نطرح مجموعة من التساؤلات:

- من هم هؤلاء الممارسون لهذا النوع من العنف؟ وهذا من حيث الفئة العمرية والاجتماعية وكذا المستوى التعليمي؟
- ما هو محتوى هذا الشكل من العنف؟
- هل العنف الممارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تغيب عنها الرقابة الرسمية والأسرية، هو ذلك العنف الذي يصعب على الفرد التعبير عنه وممارسته في مجتمعه الحقيقي دون رادع قانوني أو أخلاقي؟ أم هو شكل مكمل للأشكال الكلاسيكية المتعارف عليها في المحيط الاجتماعي؟
- ما هي آثار هذا الشكل من العنف على ممارسيه من جهة وعلى المحيط الاجتماعي من جهة ثانية؟
- من خلال هذه التساؤلات السوسيولوجية، تبرز مجموعة افتراضات، نرى أنها قد تجيب على بعض التساؤلات:

الفرضيات

- ممارسو هذا الشكل من العنف هم أفراد بحاجة إلى السرية التي يضمنها الفضاء الافتراضي للتعبير عن المكبوت عندهم، فهم بالتالي يلجئون إلى الوسيلة الضمن للتعبير عن رأي أو موقف يرونه مشروعا، فيما يراه الآخرون غير مشروع وممنوع ومحرم.
- وعليه، فممارسة العنف الافتراضي، كفرضية فرعية، يمثل نوعا خاصا من العنف "الرمزي"، لأنه لا يصل إلى حد الاستعمال المادي، ويبقى العنف اللفظي رمزيا لأنه لا يحقق غايته المادية، مقارنة بالأشكال الكلاسيكية الممارسة في الحياة اليومية الواقعية.
- محتوى العنف الافتراضي له أثر على ممارسيه، كونه محاولة لتفريغ شحنات عنف مدخرة اجتماعية ونفسيا، فهي تؤثر في المستعمل سلبا وإيجابا بدرجات

متفاوتة، لكنها تؤثر سلبا على المستقبل والمحيط والفضاء الاجتماعي كونه عادة ما يكون الضحية.

أهمية الدراسة

تعتبر دراسة ظاهرة العنف ذات أهمية بالغة، على اعتبار أن الظاهرة في تفشي داخل المجتمعات عموما ومجتمعنا المحلي أيضا. كما أن ظاهرة العنف هي في حالة توسع قد طالت وستطال جميع المجالات والفضاءات وبكل بكل أشكال العنف المتعارف عليه سابقا والجديد منه. الجديد في الظاهرة، هو انتقال العنف إلى الفضاء الافتراضي الذي عمل على نقل مشاعر الغضب والانفعال ـ لأسباب ودوافع متعددة ـ من الفضاء الاجتماعي الواقعي (أسرة، مدرسة، شارع، عمل، إدارة، ملعب..) إلى دائرة أوسع لكنها أأمن قانونيا واجتماعيا، كون العنف هنا يمارس بين أو ضد أشخاص وهميين أحيانا أو "معارف نكرة"، في المحصلة هم "هويات افتراضية". هذا الشكل من العنف الذي نقترح تسميته "بالعنف الافتراضي الفعلي غير المادي"، والذي نشير إليه إجرائيا بالعنف الإلكتروني أو العنف الافتراضي، ينقسم هو الآخر ينقسم إلى أنواع وأشكال. النوع الذي سوف نحاول نحصر دراستنا فيه، هو ذلك العنف المعنوي الرمزي الممارس عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت.

هذه الظاهرة بحاجة إلى دراسة علمية بغية التعرف على هذا الشكل من العنف الجديد وعلى ممارسيه عن قرب ورصد خلفياته، خاصة وأن هذه المواقع في تزايد مستمر من حيث عدد المستخدمين. ففي سنة 2010، سجل موقع التواصل فيسبوك أكبر عدد زيارات في العالم متجاوزا في ذلك موقع Google[1]، وكان ذلك بداية نجاح مواقع التواصل الاجتماعي في استقطاب أكبر عدد من "المتواصلين".

[1] RISSOAN R, Les réseaux sociaux facebook, Twitter, Linkedln, Viadeo, Google+ : comprendre et maitriser ces nouveaux outils de communication, éd ENI,2011, p 12

أهمية دراستنا هذه تكمن أولا في رغبتنا التعمق في طبيعة هذا الفضاء حيث يمارس هذا السلوك. هذه الشبكات الاجتماعية التي شكلت مجتمعات افتراضية وقيما جديدة، لا نزال بعد نجهل كثيرا عنها: عن طبيعتها، مزاياها، خلفياتها، محاسنها، مساوئها، آثارها الجانبية.. مع وجود عدد كبير جدا من مستخدمي والمقبلين الجدد على استخدام الانترنت والمسارعين لتسجيل عضويتهم داخلها. كم تبرز أهمية الدراسة أيضا في وصف الصفحات الإلكترونية التي تمتشق العنف والمتوفرة جدا على هذه الشبكات. الأهمية تكمن أيضا في محاولة وصف "خطاب العنف" المسجل والمتبادل داخلها حيث يتعرض ممارسوه إلى التأثير ووصم سمعة الآخر والقذف والافتراء في حقه، وما إلى ذلك من تجاوزات في حق الأخر وهذا كله باسم الحرية التي تكفلها الهوية الافتراضية. كما أن هذا الشكل من العنف، قد يمس بالحياة العامة كون المستعمل الممارس، قد يسيء إلى الآخر، باستعمال ألفاظ نابية، ذات مضمون غير أخلاقي، عنصري، أو ديني. كما قد يسرب وينشر ومضات لفيديوهات ذات ميزة عنصرية تتعرض إلى طائفة أو دين أو قوم أو عنصر ما، أو حتى ومضات مسربة مصورة عن طرق الهواتف المحمولة و كاميرا هواة، تمس بالأخلاق الفردية والاجتماعية والأسرية، يكون الغرض منها الإساءة والتشهير بغرض انتقامي أو ثأري أو فقط بغرض ممارسة العنف بهذا الشكل للتأثير والتنكيل بالآخر لسبب ذاتي أو أحيانا بدون سبب (كما يبدو، لكن السبب مع ذاك موجود!).

هكذا، فقد قمنا في مرحلة أولى، بغرض البحث في هذا المجال، بسبر آراء[1] لمستخدمي موقع فيسبوك عن العنف في مواقع التواصل حيث تبين لنا عبر المعطيات الميدانية أن 57% من العينة (100 مستخدم) صرّحوا انه سبق لهم واسْتُفِزُّوا من طرف صفحات/مجموعات/منتديات و 71% أقروا أن لغة الخطاب كانت مهينة و بذيئة، وكانت في المجال الديني بنسبة 61% يليها المجال الاجتماعي

[1] قمنا بسبر آراء الكتروني على عدة صفحات و مجموعات في موقع فيسبوك دام قرابة الشهرين (4 جانفي/ 22 فيفري 2014) ، السؤال تضمن عدّة خيارات كون المستخدم قد يكون تعرض للعنف في أكثر من مجال لهذا المجموع الإجمالي للنسب يتجاوز المائة.

بـ 30% فالمجال السياسي بـ 42% باعتبار أن الدين والسياسة والمجتمع مثلث كابح للعنف، باعث على "التنفيس" دافع للتعبير، على رأي "بوعلي ياسين" في "الثالوث المحرم".[1]

تسترعي هذه النتائج الانتباه والدراسة لضخامتها وملامستها لأهم مجالات المجتمع لما تحمله من معاني وحمولة ثقافية ونفسية.

و أخيرا يمكننا تبرير أهمية هذه الدراسة بندرة الدراسات العربية حول مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية واستعمالاتها خاصة تلك التي تهتم بهذه المواقع داخل المجتمع الجزائري، لحداثة الموضوع من جهة وللنتائج والآثار التي لا تزال في بدايتها والتي قد تؤول إلى مآلات أكثر قوة وأكثر شدة في توقعنا.

أسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية

اختيارنا لهذا الموضوع كان لأسباب ودوافع ذاتية وموضوعية، منها الدافع الذاتي بفعل تأثرنا بشبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية كظاهرة جديدة في الويب 2.0 حيث يكون المستخدم هو المنتج للمحتوى ويتفاعل مع المستخدمين الآخرين حوله. فنجن جزء من المجتمع المدروس، نتفاعل معه ونتفاعل فيه وبه أيضا.

هذا الاهتمام وهذا الانخراط، جعلنا ننتبه إلى وجود أشكال أخرى من العنف غير"العنف التقليدي" (La violence conventionnelle) وهذا بعد أن وقع بحثنا صدفة صفحة على في موقع التواصل فيسبوك تزدري الدين الإسلامي وتسب الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم). استفزتنا الصفحة، باعتبارنا أشخاصا عاديين غير باحثين إلى حد اللحظة، لما كانت حملته من عنف لفظي و عنف صورة تجاه الدين الإسلامي. من ثم تشكل لدينا فضول دفعنا لنتعرف ونستكشف هذا العنف داخل مواقع التواصل الاجتماعي والبحث في أكثر من صفحة وفي أكثر من مجموعة إلى

[1] بوعلي ياسين، الثالوث المحرم: دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي"، دار الطليعة، بيروت،ط1، 1973 (207ص).

أن اكتشفنا أن هذا الشكل من العنف، في انتشار ورواج كبيرين مس جميع المجالات. من هذا المنطلق كانت فرصة البحث التي أتيحت لنا في إنجاز هذه المذكرة، دافعا من أجل إنجاز عمل علمي ضمن هذا المجال وهذه الإشكالية.

أسباب موضوعية

من الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نهتم بهذا الموضوع دون غيره كانت:

- أولا ندرة الدراسات العربية حول مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية خاصة الدراسات الجزائرية.
- التزايد المستمر في عدد المستخدمين لها في مجتمعنا يجعل منها ظاهرة تسترعي الانتباه و الدراسة والبحث.
- تكوّن مجتمعات افتراضية جزائرية تتفاعل حول مواضيع وصراعات ونزاعات من المجتمع الحقيقي التي قد تتطور إلى نقاشات حادة عنيفة ومساس بالآخر. كما أن هذه المجتمعات قد تتجمع على أساس الإسقاط على الآخر والإساءة لجنس أو عرق أو لطائفة أو أقلية دينية أو عرقية أو جنسية.
- هذه التفاعلات ذات الميزة العنيفة استرعت فضولنا العلمي لذا ارتأينا أن تكون دراستنا من الدراسات الأولى التي تحاول تفسير هذا العنف في هذا الفضاء.
- موضوع مجال بحثنا، لا يزال موضوعا خصبا وفي بداياته، حيث تشكل هذه الشبكات الاجتماعية والويب 2.0 وسيلة جديدة داخل فضاء الانترنت من أجل تواصل أبعد وأسرع وأكثر.

أهداف الدراسة

- الهدف من هذه الدراسة، هو التعريف بماهية شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية وخلفياتها عامة و شبكة فيسبوك خاصة. كما يرمي هذا العمل إلى معرفة المواضيع التي تثار عبر هذه الصفحات وهذه المواقع وغرف الدردشة، وطبيعة النقاش الذي يؤدي إلى الاستفزاز إلى درجة الخروج عن أطوار الحوار الهادئ والدخول في جدال وسجال عادة ما ينتهي بمختلف أشكال العنف اللفظي.

- التعرف عن قرب على الصفحات الجزائرية التي تتضمن هذا الشكل من العنف المعنوي الرمزي ذي منحى افتراضي، واقعية مفروضة افتراضيا.
- التعرف على مستخدمي هذه الشبكة وهذا النوع من التواصل عبر هذه المواقع الافتراضية من حيث الجنس والسن والمستوى التعليمي وكذا المستوى المعيشي لها التعرف على بعض من خصائصهم وميزاتهم الثقافية، الفكرية، العقدية والاجتماعية.
- محاولة تحليل وتفسير أسباب وجود هذا العنف وتصاعده داخل هذا الفضاء.
- تقصي وظيفة سلبية من وظائف هذه الشبكات.

منهجية البحث

مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث كما يدرجه "موريس أنجرلس" في كتابه [1]هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقة والتي ترتكز عليها الملاحظات. وهو كامل الأفراد أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة.ومجتمع دراستنا هم مستخدمو الصفحات الإلكترونية الجزائرية ذات الطابع العنيف على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، كون هذا المجتمع افتراضي واسع فلا يمكننا تحديد عدد أفراده حتى أنه لا توجد إحصائية دقيقة تبين ذلك. تقول إحصائيات الثلاثي الأول لعام 2013 أن عدد المستخدمين بلغ مليار و 200[2]، أما عدد المستخدمين اليوميين بلغ 256 مليون مستخدم عبر العالم، في الجزائر بلغ عدد المستخدمين 4.5 مليون مستخدم، 67٪ من مستخدمي الفيسبوك هم من الرجال و 33٪ من النساء 90٪ من مستخدمي هذه الشبكة الاجتماعية هي أقل من 35 عاما.[3] ولكننا نجهل عدد مستخدمي الصفحات الجزائرية العنيفة لأن ميزة الشبكة أنها تمكن كل مستعمل من

[1] موريس أنجلرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر،2006، ص298

[2] http://www.webrankinfo.com/dossiers/facebook/chiffres-cles-facebook consulté le 26/11/2013 à 22h27

[3] http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/ (consulté le 26/11/2013 à 22h38)

التواصل والتفاعل في أكثر من صفحة وبأكثر من حساب فيسبوك وبالتالي لم نتمكن من ضبط العدد.

عينة الدراسة و نوعها

العينة المعتمدة، هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بغية تمثيل مجتمع البحث، باعتبار العينة انعكاسا شاملا لصفات مجتمع الأصل إنما بشكل مصغر كما يقول "معن خليل"[1] . بالنسبة لاختيارنا لعينتا فقد كان غير عشوائي لأنه يصعب تحديد عدد مجتمع الدراسة بشكل دقيق بما أنّه في فضاء افتراضي لا حدود له، لا يمكن حصر العينة بشكل دقيق ولا إحصاؤها.
وعليه، اعتمدنا على العينة القصدية انتقينا فيها الأفراد بما يخدم أهداف دراستنا وبناء على معرفتنا دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي رأيناها مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، فكانت عينة دراستنا هي عدد من مستخدمي الشبكة الاجتماعية فيسبوك، سبق أن مارس عناصرها العنف داخل هذا الفضاء عن طريق مختلف الأساليب والأشكال من سب وشتم أو إهانة، سواء عبر التعاليق على مواضيع منشورة ومطروحة للنقاش، أو بنشر مادة تتميز بالعنف (صورة، فيديو). وقد تم انتقاء عناصر العينة من مجموعة من صفحات جزائرية ومجموعات على شبكة فيسبوك.

حدود الدراسة

مجال البحث المكاني هو الفضاء الافتراضي باعتبار أن الدراسة تتخذ من الفضاء الافتراضي حقلا لبحثها. فهي تهتم بمستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، والتي تعتبر شبكة مفتوحة متاحة للاستخدام من قبل أي شخص يملك بريدا إلكترونيا صالحا، أيا كان موقع تواجده في العالم.

[1] معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الإجماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، 1995، ص188

طبيعة ومنهج الدراسة

تدخل دراستنا في إطار الدراسات الوصفية التي يعرفها "علي معمر عبد المومن" على أنها أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[1] .كما يعرف كامل محمد مغربي المنهج الوصفي على أنه المنهج الذي يهتم بتصوير ما هو كائن، أي الوضع الراهن أو الحادثة، فهو يصف خصائصها ومركباتها ويصف العوامل التي تؤثر عليها والظروف التي تحيط بها ويحدد العلاقات الترابطية بين المتغيرات التي تؤثر على تلك الظاهرة [2] استعملنا هذا المنهج لأنه يهدف إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة أي يصفها كما هي موجودة. نرى أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لدراستنا لأنها دراسة تعنى بواقع العنف الممارس في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوصف الصفحات والمجموعات ذات الطابع العنيف التي يمارس فيها هذا العنف من سب وشتم وما تحمله من مقالات وفيديوهات وصور إضافة إلى تفاعلات المستخدمين حولها ثم نحاول تحليل خصائص الظاهرة للإيجاد تفسير واقعي لأسباب هذا العنف.

كما استعانت دراستنا بمنهج إثنوغرافيا السيبر Netnography و هو« منهج جديد مصمم خصيصا لدراسة سلوك مستخدم الثقافات والمجتمعات الموجودة على الانترنت [3]» كما يعرفه Robert V. وKozinets على أنه تقرير دراسة ميدانية عن المجتمعات التي تنشأ عبر الانترنت [4] ويأتي مصطلح Netnography من internet وethnography تعتمد الإثنوغرافيا الملاحظة المباشرة لمجتمع الدراسة. تهتم إثنوغرافيا السيبر بالأفراد المستخدمين لشبكة الانترنت. بياناتها الأساسية هي نصّية

---

[1] علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيز في الأساسيات و المناهج و التقنيات، ط1، منشورات 7أكتوبر، بنغازي، ليبيا، 2008، ص 287.

[2] كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2002،ص 95.

[3] http://www.acrwebsite.org/search/view-conference-proceedings.aspx?Id=818015.37 على 2013-11-19

[4] نفس المرجع http://www.acrwebsite.org/search/view-conference-proceedings.aspx?Id=8180

تشمل تفاعلات المستخدمين، ملفات، رسائل على منتديات وغرف دردشة الخ.. هناك استعمالات مختلفة لهذا المنهج، منها من يستعملها بهدف دراسة فضاء إلكتروني: منتديات، قناة دردشة الخ.. ومنها من يستعملها ليضع استخدام الانترنت موضوع دراسة كاستخدامها في النشاط السياسي أو البحث العلمي وما شابهه. ومنها من يجعل من منهج اثنوغرافيا السيبر وسيلة لدراسة مجتمع افتراضي أو شبكة اجتماعية. « فالدراسات التي تعتمد على هذا النوع من المناهج لديها القدرة على استكشاف جوانب متعددة من التفاعل والتواصل الإنساني بين الإنسان والآلة والإنسان وفتح باب أمام فرصة لبحث الثقافة السيبرنطيقية والتواصل وتفاعل المجتمع على شبكة الانترنت [1]» وباعتبارنا نعمل على التعرف عن كثب على الصفحات والمجموعات التي يمارس فيها المستخدمون هذا الشكل من العنف، وللتعرف عن صفاتهم ومميزاتهم وخصائصهم: ماذا يفعلون؟ ماذا يقولون؟ وكيف يؤولون ذلك؟ وهذا من خلال رصد وملاحظة التفاعلات بينهم بشأن المواد والمنشورات ذات الطابع العنيف التي تكون موضوع تبادل، وأيضا التعرف على نوعية محتوى خطاب العنف ومختلف المواضيع والخطابات التواصلية.

أدوات جمع البيانات

الأدوات المنهجية التي استخدمناها في دراستنا هي الملاحظة والاستمارة باعتبارها الأدوات التي يمكن استخدامها في الفضاء الافتراضي لتمكين الباحث من جمع البيانات لظواهر موجودة داخل هذا الفضاء.

1- الملاحظة

ولأن الموضوع يتطلب الملاحظة والملاحظة بالمشاركة أيضا، وعلى اعتبار أن ذلك يتطلب تفحص الباحث للجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب، في إطار ظروفها الطبيعية العادية غير المصطنعة، بفعل أن عملية المشاهدة تجري في

[1] محمد أمين عبوب، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفيسبوك، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر -3-، قسم علوم الإعلام والاتصال،2011-2012 ص18

بعض الحالات دون أن يعلم المبحوثون أنهم محل فحص[1]، فلقد كانت الملاحظة هي إحدى وسائلنا في الولوج لهذا الموضوع كون الملاحظة وسيلة من وسائل جمع البيانات المبنية على مشاهدة ظاهرة ما بطريقة علمية، أي أنها تدخل العقل لتمييز سلوك المجتمع المبحوث وإدراك أبعاد الظاهرة بداخله. استعملنا تقنية الملاحظة في دراستنا من خلال تتبع نشاط بعض مستخدمي الصفحات والمجموعات ذات الطابع العنيف في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وذلك للوصف الدقيق للعنف المتبادل بين المستخدمين ومحتواه.

والملاحظة الإلكترونية نوعان[2]: الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون مشاركة. ولكل منهما مزايا ومساوئ استخدام في الدراسات التي تتم على المجتمعات الرقمية، فالملاحظة بدون مشاركة

- ليس لها أي تأثير على البيانات التي تم جمعها.
- لا يحتاج الباحث ليكون مقبولا من قبل المستخدمين.

أما فوائد المشاركة فتكمن في أنها:

- تسمح للباحث بمساءلة المستخدمين لمزيد من المعلومات ومناقشة مختلف القضايا معهم.
- تساعده على بناء علاقة ثقة مع أفراد العينة.
- إجراء مقابلات معهم، مما يسمح له باستكشاف أبعاد غير معروفة وغير متوقعة من هذه الظاهرة؛ تمكنه من مقاربة تحليلية لطبائع عناصر العينة ومناقشة.
- يسمح لنا بأن نذهب إلى أبعد مما يعطيه عناصر العينة للعامة على الإنترنت ويمكنه من اكتشاف واقع مختلف.

---

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003،ص 204

[2] http://fr.slideshare.net/grmsmediasante/lobservation-participante-dans-les-dmarches-dethnographie-en-ligne?qid=ba34576e-d6c7-4b02-8e2f-4ef98734e5ef&v=default&b=&from_search=1
تاريخ التصفح: 2013/03/14 على الساعة 04.00

- اكتشاف الأشخاص الذين نعرفهم خلف هويات مستعارة، من شأنه أن يمكننا من فهم ما إذا كان ما يقومون به على الانترنت، ينعكس على حياتهم اليومية.

غير أن الملاحظة بالمشاركة، قد تبعث القلق في أفراد العينة موضوع البحث، كونهم سيشعرون أنهم محط متابعة وملاحظة و"ملاحقة" دائمة من طرف الباحث، متسائلين: ما رأيه فينا ؟ ماذا سيكتب عنا ؟ ماذا يخفي عنا؟ ماذا يمكن أن نخشاه من بحثه ؟ ماذا سنربح من بحثه أو مما سيكتبه؟

2- الاستمارة الإلكترونية

هي أداة لجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات دراسة محددة، عن طريق الإجابة عن أسئلة يضعها الباحث ويجيب عنها المبحوث إلكترونيا على موقع ويب مخصص. تتم الإجابة عن طريق النقر على الأجوبة التي تلائمه.

استعنّا بموقع Google وتطبيق Google Spreadsheet المتخصص في إدارة الاستمارات، يساعد التطبيق الباحث في إدارة الاستمارة بتتبع إجابات المبحوثين وحفظها كاملة كما يتكفل الموقع بالفرز الآلي لهذه الإجابات، عددها ونسب اختيار الإجابات المحددة. كما أنه يتلاءم مع جميع أنواع الأسئلة (الأسئلة المغلقة، الأسئلة المفتوحة، الأسئلة ذات الخيارات المتعددة)، والاشتراك في هذا الموقع كان مجّانيا.

قمنا بإطلاق الاستمارة يوم 2014/01/04 ووقفناها يوم 2014/02/22، أرسلنا الرابط الخاص بها إلى أفراد العينة على الفيسبوك وحصلنا على 102 إجابة، كما أرسلناه إلى عدد من الصفحات، قبلت الثلاث صفحات التالية بنشرها:

- Machi Chabba w tetgou3ar

- الزلط والتفرعين لونساج والتقوعير وموراها التمحبيس

- Wellah maya3rafak wa7ed o.O

وقسمت الاستمارة إلى أربع محاور متفرعة إلى 38 سؤال:

المحور الأول: محور مخصص للبيانات الشخصية ونوع الاستخدام للعينة لمعرفة خصائص أفرادها يحتوي 8 أسئلة، 6منها تطرقت إلى البيانات الشخصية: السن، الجنس، المستوى التعليمي، المستوى المادي، الأصل الجغرافي، مكان السكن..و2المتبقية تطرقت إلى ساعات الاستخدام والغرض منه.

المحور الثاني: الشعور الجماعي وراء القدرة على التعبير، يحتوي 5 أسئلة دارت حول نوع الصفحات/المجموعات التي يشترك فيها أفراد فيها العينة ثم شعورهم بالانتماء إليها وإمكانية التعبير بحرية داخلها، إضافة إلى دوافع الاشتراك فيها.

المحور الثالث: السرية كضمان لحرية التعبير، يحتوي 4 أسئلة حول البيانات الشخصية التي يضعها الأفراد على الشبكة.

المحور الرابع: العنف الافتراضي وآثاره الاجتماعية والنفسية على الفرد، يحوي أكبر قدر من الأسئلة 20 سؤال حول مواضيع النقاش على الشبكة والمواضيع التي تستفز أفراد العينة واللغة التي يستعملونها في ذلك، إلى جانب مدى تأثير الصفحات/المجموعات على الفرد وعلى محيطه الاجتماعي.

رغم تقسيمنا للأسئلة في محاور إلا أنها لم تأتي متسلسلة حسب محاورها في الاستمارة وذلك حفاظا على الترتيب السليم الذي يحقق الانسياب الفكري والنفسي للمبحوث عند الإجابة.

مصطلحات الدراسة

يتضمن هذا العنصر تعريفات للمصطلحات المفتاحية مأخوذة من كتب ودراسات سابقة وكذا مواقع الإنترنت بالإضافة إلى التعريفات الإجرائية التي استنبطناها من دراستنا الميدانية وذلك لشرح المفاهيم الأساسية التي تدور حولها هذه الدراسة.

1- العنف

تدور معاني العنف عن الجذر (عَ نَ فَ) في المعاجم العربية، حول كل سلوك أو فعل، يتضمن الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع. فالعنف هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، والرجل العنيف، إذا لم يكن رفيقا في أمره. وعنُفَ به وعليه عُنفاً، وعنافة: أخذه بشدة وقسوة، ولامه وعيّره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف و بشدّة .[1]

من أهم المفاهيم التي وجدناها في الكتب و الدراسات :

- " العنف هو سلوك فعلي أو قولي، يتضمن استخداما للقوة، أو التهديد بها، لإلحاق الأذى بالآخرين أو بممتلكاتهم ".[2]
- تشير الموسوعة العلمية Universalis إلى أن مفهوم العنف هو كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد آخرين عن طريق التعنيف قولا أو فعلا، وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية [3]
- يشير العنف إلى مدى واسع من السلوكيات التي تعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر، سواء أكان هذا الآخر فردا أو شيئا، فهو يتضمن الإيذاء البدني، الهجوم اللفظي، وتحطيم الممتلكات وقد يصل إلى التهديد بالقتل أو القتل نفسه[4]

التعريف الإجرائي

العنف المقصود في دراستنا هو العنف كسلوك قولي عبر الفضاء الإلكتروني، والذي يتضمن التعدي على الآخر بألفاظ مشينة من سب وشتم وقذف من شأنها أن تهين وتمس بكرامة الفرد والجماعة.

2- الإنترنت

ونقصد بها تلك الشبكة الضخمة من الحواسيب عبر العالم المرتبطة بعضها ببعض على طريق "الشبكة العنكبوتية". فهي" هو تجسيد لأشكال تطور الإنسان. فالفكرة

[1] حسن محمد طوالبة، العنف و الإرهاب من منظور الإسلام السياسي: مصر و الجزائر نموذجا،عالم الكتب الحديث،عمان 2005، ص14.
[2] حسن محمد طوالبة، العنف و الإرهاب من منظور الإسلام السياسي، نفس المرجع،ص 16
[3] محمود الرشيدي، العنف في جرائم الانترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011، ص 31-32.
[4] محمد كرادشة، العنف الأسري، عالم الكتب الحديث، عمان،2009، ص 31.

تتمثل في توحيد كل الحواسب وكل شبكات المواصلات اللاسلكية ، وبذلك توفر الإمكانية لأي حاسوب في العالم الاتصال بأي حاسوب آخر في قارة الإنسان، و هذا بعدة تقنيات هي TCP/IP و هي اختصار لعبارة بالانجليزية .Transmission Control Protocol/Internet Protocol الذي يمثل لغة أو بروتوكول الاتصالات الأساسية لشبكة الانترنت يمكنه استخدام البروتوكول TCP /IP ليتبادل المعلومات مع أي حاسوب"[1]

شبكة الإنترنت إذن هي "شبكة عالمية من الحاسبات الآلية تعرف باسم شبكة الاتصالات العالمية والتي تسمح للجميع بالدخول إلى أعداد متزايدة من المواقع الفردية على تلك الشبكة وهي المواقع التي تقدم معلومات من أي وعن كل شيء"[2]

3- الفضاء الافتراضي

الافتراضية مرادف للفضاء السيبيري، وهو عالم مصنع أو صنعي ومختلق يتكون بعرض بيانات في فضاء مركب ثلاثي الأبعاد، يمكن للمستخدم التجول فيه من خلال إصدار أوامر للحاسوب، ويفرض هذا العالم متغيرات منطقية ويعوض بعض الأحيان الواقع كما هو في برامج المحاكاة[3] بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، حيث يتكون – أساسا – من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات والأعمار والمهن، كما أنه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة بعضها ببعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية والتي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية [4]

التعريف الإجرائي

بيئة غير حقيقية قد تحاكي الواقع كما قد تكون خيالية، ثلاثية الأبعاد ومصممة بواسطة برامج إلكترونية ليتفاعل المستخدم داخلها عن طريق استخدام الحاسوب.

---

[1] بشير بن صالح، تملك الشباب الجزائري (فئة الطلبة) لمواقع الحوار الإلكتروني مقاربة أنثروبولوجية للتصورات و الممارسات في الفضاء السيبيري، مذكرة ماجستير غير منشورة،قسم علم الاجتماع،2002 جامعة وهران-2003 ص 20.

[2] محمد علي بدوي،دراسات سوسيو إعلامية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 2006،ص 240.

[3] بشير بن صالح، تملك الشباب الجزائري (فئة الطلبة) لمواقع الحوار الإلكتروني، مرجع سبق ذكره، ص 30

[4] محمد أمين عبوب، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ، مرجع سبق ذكره، ص 37

4- **الويب 2.0**: "هو مجموعة من التطبيقات تسمح للمستخدمين باستخدام برامج تعتمد على *المتصفح/الموقع* فقط. لذلك هؤلاء المستخدمين يستطيعون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم بها(...) السماح للمستخدمين ليعبروا عن أنفسهم، اهتماماتهم وثقافتهم (...)تزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركتهم في تفاعل اجتماعي"[1]

التعريف الإجرائي

الويب 2.0، وهي تلك التقنية التي تحدد ظهور التفاعل الجديد على شبكة الأنترنت من خلال تطبيقات وبرامج متقدمة التي تسمح للمستخدم أن يكون مؤسس ومؤثث الموقع الذي يتصفحه. وذلك عن طريق إضافة محتويات والقدرة على التحكم في المضمون.

5- مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية

يعرف كل من Nicole Ellison و Danah Boyd شبكات التواصل الاجتماعي بأنها:

"خدمات داخل الشبكة تسمح للأفراد ببناء ملف يعرضونه على جميع المستخدمين الآخرين أو فقط على المستخدمين الذين يختارونهم. يتم ذلك في إطار نظام إلكتروني محدد، يحمل هذا الملف أو الحساب قائمة من المستخدمين الذين يختارهم صاحبه ليطلعوا على محتويات ملفه وعلاقاتهم كما يطلع بدوره على علاقاتهم وما يعرضونه"[2]

كما"يتيح إمكانية التعارف والتواصل الإلكتروني بجميع أشكاله (مرئي/مسموع/مكتوب) من خلال إنشاء حسابات خاصة (accounts) لكل مستخدم وبصلاحيات خاصة به لتأمين معلوماته وللتواصل مع الغير. كما يمكن لصاحب الحساب الالكتروني من ضم العديد من الأصدقاء لقائمته الالكترونية بين مستخدمي

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D8%A8_2.0 المطلع عليه في 2013/01/12 على 23.15

[2] Cardon Dominique, *Réseaux sociaux de l'internet*, in communication, n°88,2011/01,p141-142

الموقع و تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية والعقائدية، دون أي قيد أو شرط. كما تسمح بتبادل المعلومات بأنواعها بين مستخدمي الموقع"[1]

مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية هي نسخة عن شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الحقيقي داخل فضاء افتراضي، بإمكاننا تكرار كل أفعالنا وأعمالنا اليومية التفاعلية مع الآخر في فضاء افتراضي [2].

شبكة التواصل هي وسيلة تعزيز، تلاقي، إنشاء علاقات بين الأشخاص وتمكينهم من التفاعل فيما بينهم داخل فضاء افتراضي[3]

التعريف الإجرائي

مواقع التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية الافتراضية هي خدمة ويب 2.0 تقدم خدمات عديدة لمستخدميها: إنشاء الهوية التي يريدها المستخدم لنفسه والتواصل مع المستخدمين الآخرين بواسطتها. محتوى هذا التواصل يتكون من رسائل، روابط إلكترونية، علاقات صداقة بالإضافة إلى صور وفيديوهات ومقالات ومعلومات ينشرها المستخدم على صفحته وهي المساحة التي تمنحها إياه هذه المواقع، تسمح له بالتعريف عن نفسه وعن هواياته و مواهبه وعرضها للآخرين داخلها، وتمكن قائمة علاقاته من الإعجاب بها والتعليق عليها و التفاعل فيم بينهم حولها.

5- الهوية الإلكترونية الرقمية

الهوية الرقمية هي الصورة التي يمكن أن نأخذها عن شخص أو مجموعة،منظمة أو كيان من المعلومات الرقمية الموجودة حولها في شبكة الانترنت.[4]

---

[1] محمود الرشيدي، العنف في جرائم الانترنت، ، مرجع سبق ذكره، 2011،ص 59

[2] RISSOAN Romain, Facebook, Twitter, LinkedIn, Viadeo, Google+ : comprendre et maitriser ces nouveaux outils de communication, France ed ENI,2011 P28

[3] BALAGUE C, ,FAYON D, Facebook,Twitter et les autres : Integrer les réseaux sociaux dans une stratégie d'entreprise, Paris ed PEARSON,2010. P 31

[4] http://formation.communautique.qc.ca/sites/default/files/document-identite-numerique.pdf consulté le 04/10/2013 a 17h45

إجرائيا، الهوية الإلكترونية هي مجموعة ما يمثل الفرد المستعمل للانترنت داخل الفضاء الافتراضي. تقَدُّم تكنولوجيا الانترنت لازم معه تقدم تقنيات عرض الذات على الشبكة، وأحدث هذه التقنيات توجد على مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية التي تساهم بشكل كبير على نشر البيانات الشخصية للمستخدمين على شبكة الانترنت، وتتضمن هذه البيانات: السن، الجنس، المستوى التعليمي، الأذواق، الآراء، المواقف،القيم، الأنشطة وعلاقات المستخدم حتى ميوله الجنسية. كما أن المستخدم هو نفسه من يضع كل هذه البيانات على الشبكة، أي أنها قد تكون صحيحة كما قد تكون كاذبة لا تمثل من يكون حقا بل تمثل الهوية التي يريد أن يتواصل بها مع المستخدمين الآخرين ويظهر بها على الشبكة. بهذه الهوية الإلكترونية التي تعتبر شكل من أشكال السرية يسمح الفرد المستعمل لنفسه بالتعدي على الآخر بألفاظ مخلة بالأعراف وبالسلم الاجتماعي والتحدث إليه بعدائية داخل هذا الفضاء الافتراضي.

6- المجتمعات الافتراضية

المجتمعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ على فضاء الانترنت عندما تتكون مجموعة كافية من المستخدمين حول نقاشات عامة طويلة واهتمامات مع شعور متقاسم كافي لتشكيل شبكة علاقات شخصية في الفضاء الإلكتروني.[1]

المجتمعات الافتراضية هي مجموعة من الناس يتواصلون مع بعضهم البعض عبر أجهزة الكمبيوتر على الانترنت، مع التركيز على العديد من المواضيع بما في ذلك الصحة والدين والتعليم والثقافة والمجتمع والرياضة والحيوانات الأليفة والأطفال والقضايا المهنية والألعاب وغيرها..فهي مجتمعات فعلية تتكون من مجموعات من الناس الذين هم على اتصال منتظم مع بعضهم البعض ومع المجتمعات الافتراضية

[1] Howard Rheingold, The virtual Community : Homesteading on the Electronic Frontier. http://www.rheingold.com/vc/book/intro.html livre en ligne consulté le 02/10/13

التي تم تشكيلها من قبل أناس لهم مصالح مشتركة والتي لا يكون لها أصل في منظمة قائمة[1].

يمكن لمجموعة افتراضية أن تنظم نفسها على أساس روابط مشتركة عن طريق أنظمة الاتصال ويتجمع أعضاؤها على أساس نفس مراكز الاهتمام ونفس المشاكل بحيث تصبح الجغرافية غير مرسومة الحدود، و لم تعد تشكل نقطة الانطلاق [2]

إجرائيا، المجتمع الافتراضي هو تجمع من الأفراد المستخدمين، يتفاعلون فيم بينهم باستخدام الانترنت كوسيلة تلاقي. يعتبر تجمعهم حقيقي رغم احتمال وجود مسافات تفرقهم جغرافيا وسياسيا. يتجمع هؤلاء الأفراد على أساس نفس الاهتمامات، نفس القيم، نفس التوجه، نفس الميول (عاطفة، هواية، مهنة...) ، ويتقاسم الأفراد داخل تجمعهم أفكار أو نصائح أو نقاشات .

7- الجريمة الإلكترونية

يعرفها محمد الرشيدي تعريفا شاملا "كل أنواع السلوك غير المشروع أو المخالف أو غير المرخص به، الذي يستهدف أو يستخدم التقنيات التكنولوجية الحديثة كالحاسبات الآلية وشبكات المعلومات والاتصالات وغيرها على نحو غير آمن، ويتسبب في الإضرار المادي أو المعنوي بحقوق وحرمات وخصوصيات الغير(عادي، اعتباري)"[3]

إجرائيا، جرائم الانترنت هي كل نشاط غير مشروع من نسخ وتغيير وحذف ووصول إلى المعلومات المخزنة في الكمبيوتر دون تصريح من صاحبه. وهي أيضا استخدام الكمبيوتر وشبكة الانترنت في جرائم تقليدية مثل تحريض القاصرين على أنشطة جنسية أو ترويج المخدرات أو السب والقذف والتشهير وهذا الشكل الأخير من الجريمة الإلكترونية هو الذي نسلط عليه الضوء في دراستنا.

---

[1] محمد أمين عبوب، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 27

[2] بشير بن صالح، تملك الشباب الجزائري (فئة الطلبة) لمواقع الحوار الإلكتروني ، مرجع سبق ذكره، ص 31

[3] محمد الرشيدي، العنف في جرائم الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص37.

8- الاستخدام:

يعرف الباحث عبد الوهاب بوخنوفة إلى أن مفهوم الاستخدام يقتضي أولا الوصول إلى التقنية أو الوسيلة، بمعنى أن تكون متوفرة مادي، ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية والفردية التي تعمل على تشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته[1].

أي أن الاستخدام يمر بمرحلين، أولها الحصول على وسيلة الاتصال ثم يأتي استعمالها الذي يكون وراءه عوامل اجتماعية أو فردية سواء تدفع إليه أو تمنعه.

ونقصد بالاستخدام في دراستنا هذه هو طريقة وأنماط الفرد لاستعمال شبكة فيسبوك.

المقاربة النظرية

تحاول نظرية الاستخدامات والإشباعات دراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية. حيث تهدف إلى شرح كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال لتحقيق رغباتهم وإرضاء احتياجاتهم، والبحث في دوافع الاستخدام إضافة إلى الإشباعات المطلوب تحقيقها أثناء الاستخدام، وإلى أي مدى يتم إرضاؤها. إذ يرتكز اهتمام النظرية على ما يفعله الأفراد بوسائل الإعلام ما يحفز سلوكهم وما هي النتائج المترتبة عن استخداماتهم.

وضع منظرو نظرية الاستخدامات والإشباعات Blumler و Katz وآخرون، خمسة فرضيات لتحقيق ثلاث أهداف رئيسية وتتضمن:

- أفراد الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبى توقعاتهم.
- يعتبر استخدام وسائل الاتصال تعبيرا عن حاجات الأفراد الممارسين، ويوجه ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.

[1] http://audience-studies.over-blog.com/article-32639333.html
تاريخ التصفح: 2013/09/21 على 11.17

- أفراد الجمهور هم من يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم كونهم المسئولين عن استخدام وسائل الاتصال وليس العكس.
- بإمكان أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، بالتالي اختيار الوسيلة التي تشبع تلك الحاجات.
- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسالة فقط.

ومع ظهور الانترنت كأحدث وسيلة اتصال وإعلام واكتساحها لجميع الميادين وتطور مواقعها إلى مواقع جديدة تسمى 2.0 الجيل الجديد للويب، ينتقل فيها المستخدم من المستقبل إلى المنتج للمحتوى، تطور منظور نظرية الاستخدامات والإشباعات كون الفرد هو من يسعى للبحث والإنتاج عن ما يحتاجه داخل هذه الشبكة الواسعة . تعتبر دراسة استخدامات وإشباعات شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية حديثة، ذلك لأن هذه المواقع حديثة على الانترنت. كان Brett Bumgarner من الأوائل الذين استخدموا نظرية الاستخدامات والإشباعات لدراسة شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، قام بمقابلات مع طلبة جامعة ولاية كارولينا الشمالية لمعرفة هدفهم من استخدام هذه الشبكة وكيف أن استخدامها يسد احتياجاتهم، نتائج أبحاثه أظهرت أن الشباب يستخدم الفيسبوك للعلاقات الاجتماعية على وجه الخصوص لرؤية ملامح الناس والدردشة مع مستخدمين آخرين كما أنه يستعمل خاصة للثرثرة والإشاعة[1].

الانطلاق في دراستنا هذه، كان من خلال مداخل نظرية لنظرية الاستخدامات والإشباعات، التي نعتقد أنها كفيلة بأن تجعل هذه الدراسة تصل إلى أهدافها وفهم ظاهرة العنف في مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية، ووصفها وتحليلها وتفسيرها بالرغم من كونها نظرية في علوم الإعلام والاتصال. إلا أن ارتباط الفاعل والفعل الإنساني والاجتماعي بالوسيلة التقنية، جعل منها في تصورنا النظرية الأقرب إلى العلوم الاجتماعية. فبعد بحث طويل ومعمق، توصلنا إلى أن هذه النظرية كانت الأنسب لنا ـ على

[1] للإطلاع على الدراسة ينظر: http://www.firstmonday.dk/ojs/index.php/fm/article/view/2026/1897

الأقل ـ لوضع خطة بحث ضمن هذا الحقل، مع العلم أن هذه النظرية، تُستعمل الآن في أحدث البحوث الاجتماعية والنفسية الأنغلوسكسونية.

ومثلما حاولنا تناول متغيرات موضوع الدراسة بطريقة متكاملة، سنحاول أيضا توظيف مداخل نظرية الاستخدامات والإشباعات بطريقة متكاملة. وعليه، يمكننا أن نلخص المداخل النظرية التي تهم موضوع دراستنا بما يستجيب لطبيعة الدّراسة وأهدافها مع عرض مبسط وتوضيح الأسباب التي دفعتنا إلى اختيارها:

- لقد اخترنا هذه النظرية لكونها تتناول علاقة وسيلة الاتصال بالمستخدم والأهداف والحاجات التي تدفعه لاستخدامها، بما أننا نريد التعرف على هذا الفرد المستخدم لشبكة فيسبوك الممارس للعنف ومحتوى العنف الذي يمارسه إضافة إلى هدفه منه.
- تقول فرضية النظرية أن الأفراد مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبى توقعاتهم، اختيارنا لهذه الفرضية يتناسب مع مفهوم الويب 2.0 ، كون المستخدم هو المنتج للمحتوى، فهو إذن فعّال في عملية الاتصال داخل مواقع التواصل الاجتماعي وداخل الصفحات/المجموعات ذات الطابع العنيف على شبكة فيسبوك والتي نحن بصدد دراستها. يستخدم الشبكة بنشر محتوى(مقال/ صورة/ جمل على الحائط..بطابع عنيف)، وعليه يمكننا أن نفهم الأهداف المقصودة من خلال هذا النشر ذي المضمون العنيف.
- تقول الفرضية الأخرى، أن أفراد الجمهور هم من يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم كونهم المسئولين عن الاستخدام لوسائل الاتصال، أي أن مستخدم شبكة فيسبوك هو من يختار بنفسه المجموعات والصفحات التي يشترك فيها ويتفاعل مع الآخرين بداخلها. وعليه، سنحاول معرفة هدف استخدام أفراد العينة للشبكة فيسبوك، ثم الهدف من اشتراكه في صفحاتها ومجموعاتها.
- بما أن استخدام وسائل الاتصال يعبر عن حاجات الأفراد الممارسين، سنحاول كشف الحاجات التي يبحث عنها الفرد المستخدم الممارس للعنف داخل هذه الشبكة.

- تعطي النظرية أربع أسباب رئيسية لاستخدام وسائل الإعلام والاتصال، نأخذ منها السبب الثاني والذي يتعلق بالهوية الشخصية. حيث ترى النظرية أن الفرد يجد في الاستخدام تماثلا مع بعض القيم. وشبكة فيسبوك بتقنياتها، تمكن أي مستخدم من التلاقي مع مستخدم آخر يقاسمه نفس القيم والآراء، أي حتى القيم والآراء المسيئة سياسية، دينية أخلاقية، عرقية، ورياضية، وبالتالي، المساس حتى بأعراض البعض.
- ترى النظرية أن التكامل والتفاعل الاجتماعي هو ثالث الأسباب الرئيسية لاستخدام وسيلة الاتصال والإعلام، ذلك لأنه يوفر الشعور بالانتماء. ومن الخدمات التي تقدمها شبكة فيسبوك، نجد خدمة المجموعة وخدمة الصفحة التي تجمع مستخدميها حسب الاهتمامات والأهداف المشتركة بينهم فهي بهذه التقنية توفر حاجة الانتماء. وعلى هذا الأساس، بني تصورنا النظري الذي أفضى بنا إلى دراسة المجموعات والصفحات التي تتجمع على أساس ممارسة العنف بهدف القدح والتجريح والمساس بقيم قيم ومبادئ الآخر والإساءة إليه عن طريق استخدام الألفاظ الجارحة وازدراء الأديان والأعراق، والتي نلخصها في عناصر "الهوية الفردية والجماعية للأخر".
- وفي التكامل والتفاعل الاجتماعي أيضا تدرج النظرية المحادثة والتفاعل الاجتماعي كسبب لاستخدام وسيلة الاتصال. فشبكة فيسبوك، توفر المحادثة المباشرة وغير المباشرة لمستخدميها والتفاعل الاجتماعي كهدف وأهم الخدمات الموفرة، يختلف مضمون التفاعل من صفحة إلى أخرى ومن مجموعة إلى أخرى. ولأن موضوع بحثنا هو التفاعل ذو الطابع العنيف، فإن ما لاحظناه هو حضوره على الشبكة بصفات متعددة: تعليقات، صور، ونصوص.

يدرج أيضا الاتصال مع العائلة والأصدقاء والمجتمع كسبب داخل التكامل والتفاعل الاجتماعي، توفر الشبكة الاتصال الدائم بين الأعضاء والمستخدمين وبالتالي بين ممارسي العنف أيضا، حيث يتجمعون سواء على مستوى البيئة الحقيقية أو على مستوى البيئة الافتراضية.

الدراسات السابقة

لم نتمكن من إيجاد دراسة مستفيضة سبقت لها وأن عالجت بشكل واسع هذا الشكل من العنف في الفضاء الافتراضي، وكل ما وجدناه كان عبارة عن دراسة تشير إليه فقط.

الدراسة بعنوان " الروابط الاجتماعية الرقمية" من إعداد الباحث Antonio A Casilli[1]، حيث يشير الباحث في نهاية الدراسة، إلى المستخدمين الذين"يقصفون" - على حد قوله- المواقع بتعاليقهم المشينة والمهينة، ويضايقون المستخدمين الآخرين برسائل عنصرية. فقد مكنت الرقمية هؤلاء المستخدمين من الانتقال من مجتمع افتراضي إلى آخر أو داخل نفس المجتمع بهويات مختلفة. وإذا تمت معاقبتهم، فيمكنهم التدخل مرة أخرى باسم مستعار آخر. وعليه، فمن الصعب أو من المستحيل منع هذا النوع من المستخدمين من الدخول إلى المواقع. كما يرى الباحث أن المستخدمين يميلون عموما إلى المواقع التي تغيب فيها السلطة الضابطة نسبيا ويرون في تدخل مدير الصفحة نوعا من "العنف" الذي يحد من حريتهم. كما تحدث الباحث عن أنواع العقاب المطبق داخل المجتمعات الافتراضية للحد من هذا النوع من السلوكات والذي يحدده سياق تنظيمي مكيف حسب نوع المجتمع الافتراضي وقيمه. ذلك لأن مفهوم الانحراف نسبي، يتغير بحسب المجتمع. فما هو سلوك "عادي" في موقع SecondLife، قد يكون انحرافيا في منتدى طبي. أول نموذج يحاول من الحد من هذه الظاهرة، والذي ذكره الباحث، هو تمكين الأعضاء من المساهمة في تطبيق القواعد وجعل الآخرين يحترمونها، وذلك بحذف الرسائل والتعاليق المسيئة التي يجدونها على الصفحة وبدون تدخل مدير الموقع كسلطة رقابية. بهذا التطبيق التقني، يمكن للمستخدم أن يحترم المعايير الخاصة على الصفحة من جهة، ويتحقق من احترام الآخرين لها من جهة ثانية. أما النموذج الثاني الذي ذكره الباحث هو العزل الاجتماعي (في المجتمع الافتراضي) للمستخدم المنحرف عن قواعد الصفحة والذي يعتبر أكثر فعالية، حيث يبقى المستخدم داخل مجتمعه ولكن يتم تجاهل كل طلباته

[1] **Antonio A. Casilli,** ***Les liaisons numériques. Vers une nouvelle sociabilité ?***, Seuil, coll. « La couleur des idées », 2010, 331 p

وتبقى تعاليقه المشينة بدون إجابة وبدون أي صدى حتى تزول تدريجيا. تتجلى فعالية القائمة السوداء في فسخ العلاقات التي تربط المستخدم "المنحرف" بالأعضاء الآخرين وفقدانه للامتيازات التي تقدمها الصفحة(كسرعة التحميل، الشراكة في اللعبة...).

أشارت الدراسة إلى السلوك الانحرافي الموجود داخل المنتديات كمجتمع افتراضي. أهم ما جاء في نتائج هذه الدراسة، وفيما يتعلق بدراستنا، هي نسبية مفهوم الانحراف الذي يتغير من موقع إلى آخر، تماما كما المجتمعات الحقيقية. ساعدتنا هذه النتيجة في تناول الظاهرة ـ موضوع الدراسة ـ وتصنيف الصفحات/المجموعات على شبكة فيسبوك كل واحدة على حدا. كما سمحت لنا بالخوض في دراسة نفس السلوكات في فضاء أوسع (شبكة فيسبوك) والتي لم تتناوله الدراسات السابقة.

بناء على هذا التصور المنهجي والمقاربة الميدانية، حاولنا، تسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال دراسة شبكة فيسبوك، باعتبارها إحدى أهم شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية التي يمارس داخل صفحاتها ومجموعاتها هذا الشكل من العنف. وعليه، وانطلاقا من قراءاتنا الأولية، قمنا بتجزئة البحث إلى ثلاث فصول.

تناولنا في الفصل الأول، الجانب النظري للدراسة وهذا عن طريق تعريف الانترنت وشرح خصائصها والخدمات التي تقدمها، ثم تعريف الهوية التي يستعملها الفرد في التواصل داخل هذا الفضاء ثم أخيرا مواقع التواصل الاجتماعي، تعريفها وأنواعها وخصائصها.

أما في الفصل الثاني فتناولنا فيه مبحثا نظريا يتحدث عن ماهية العنف السيبرنطيقي وأشكاله بمن فيها الشكل موضوع البحث. تم، قمنا بدراسة تطبيقية للعنف على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وهذا عن طريق وصف الصفحات الخاصة بالعنف ومضامين وأشكال العنف فيها.

وفي الفصل الثالث والأخير، تطرقنا إلى دراسة المستعملين من حيث الخصائص والأهداف والممارسات داخل هذا الفضاء، ثم التأثير والتأثر بالعنف داخل الشبكة على

الفرد ومحيطه الاجتماعي وذلك بدراسة السرية ودوافع الانتماء للشبكة إلى جانب مجالات احتدام العنف على مستوى هذه الفضاءات الافتراضية.

الفصل الأول

الإنترنت والفضاءات الاجتماعية الافتراضية

1- الإنترنت: الخصائص والاستعمالات
2- الهوية الإلكترونية: التواصل في فضاء افتراضي
3- مواقع التواصل الافتراضية: بدائل عن فضاءات الضبط الاجتماعي

مقدمة الفصل

نتناول في هذا الفصل الجانب النظري للدراسة، وذلك عن طريق تعريف الانترنت وشرح خصائصها والخدمات التي تقدمها لمستخدميها، ثم تطرقنا لتعريف الهوية الإلكترونية التي يستعملها الفرد للتواصل داخل الفضاء الافتراضي وأشكال الظهور على شبكة الانترنت. وأخيرا تعريف مواقع التواصل الاجتماعي أنواعها وخصائصها.

1/ الانترنت: الخصائص والاستعمالات

عرفت تكنولوجيا الإعلام والاتصال تطورا متسارعا مقارنة بالمجالات الأخرى، إذ يمكن اعتبار أن أحدث وأكبر في هذا المجال لحد الآن هو عالم الانترنت. هذه الشبكة الاتصالية التفاعلية، هي الآن الوسيلة الأكثر تطورا بين وسائل الإعلام والاتصال، وذلك للخصائص التي تتمتع بها دون غيرها، وللخدمات التي تقدمها لمستخدميها، مما جعل انتشارها يتم بوتيرة لم تشهدها أسلافها من وسائل الاتصال. تزامن هذا وبتفاعل مضطرد مع النمو المتسارع للرأسمالية والليبرالية، الباحثة عن أسواق لتسويق وترويج بضائعها وسلعها، كيفما كانت طبيعة وشكل هذه السلع.

تتشكل شبكة الانترنت من تقنية تكنولوجيا الوصل بين جميع الحواسب والشبكات عن طريق خطوط الهاتف أو الأقمار الصناعية، لتشكل مجتمعة شبكة "عنكبوتية" متسعة لنقل المعلومات. عبر مواقع وشبكة روابطها المعقدة، تمكن المستعمل من الحصول على أي معلومة يريدها في ظرف ثواني ودون عناء أو تكوين مسبق. وعليه، فالإنترنت اليوم هي المولد والمنتج والموزع للمعرفة. كما مكن ذلك أيضا المستعمل من الاتصال والتفاعل مع أي حاسوب موصول بالإنترنت في العالم وفي أي وقت من خلال مختلف الطرق والأدوات: صوتا وكتابة وصورة.

اكتسحت الانترنت جميع المجالات والميادين: السياسية والاقتصادية والتجارية والإعلامية إضافة إلى المجال الأكاديمي والعلمي، لتصبح اليوم هذه الشبكة، المرجع الأساسي والأكثر انتشارا وشعبية في كل المجالات، ومنه العلمية والمعرفية والخدماتية.

1/1 خصائص الإنترنت

للانترنت خصائص جعلت منها وسيلة الاتصال الأكثر رواجا وشعبية والأكثر استعمالا في أنحاء العالم للأسباب التالية:

- الآنية: إذ تتميز الانترنت بسرعة نقل المعلومات عبر شبكتها وسرعة التعامل واستعمال خدماتها من أي مكان في العالم في ظرف زمن لا يتجاوز بضعة ثواني.
- الافتراضية: إذ أن الانترنت عالم مصنع ثلاثي الأبعاد مصمم من خلال برامج إلكترونية يمكن للمستخدم التجول والإبحار داخله. ذلك أن الواقع الافتراضي في الانترنت قد يكون خياليا أو يكون تجسيدا ومحاكاة للواقع.

- التفاعلية: ذلك، أن أي شخص يمكن أن يتحول داخل هذا العالم من دوره كمستقبل إلى دوره كمرسل ومشارك في عملية الاتصال ومؤثر في بناء عناصرها. بذلك فهو يدخل في تبادل و تواصل و تحاور مع الآخر. فالانترنت قد مكنت المستخدمين من التبادل والاتصال والتفاهم والمعرفة، مما زاد من تقاربهم ورفع درجة تفاعلهم ومكنتهم من الحصول على معلومات وأفكار وآراء في مختلف المجالات والمواضيع.

- اللامكان: الانترنت ألغت كل الحواجز الجغرافية باعتبارها عالما غير مرسوم الحدود. وعليه بإمكان أي فرد الاتصال بأي فرد آخر من أي بلد في العالم في الحين والساعة، مما جعل الانترنت شبكة تتثاقف فيها الجماعات وتتبادل الأفكار والمعارف وتنشرها حول العالم. الإنترنت تساعد في الحوار بين النظم والثقافات الاجتماعية، وتضمن حرية الأفراد والشعوب في الاتصال والإعلام.

- غزارة المعلومات: حيث أن الانترنت تساعد الأفراد في إشباع العديد من الاحتياجات ومنها العلمية. فبمجرد أن يكتب ما يبحث عنه على محرك بحث، يحصل على قائمة طويلة من المواقع التي تقدم له معلومات حول ما يبحث عنه

ويمكنه تخزينها أو تسجيلها أو طباعتها. فمثلما تعتبر الانترنت منصة تعارف، فهي أيضا مكان لتقاسم المعارف والدراسات و انتفاع المستخدمين منها.

- سهولة الاستعمال: ليس بالضرورة أن نكون قد قمنا بتكوين خاص لكي نتمكن من استعمال الانترنت حيث يكفي أن نتعرف على آلية الاستخدام من خلال الممارسة والاستعانة ببعض الزملاء أحيانا لنصبح مستعملين لها بشكل طبيعي.
- انخفاض سعر تكلفة الإنترنت مقارنة بطرق نقل المعلومات التقليدية. فالأنترنت اليوم تكاد تكون في متناول الجميع.

2/1 خدمات الإنترنت

توفر الانترنت العديد من الخدمات، والتي هي في حالة تطور مستمر و متسارع. من أهم هذه الخدمات:

1/2/1- رابط الشبكة العالمية الواسعة (Wold Wide Web)

تعد هذه الشبكة والتي يصطلح تسميتها "بالشبكة العنكبوتية"، من أهم التقنيات التي تتمتع بها الإنترنت والتي تضعها في خدمة المستخدم لتمكنه من الدخول لصفحات الويب الإلكترونية والحصول على المعلومات المراد الحصول عليه، سمعية كانت مرئية أم نصية.

2/2/1- البريد الإلكتروني

تمثل هذه الخدمة من بين الخدمات الأكثر استعمالا على الشبكة. كما أنها تتميز بقلة التكلفة مقارنة بالهاتف أو الفاكس. وهي تقنية تعطي المستخدم عنوانا إلكترونيا في المواقع البريدية بعدما يملأ استمارة معلومات تضم معلوماته الشخصية. بعد حصوله على عنوان خاص، يتمكن المستخدم من إرسال واستقبال ـ من خلاله ـ رسائل إلكترونية رقمية قد تكون نصا، ملفا، مستندات، صورا أو فيديو. يتم ذلك بسهولة، وفي ظرف زمن لا يكاد يذكر، ومن أي مكان في العالم موصول بالإنترنت، حيث يمكن إرسال واستقبال وتحميل المواضيع كيفما كان شكلها من

وإلى أي مستخدم آخر لديه عنوان إلكتروني أو من وإلى مجموعة من المستخدمين في وقت واحد. وفي حال عدم وصول الرسالة، فإن البرنامج يحيط المرسل علما بذلك. تخزن الرسائل المرسلة والرسائل الواردة والرسائل المسودة (التي يكتبها المستعمل ولا يرسلها) بالوقت وتاريخ تخزينها داخل البريد.

من أهم مواقع البريد الإلكتروني الأكثر استعمالا يمكننا أن نذكر:

- Yahoo mail
- Windows Live Hotmail
- Gmail (Google Mail)

تطورت هذه المواقع لتتعدى خدمة البريد، وصارت تقدم للمستعمل خدمات شتى، مثل خدمة تخزين مستنداته بتقنية Cloud، وخدمات تمكنه من إعداد استمارات إلكترونية. هذه الخدمة، بإمكانها عن طريق برنامج مهيأ لذلك أن تقوم بفرزها إلكترونيا وتقدم للمستعمل نتائجها مفصلة، كما تقدم له أيضا إمكانية إعداد جداول حساب برسوماتها البيانية العديدة وعروض PowerPoint واستبيانات في شتى المجالات، وللمستخدم خيار تخزينها أو تقاسمها مع المستخدمين الآخرين.

3/2/1 التخاطب المباشر

يمثل التخاطب المباشر، من الوسائط الالكترونية الأكثر شيوعا والأكثر شعبية لدى الشباب خاصة. هذه التقنية، هي نتاج لتطور تقنية البريد الالكتروني، إذ تمكن المستخدم من التحدث المباشر مع مستخدم أو مستخدمين آخرين، في نفس الوقت وتتطلب أن يكون جميع الأطراف أمام شاشة الكمبيوتر، يتم التفاعل والتخاطب بينهم من أي مكان في العالم سواء بالنص أو بالصوت والصورة أو من خلال الثلاثة معا. كما أنها تستخدم في الشركات والمؤتمرات لعقد اجتماعات ما نسميه vidéo conférence.

ومن أهم برامج التخاطب المباشر:

-Skype، ويستعمل خاصة لتوفير البرنامج لتقنية هاتف الإنترنت، باعتباره أكثر جودة من حيث الصوت و الصورة

Yahoo Messenger-
Facebook Messenger-
Google Talk -

4/2/1 البحث والاستعراض

يمثل البحث والاستعراض، من أهم تقنيات الإنترنت والأكثر استعمالا، كونها تبدأ بمجرد كتابة الحروف الأولى للمفردة التي نريد البحث عنها على أي محرك بحث. عندها، يقوم هذا الأخير، تلقائيا باقتراح مصطلحات وجمل لها علاقة بالكلمة المكتوبة. تستند هذه الاقتراحات على محفوظات الاستعراض والأكثر استعمالا لدى المستخدم. فمواقع البحث والاستعراض إذن، هي: « مواقع تهتم بجمع البيانات عن المواقع وعن المحتويات على الشبكة المعلوماتية وذلك لتجميعها في قائمة واحدة ولتسهيل عملية الإطلاع عليها والاستفادة منها وتقليص الإحساس بالضياع داخل الكم الكبير من المعلومات على الشبكة[1] » وعليه، فإن رقن كلمة واحدة في خانة محرك البحث، يمكن من إظهار العديد من النتائج ذات صلة بما يبحث عنه. عندها، يوجه المستعمل إلى كل موقع على الشبكة وردت فيه الكلمة التي كتبت ولو لمرة واحدة، سواء كانت في مقال أو مدونة أو مستند PDF مخزن في موقع ما. وسيكون على المستخدم اختيار ما يناسبه ويخدم بحثه من ضمن المواقع المقترحة والمستعرضة من طرف المحرك.

من أهم محركات البحث نذكر:

- Google حيث تتم أكثر من 80٪ من عمليات البحث على الإنترنت من خلال محرك جوجل لوحده. فهو سريع وفعال، ويوفر أفضل نتائج البحث.سواء كانت معلومات أو أخبار الساعة أو الصور أو وثائق. https://www.google.fr/
- Bing وهو محرك بحث تابع لشركة مايكروسوفت. http://www.bing.com/?cc=fr

[1] محمد أمين عبوب، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ، مرجع سبق ذكره، ص62

- Ask (بمعنى اسأل) ويعتمد هذا المحرك على الأسئلة والأجوبة بين المستخدمين. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يوفر نفس الخدمة التي يقدمهما كل من Google وBing أي الخيارات والاقتراحات والمواقع التي ذكر فيها الموضوع الذي يبحث عنه المستخدم. http://fr.ask.com/
- ! Yahoo وهي عبارة عن بوابة إلكترونية (portail électronique) تقدم العديد من الخدمات منها: إمكانية فتح بريد في مربع البريد الإلكتروني، البحث والاستعراض على محرك بحث، مربع خاص بأخبار الساعة وأخبار المشاهير، دليل السفر، دليل فنادق عبر العالم ومربع آخر خاص بالتسوق ....الخ . http://fr.yahoo.com/
- Duck Duck Go وهو، مثله مثل محركات البحث الأخرى من حيث المبدأ، لكنه يعطي نتائج بحث مختلفة تماما عن النتائج التي تعطيها محركات البحث الأخرى.

http://www.dogpile.com/https://addons.mozilla.org/fr/firefox/addon/duckduckgo/

- Internet Archives أرشيف الإنترنت هو محرك بحث يركز على كل ما يتعلق بالتاريخ والأرشيف. يخدم المستعمل إذا كان المستخدم يرغب في الحصول على معلومات تعود لفترة طويلة حول موضوع معين أو على موقع على شبكة الانترنت. https://archive.org/details/frenchbooks
- AOL وكان من ضمن محركات البحث الأكثر استعمالا في سنوات 1999 و2000،وإلى غاية اليوم، يمكن أن يجد فيه المستعمل معلومات نادرة. http://www.aol.fr/
- Lycos، وكان واحدا من محركات البحث الأوائل التي استخدمت في أوروبا وخاصة في فرنسا ولا يزال من بين المحركات الأكثر زيارة في أوروبا بعد موقع Google

http://www.lycos.com/ .

- Exalead وهو محرك بحث تابع لشركة Dassault Systèmes متخصص في البحث عن الصور وأشرطة الفيديو. http://www.exalead.fr/search/
- Dogpile كان هذا الموقع أكثر المواقع استخداما قبل اختراع موقع Google لسرعته وكفاءته في البحث. http://www.dogpile.com/
- Yippy وهو محرك بحث يختلف عن محركات البحث الأخرى للنتائج الفريد والعميقة التي يقدمها للمستخدم، خاصة إذا كان هذا الأخير يبحث عن معلومات نادرة كبحوث أكاديمية، مدونات غامضة التي لا يمكن العثور عليها في موقع آخر. http://yippy.com/
- Webopedia وهو واحدة من أكثر المواقع زيارة على شبكة الإنترنت باعتباره محرك بحث متخصص في كل ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات. http://www.webopedia.com/
- Goodsearch محرك بحث خاص بعروض تجارية بأثمان رخيصة. http://www.goodsearch.com/
- Yandex محرك بحث روسي، هو أيضا محرك بحث جيد بجودة محركات البحث الأخرى لأهمية النتائج التي يقدمها للمستخدم. http://www.yandex.ru/
- Baidu محرك بحث صيني. نجد فيه معلومات عديدة ولكن مع التركيز بشكل خاص على معلومات حول الصين. http://www.baidu.com/ [1]

- E- commerce (Electronic commerce) :

وهو نشاط تجاري يتم عن طريق الإنترنت، أي الترويج والبيع باستعمال الشبكة ومواقعها المخصصة لذلك سواء بين الشركة والمستهلك أو بين المستهلك والمستهلك. تمكن هذه الخدمة من التبضع و البيع دون الحاجة إلى الخروج من البيت، حتى أنّ الفرد صار بإمكانه أن يدفع الفواتير عن طريق حسابه البنكي أو الحساب البنكي الالكتروني.

[1] http://savoir-faire.overblog.com/2013/12/les-15-meilleurs-moteurs-de-recherche.html
تم تصفحه بتاريخ: 2014/02/26 على 13.59 نقلا عن الموقع وبترجمة وتصرف منا

- E-learning

خدمة التكوين والتعليم عن بعد عن طريق الانترنت، تقدمها العديد من الجامعات والمراكز العلمية والبحثية على الشبكة فيتم اتصال إلكتروني بين المستخدم والموقع الإلكترونية للجهة ليتحصل على الخدمات التعليمية التي تقدمها ثم يدفع رسوم التكوين عبر الشبكة.

5/2/1 المجموعات الإخبارية

نظام يتألف من الآلاف من لوحات النشرات الموزعة تمتد على امتداد شبكة الإنترنت ويستطيع أي مشترك قراءة مقال عليها عن أي موضوع كان.
المجموعات الإخبارية هي لوحة إعلانية الكترونية كبيرة تحتوي على رسائل في موضوعات مختلفة سواء عن الدين أو المجتمع أو البيئة أو السياسة أو ما يخطر ببال المستخدم المتصفح ، وهي طريقة اتصال بين المستخدمين ذوي الاهتمامات المشتركة. تتشابه فكرة المجموعات الإخبارية والقوائم البريدية، والقوائم البريدية هي مجموعة من المستخدمين لهم اهتمام بموضوع معين حيث يقوم واحد من الأعضاء بإرسال رسالة الكترونية إلى عنوان رئيسي وتتم معالجتها بواسطة برنامج في ذلك العنوان، ومن ثم ترسل إلى جميع المشتركين في القائمة. كل من المجموعات الإخبارية والقوائم البريدية تهتم بالنقاشات في موضوع محدد ولكن الفرق أن في القوائم البريدية رسالة ترسل مباشرة إلى كل مشترك في موضوع النقاش إلى العنوان البريدي الخاص به، ولكن في المجموعات الإخبارية نسخة من الأخبار أو المقالات تعلق في مكان عام ومن لديه الاهتمام عليه الذهاب إلى ذلك الموقع للقراءة أو التعليق على ما يعلق هناك .

6/2/1 شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية

مواقع من الجيل الجديد للويب (ويب2.0)التي انتقل فيها المستخدم من المتلقي (ويب 1.0) إلى الفاعل الاجتماعي الذي يشارك في إنتاج محتوى الموقع بكتابات، تعاليق،

نشر مقالات، صور... "هي جميع المواقع التي تستمد قوتها من تفاعل المستخدمين أنفسهم فيما بينهم "[1].

مواقع التواصل الاجتماعي هي من الوسائل الرقمية الأكثر شعبية لحد الآن إذ تعتبر فضاءات افتراضية تسكنها هويات إلكترونية لأفراد أو منظمات تبني شبكات اجتماعية أو علاقات على أساس روابط واهتمامات مشتركة لتتصل وتتفاعل فيم بينها.

تمنح هذه المواقع مساحة لكل مستخدم تسمح له بمشاركة المستخدمين الآخرين المسجلين في الشبكة ومقاسمتهم: رسائل، روابط الكترونية، العلاقات صداقة، صور وفيديوهات، مقالات ينشرها على صفحته ويمكن الآخرين من "الإعجاب بها" والتعليق عليها و التفاعل فيم بينهم حولها.

هذه الشبكات تتميز بسهولة الاستخدام والمجانية. كما أنها تسمح للمستخدم بالتعريف عن نفسه وعن هواياته ومواهبه وعرضها للآخرين. كما تسمح للشركات الخاصة والعمومية بالقيام بتسويق واسع النطاق وتسهل لهم العثور على زبائن وممونين وشركاء.

2/ الهوية الإلكترونية: التواصل في فضاء افتراضي

شكلت الهوية الفردية محورا أساسيا، تواترت حوله الأبحاث في العلوم الاجتماعية وتحولت إلى محط اهتمام دراسات تكنولوجيات علوم الاتصال والإعلام (TIC) لأنها اتخذت الشكل الرقمي في الفضاء الافتراضي. ولعل أهم التساؤلات العلمية التي تطرحها الأبحاث، هي أشكال عرض الذات للعلن بهذه الهوية الرقمية ومدى تطابقها مع الهوية الفردية الحقيقية للفرد.

رافق تطور الإنترنت تطور تقنيات إنتاج وعرض الذات على الشبكة وتشكيل هوية رقمية يظهر بها المستخدم ويتفاعل بها مع المستخدمين الآخرين داخل فضاء

[1] مرسي مشري، "شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف" . **المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 395،يناير 12/01، ، ص 149-159.

افتراضي. تعددت تسميات هذه الهوية بين هوية إلكترونية وهوية افتراضية وهوية رقمية.

وتتشكل هذه الهوية من:

- **البيانات الشخصية**: (رسمية) وتتضمن الاسم، السن، الجنس، المستوى التعليمي، المهنة، الحالة العائلية. كما تضم أيضا ديانة المستخدم أذواقه، آراءه، مواقفه، قيمه، مختلف الأنشطة التي يقوم بها وعلاقاته وميولاته الجنسية. وهي البيانات التي يدخلها بنفسه على الشبكة.

- **بيانات غير رسمية**: وهي آثار المستخدم على الشبكة وتنقسم إلى:

- آثار إبحاره على الشبكة: المواقع التي يزورها، المنتديات والمدونات التي يقرؤها وكل ما ينشر عليها من تعاليق. هذه الآثار تمثل تصرفات المستخدم داخل الشبكة.
- الآثار المكتوبة: وتتمثل في كل ما يعبر وينشر، فهي آثار تمثل ما يفكر فيه المستخدم وكل ما يبث وينشره على الشبكة من تعاليق وصور ومقالات..

فالهوية الرقمية إذن، هي كل ما يمثل الفرد المستعمل داخل الفضاء الافتراضي من بيانات رسمية والتي يقدمها هو بنفسه عن نفسه (شخصية، مهنية) إضافة إلى أي نشاط يقوم به على فضاء الإنترنت، والذي يعتبر الآثار التي يتركها، سواء كانت عن عمد أو عن غير عمد ومنها: التعبير عن ذاته في شبكات التواصل، المشاركة في منتدى بإبداء رأي ما، تقييم منتوج على موقع تجاري أو شراؤه، تسجيل عضوية في مجتمع افتراضي على فيسبوك، المنشورات بأنواعها (صور على مواقع Flicker أو Instagram أو Pinterest، فيديوهات على Youtube أو DailyEmotion ، مقالات على المواقع الإخبارية أو الفيسبوك، تغريدات على Twitter...إلخ) بمجرد كتابة اسم شخص أو اسمه المستعار على محرك بحث تظهر لنا كل هذه البيانات، حتى وإن كانت منشورة منذ سنين (إن لم يغلق الموقع) فالفضاء الافتراضي فضاء يخزن كل شيء.

كل هذه البيانات والمعلومات التي تشكل الهوية الرقمية للفرد تمثل شخصيته، بيئته، عاداته، كما تمكنه من أن يُعرف من قبل الآخرين.

من ضمن الدراسات التي أجريت حول الهوية الإلكترونية، نجد أطروحة دكتوراه للباحثة Fanny Georges عنوانها :

« SÉMIOTIQUE DE LA REPRÉSENTATION DE SOI DANS LES DISPOSITIFS INTERACTIFS[1] »

وفيها قسمت الباحثة الهوية الإلكترونية إلى أربعة أجزاء:

ـ **هوية تعريفية**: وهي البيانات التي يدخلها المستخدم على الموقع خاصة عند تسجيل العضوية داخله (اسم، اهتمامات..)

ـ **هوية نشطة**: تتشكل من الرسائل المسجلة من قبل الشبكة والمتعلقة بنشاطات المستخدم، صداقة جديدة على شبكة التواصل مثلا أو تغيير في البيانات الشخصية. موقع فيسبوك يقدم في خدماته معلومات للمستخدم عن عدد طلبات الصداقة، أو طلبات العضوية في المجموعات، إضافة إلى ملخص نشاطات أصدقائه على الموقع إن أضاف أحدهم صورة أو سجل عضويته في مجموعة أو انضم إلى مجتمع افتراضي...

ـ **هوية حسابية**: هي بدورها مسجلة من طرف الشبكة وتنقسم إلى متغيرين، متغير كيفي يحدد مثلا المستخدمين الموجودين على الخط (en ligne) أو التاريخ آخر مرة كانوا موجودين على الشبكة. ومتغير كمي يتألف من أرقام تتوصل إليها الشبكة من خلال حساب نشاطات المستخدم مثل عدد أصدقائه وعدد المجموعات التي منضم إليها وعدد الصفحات التي أعجب بها. غير أن المتغير الكمي له تأويل كيفي، فعدد

[1] Fanny Georges, SÉMIOTIQUE DE LA REPRÉSENTATION DE SOI DANS LES DISPOSITIFS INTERACTIFS, UFR ARTS PLASTIQUES ET SCIENCES DE L'ART, UNIVERSITÉ PARIS I - PANTHÉON-SORBONNE, 2007. Téléchargé de http://tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/33/27/47/PDF/FGeorges_These_0108.pdf

Consulté le : 05/02/2014 à 20h20.

الأصدقاء أو المتبعين المرتفع يدل على شعبية المستخدم مثلا. فالرقم يتعدي مفهومه الرياضي ويلفت انتباه المستخدم للدلالة التي يشير إليها.

فالهوية الإلكترونية إذن حسب الباحثة، هي تكامل بين هوية تعريفية يدخل بياناتها المستخدم ويتحكم فيها يغيرها ويحدث بياناتها حسب رغبته الشخصية، وهوية نشطة تسجل نشاطاته المختلفة على الشبكة والطلبات المقدمة له سواء كانت طلبات صداقة أو طلبات انضمام لمجموعة/ مجتمع افتراضي، وهوية حسابية بمتغيريها الكمي والكيفي والدلالات التي يشيران إليها.

من جهة أخرى، نجد، Dominique Cardon بدوره، يتحدث على الهوية الإلكترونية وصنف أشكال ظهور (visibilité) على الانترنت على النحو التالي :

ـ **المستور**: أو ما سماه هو بالفرنسية le Paravent ، هذا الشكل من الظهور (visibilité) على الانترنت، حيث يظهر فيه المستخدم للآخرين بواسطة محرك بحث يعمل كدليل للصفات الشخصية، أي أن المستخدم يبقى خفي وراء ميزات تصفه ولا يظهر بشخصيته الحقيقية إلا للمستخدم الذي يتفاعل معه والذي يختار هو ويراه مناسبا. نجد هذا الشكل من الظهور في مواقع التعارف التي يختار فيها المستخدمون بعضهم بعضا بعد قراءة بطاقة يصف فيها كل مستخدم نفسه ثم يعرفون عن هوياتهم الحقيقية لبعضهم تدريجيا ثم يتطور ذلك إلى لقاء في الحياة الحقيقية.

ـ **الواضح المخفي Le clair-obscur:** يظهر المستخدم خصوصيته وتفاصيل عن حياته اليومية والاجتماعية لكن لشبكة اجتماعية محدودة مكونة من الأصدقاء والأقارب فقط. هذا الشكل من الظهور(visibilité) تسمح به مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤيد التبادل والتقاسم بين الشبكات الصغيرة، نذكر منها (skyblog facebook Friendster). في هذا الشكل، يكشف المستخدم عن الكثير من تفاصيل حياته ولكن لدائرة صغيرة تضم فقط الأصدقاء والأقارب المعروفين في الحياة الحقيقية، أما الباقي من المستخدمين فيبقون بعيدين عن الإحاطة بهذه التفاصيل الشخصية.

- **المنارة Le phare**: في هذا الشكل من الظهور يضع المستخدم العديد من صفاته الشخصية وأذواقه واهتماماته وكل ما يقوم به في متناول الجميع وهذا بتقاسم المحتوى الذي ينتجه لإظهار مهاراته واهتماماته (صور، فيديوهات، مقاطع موسيقية، مقالات، أشعار..). في هذه الوضعية، يكون المستخدم شبكة علائقية كبيرة مبنية على المحتوى الذي نشره على الموقع. في هذا الشكل من الظهور يكون السعي وراء الشهرة متعمدا.

- **Post-it:** في هذا الشكل، يظهر المستخدم بكتابة تدوين صغير على صفحته الخاصة بشكل دائم. يحدد بنفسه الأشخاص الذين يقرؤون تدوينه، وهناك شبكات اجتماعية خاصة بهذا النوع من الظهور مثل Twitter والتي تقدم Post-it بمزج بين عرض مكان المستخدم والوقت الذي كتب فيه تدوينه وذلك لتسهيل التلاقي في الحياة الحقيقية.

- **الفانوس السحري La lanterna magica**: يأخذ المستخدم شكل *avatar خاص به يختاره لنفسه. الشكل لا يعبر عن الهوية الحقيقية للمستخدم بل الهوية التي يريد المستخدم أن يظهر بها، نجد هذا الشكل من الظهور في الألعاب الإلكترونية مثل Second Life، وفيها يشكل المستخدم الشخصية التي يريدها بالشكل والمظهر الذي يريد، إذ يمكن أن يكون طبيبا أو أستاذا أو شرطيا. فهذه الألعاب تجعل المستخدم مصمما لهوية وبيئة وأحداث داخل فضائها. هذا التحول الهويّاتي، يسهل التعارف والتلاقي في عالم مصنع حيث يصعب الالتقاء والتعارف الحقيقي بهويات حقيقية في العالم الحقيقي.

سلط التصنيف أعلاه الضوء على أهم الإمكانيات التي تقدمها الشبكة للمستخدم ليجسد خياله داخلها ويقدم أو يخفي نفسه بالأشكال والصفات التي يريدها أو يبحر داخلها بدون أن يفصح عن أي معلومة تخصه، إذ أن الإنترنت تقدم له اختيار الأقنعة التي يريد الظهور بها داخلها.

اهتم الباحثون بهذه الإمكانية التي تتيحها الشبكة والأشكال التي يظهر بها المستخدم. بما أنه هو من يدخل بياناته الشخصية على الشبكة ليشكل أساس هويته الإلكترونية، فقد لا تكون المعلومات صحيحة بالضرورة. إذن يمكنه أن يملأ استمارة الاشتراك

والعضوية بالبيانات التي يريدها حقيقية أم وهمية بالبيانات التي يريدها، وبالتالي يمكنه أن يبحر في الفضاء الافتراضي بالهوية التي اختارها لنفسه. بهذه الإمكانية يمكن للمستخدم أن يجرب مختلف جوانب شخصيته في مواقع وتجمعات افتراضية مختلفة . في هذا السياق، ترى" Julie Denouel" في مقالها «Identité » أن «استخدام الاسم المستعار وتعدد الشبكات الاجتماعية، عاملان سمحا للمستخدم ببناء عدة أوجه لذاته وتعديد الهويات على الشبكة، كما تمكنه من إعادة كتابة سيرة حياته وحتى تقمص شخصية أخرى غير شخصيته واختيار الجنس والسن والاسم الذي يريده لنفسه داخل هذا الفضاء. فقد سهلت الرقمية تلك السرية التي وسعت بدورها ميزة الكشف والاستعراض مما جعلها تعطي للمستخدمين الشعور بأنهم يعرضون الأنا الأعمق لديهم.[1] » ، معنى هذا، أن السرية التي تمتاز بها الانترنت، قد سهلت على المستخدم كشف أوجه لذاته والاستعراض داخل الشبكة بهوية اختار بياناتها بنفسه.

وعليه، مع ظهور التقنيات الرقمية، فقد أصبحت الإنترنت المكان الذي تتشكل وتعيد التشكل فيها الهويات وأصبحت أكثر تعقيدا وأكثر تعددية.

3/ شبكات التواصل الاجتماعي: بدائل لتواصل واقعي

ظهر مصطلح الشبكة الاجتماعية قبل ظهور الرقمية. فقد عرفه عالم الاجتماع الفرنسي Emmanuel Lazerga على أنه «مجموعة من العلاقات الخاصة القائمة على التعاون والتكاثف والتساند والنصح والرقابة والتأثير بين مجموعة محددة من الفاعلين الاجتماعيين [2]»، إذ يرى الباحث أن الشبكة الاجتماعية ليست فقط علاقات بين أفراد ـ بل شبكة أفراد لهم ثقافتهم وقيمهم الخاصة بهم. تطورت الشبكات الاجتماعية بظهور الرقمية وتطورها هي الأخرى إلى ويب 2.0، انتقلت الشبكات الاجتماعية من الفضاء الحقيقي إلى الفضاء الافتراضي وأخذت ميزة السرعة في الاتصال التي تتميز

[1] **Denouel Julie, *Identité ,in* Communication, n°88,2011/1,p.75-82**

***شكل تجسيدي يمثل المستخدم على شبكة الإنترنت. ويكون بشكل 2D على المنتديات ومواقع البريد، وعلى شكل 3D في الألعاب الإلكترونية.**

[2] **BALAGUE C, FAYON D, Face book, Twitter et les autres : intégrer les réseaux sociaux dans les stratégies d'entreprise, Paris, éd ; PEARSON, 2010.p8**

بها الإنترنت إضافة إلى التفاعل وإنتاج المحتوى. هكذا، ستصبح هذه المواقع، فضاء جديدا يضم عددا كبيرا من الأفراد من مختلف أقطار العالم لكونها أظهرت فعاليتها في التواصل، وعلى هذا الأساس، نجدها الآن حالة انتشار وتعدد مستمر. هذا التوجه نحو خلق فضاءات افتراضية للتواصل، هو نتيجة " ضيق سعة صدر" المجتمع، بحدوده الضيقة جغرافيا، ولكن أيضا "ثقافيا" وهوياتيا. فالواقع الاجتماعي هو أكثر ضيقا و"تقليصا"، وبالتالي، أكثر "تنصيلا" للأفراد من مجموع منتسبي هوياتهم الفردية والجماعية، مما يجعل الفضاء السيبيري، أكثر اتساعا وانفراجا للشعور ضمن "الهوية المجموعاتية" (les identités communautaires) التي تتقاسم نفس الشعور ونفس الهويات ونفس الأحاسيس، فتقبل عليها لما لا تجد فيه متسعا ضمن الواقع الحقيقي.

بداية الشبكات الاجتماعية، كانت في أواخر التسعينيات. فقد كانت في بادئ الأمر، على شكل تجمعات على الإنترنت . بدأ أول موقع Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة ثم مواقع SixDegrees.com, theglob.com, Geocities, Tripodعام 1996 و1997 ، مركزين على الروابط المباشرة بين الأشخاص بربط لقاءات بينهم للسماح لهم بالتفاعل من خلال صالونات الدردشة. ثم ظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء لتشارك المعلومات والأفكار الشخصية حول مواضع شتى. وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و 2001. مع بداية 2002 بلغت شعبية الشبكات الاجتماعية الافتراضية ذروتها وأصبحت عالمية مع ظهور ثلاث مواقع كان أولها Friendster في 2003 ثم Bebo ثم مع بداية عام 2005 ، حيث ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من google وهو موقع MySpace الأميركي الشهير ويعتبر من أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع

(فضائي) "ماي سبيس" حتى قام فيسبوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير.

حسب الإحصائيات الأخيرة في مارس 2014 لعدد المسجلين في هذه المواقع عبر العالم فالترتيب كان كالتالي:

1- Facebook. 1.23مليار
2- Twitter، 1مليار
3- Google+، 300 مليون
4- Tumbr، 166، مليون
5- Linkedin. 150، مليون
6- Instagram. 150 مليون
7- Viadeo. 55 مليون
8- Pintrest. 20 مليون [1]

في الجزائر، بلغ عدد المسجلين على موقع فيسبوك 4 ملايين ونصف في مارس 2013[2] محتلة بذلك المرتبة 41 عالميا، حسب الموقع 76% من المسجلين هم من الذكور و33% إناث، كما أن 90% منهم لا يتجاوز عمرهم 35سنة.

تعريفا، يعرفها الباحث مرسي مشري " الشبكة الاجتماعية الرقمية هي مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي (...) تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة"[3]، أي أن هذه الشبكات هي فضاء يضم هويات لأفراد أو منظمات تتفاعل داخله فيما بينها. خدمات الشبكات الاجتماعية هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى، وتسمى اجتماعية لأنها تجمع المستخدمين سواء كانوا أصدقاء يعرفون بعضهم أم لا وذلك لمشاركة

[1] **http://3.bp.blogspot.com/-Hj91US_9eOU/Uxb7Iw-FznI/AAAAAAAAIWc/p-8Q1k700FU/s1600/mars2014.jpg**
مطلع عليه يوم 2014/03/18 **على 22.20**
[2] http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/
المطلع عليه يوم 2014/03/18 على 22.37
[3] مرسي مشري،" شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف"، **المستقبل العربي**، العدد 395، 2012/01، ص 149-166

الأنشطة والاهتمامات تكوين صداقات تسمح لهم بتبادل: رسائل خاصة أو عامة وفورية أو على شكل رسالة بالبريد إلكتروني، روابط إلكترونية، صور، فيديوهات، مقالات وتدوينات ومشاركة الملفات...في المساحات الخاصة التي تمنحها الشبكة لكل مستخدم وتسمى ملف أو حساب compte بالفرنسية. وتعمل هذه الشبكات على مبدأين:

ـ أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي.

ـ المستخدمون الذين يتقاسمون معي نفس الاهتمامات هم أصدقائي.

ومن أهم الشبكات الاجتماعية ممكن أن نذكر:

- Facebook: وهي شبكة اجتماعية ذات خدمات متنوعة منها المناقشة والدردشة واللعب والتواصل المباشر والغير المباشر (سنفصلها لاحقا).

- Twitter : وهو موقع يقدم للمستخدم مساحة على شكل مدونة صغيرة يكتب عليها ما يشاء دون أن يتعدى 140 حرف. وهو في نفس الوقت شبكة اجتماعية تسمح بمدونات الآخرين وتبادل الآراء معهم حولها. بدأ عام 2006 كخدمة عن طريق الرسائل القصيرة عبر الهاتف sms يتبادل المستخدم من خلالها تفاصيل حياته مع الآخرين، ثم تطور الموقع وأصبح يستعمل لأغراض أخرى كتبادل الآراء والنقاش حول مواضيع الساعة. تدريجيا، أصبح "تويتر" شبكة اجتماعية تضم عددا هائلا من المسجلين وخاصة الشخصيات المهمّة كالسياسيين والمشاهير، توفر لهم المعلومات والأخبار وتفتح لهم مجالات النقاش.https://twitter.com

-Friendster: شبكة اجتماعية تأسست في 2002 مع الشبكات الاجتماعية الأولى على الانترنت. صممت للألعاب الإلكترونية أولا، ثم لتواصل المستخدمين والمجتمعات الافتراضية المختلفة. تستعمل في قارة آسيا خاصة. http://www.friendster.com

-Google+: الشبكة الاجتماعية أنشأها Google، تمكن المستخدم من إنشاء صفحة شخصية والتواصل مع الآخرين وعلى ربط صداقات بسهولة وإنشاء مجموعات معارف منفصلة وتقاسم معهم مواقع ويب، صور..إلخ

https://accounts.google.com/ServiceLogin?service=oz&passive=1209600&continue=https://plus.google.com/photos?hl%3Dfr%26gpsrc%3Dgplp0%26partnerid%3Dgplp0&hl=fr

-Tagged: حدث منذ ظهور هذه الشبكات الاجتماعية تغيّر كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، حتى أصبحت ظاهرة موضع دراسة للكثير من الدارسين في مجالات عدة ولكثير من الباحثين في مواضيع الخصوصية والهوية ورأس مال المجتمعات واستخدامات الشباب.

الفيسبوك (الذي اخترناه كمجال بحث لنا في هذه الدراسة)، هي شبكة اجتماعية افتراضية تهدف إلى جمع الأفراد بعضهم ببعض، سواء أكانوا يعرفون بعضهم بعضا أم لا. بداية الموقع كان في 2004 وكانت على شكل شبكة اجتماعية مغلقة خاصة بطلبة جامعة هارفرد. توسعت الشبكة، لتضم فيما بعد كل الجامعات الأمريكية. في سنة 2006 ، ستصبح الشبكة متاحة للجميع. موقع الفيسبوك، يسمح لمستخدميه بإدخال معلوماتهم الشخصية لتكوين هوية افتراضية يتفاعلون عن طريقها مع المستخدمين الآخرين.

"الموقع متاح للاستخدام من قبل أي شخص لديه بريد إلكتروني صالح، ويسمح للمستخدمين باختيار شبكة أو أكثر للانتماء لها، مثل مدرسة ثانوية أو منطقة جغرافية. ثم أن كل مستخدم يحافظ على "ملف الشخصي"الذي هو عبارة عن صفحة ويب تحتوي على المعلومات الأساسية مثل السنة التخرج والتخصص، فضلا عن المعلومات الشخصية. يمكن للمستخدمين إبلاغ الآخرين عن ما يقومون به من خلال تغيير "الوضع الحالي "الرسالة التي تظهر في الجزء العلوي من الملف الشخصي."[1]
الاشتراك في الموقع، مجاني وممكن لكل مستخدم لبريد إلكتروني يدخل أولا معلوماته الشخصية: الاسم، الجنس، السن، مؤسسة الدراسة، سنة التخرج، الولاية والوطن..إلخ. يحصل بعد ذلك على صفحة خاصة به يعلم فيها المستخدمين الآخرين عن وضعه الحالي ومشاغله..

- [1] Tiffan A. Pempek, Yevdokiya. Yermolyva, Sandra L, Calvert, *College student's social networking experiences on Facebook*, in Journal of Applied Developmental Psychology, n°30,2009, p230

في هذا الصدد، تحدث على ليلة عن الفيسبوك وذكر خصائص هذه الشبكة الاجتماعية والتي يذكر منها ما يلي:

ـ يتميز موقع الفيسبوك على الشبكات الأخرى في أنه يعطي للمستخدم حق التحكم فيمن يمكنه الإطلاع على معلوماته الشخصية من المستخدمين الآخرين، سواء كانوا من دائرة أصدقائه أم لا. فهو فقط له حق اختيار من يرى محتوى صفحته. إضافة إلى حق قبول أو رفض أي طلب صداقة. إذن فموقع فيسبوك يحترم خصوصية مستخدمها باختياره من يصادقه ومن يدخل لصفحته.

ـ خاصية الدوام: المعلومات التي يضعها المستخدم على صفحته والمحتوى الذي يتقاسمه مع الآخرين وتعليقاته المتبادلة وكل تفاعلاته على الشبكة لا تزول إلاّ إذا أزالها بنفسه. فهذا ما يميز التفاعل في الشبكات الاجتماعية الافتراضية عن التفاعل داخل الشبكات الاجتماعية الحقيقية، فالفرد يمكنه أن يرجع للكلمات التي تبادلها مع الآخر حيثما شاء، في حين أن التفاعل في الحياة اليومية يكون لحظي غير مسجل. يقول الباحث في هذا الشأن" من شأن هذه الحقيقة أن تجعل التفاعل على شبكة المعلومات أكثر كثافة مقارنة بالتفاعل الواقعي، وذلك لأن بعد الماضي يسقط من بنية التفاعل الأمر الذي ييسر إمكانية إعادة التفاعل مع هذه المضامين وإعادة تأملها وإحياء بعض جوانبها" [1]

ـ خاصية العزل والتصنيف: إذ أن تقنية أدوات البحث على موقع فيسبوك تساعد المستخدم في العثور على مستخدمين يتقاسمون معه نفس الاهتمامات والانشغالات استنادا على البيانات التي يدخلها كل مستخدم في صفحته الشخصية. بهذه التقنية تتكون المجتمعات الافتراضية على الشبكة ومجموعات متجانسة من حيث اهتماماتها، وهكذا تتبلور جماعات حول قضايا محددة كالسياسة أو الجنس أو الدين. بهذا التجمع يرى الباحث أن بإمكان المستخدمين أن يطوّروا ثقافة محددة ، كما ويساعد تفاعلهم المتجانس إلى استكمال هوياتهم.

[1] على ليلة ، تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، ورقة علمية عرضت في مؤتمر الفيسبوك والشباب، يوليو 2009، ص7

ـ خاصية النسخ: بواسطة زر "مشاركة" أو " Partager " أو "share" يمكن للمستخدم نسخ ما ينشر على ساحة التفاعل كما هو من أي حساب لمستخدم آخر أو من أي صفحة عامة. هذه التقنية تسهل تناقل صور، مقالات، فيديوهات، أفكار من مساحة إلى أخرى بدون التغيير في ملامحها وبالتالي أصبح تناقل المعلومات غير محدد النطاق.

ـ الجمهور غير المرئي: ما يميز التفاعل الافتراضي عن التفاعل الحقيقي أن عند وقوع هذا الأخير بين الأفراد فمن السهل أن يعرف المستمع، ولكن عند وقوعه على الصفحات والمجموعات الافتراضية العامة لا يمكن للمستخدمين (أطراف التفاعل) أن يدركوا هويات من يطلع على محتوى تفاعلهم، إذ بإمكان أي مستخدم في العالم مسجل على الشبكة وفي أي وقت الدخول على هذه الصفحات/المجموعات وقراءة التعاليق المتبادلة والمحتوى المنشور عليها لأنها تبقى منشورة ما إن لم يمسحها المستخدم. تجتمع في هذه الخاصية السابقة: خاصية الدوام، بما أن محتوى التفاعل يبقى منشور. وخاصية النسخ لأن أي مستخدم يمكنه نسخ ومشاركة الآخرين ما اطلع عليه على ساحة تفاعل.

ـ تعبير الشباب على شبكة اجتماعية افتراضية مثل فيسبوك يكون محرر من القيود، وحسب الباحث، يتحقق هذا التحرر على ثلاث طبقات:

- يتحرر المستخدمون الشباب من خلال آليات المجتمع الافتراضي، في هذا الفضاء يكون الشباب محررين من سلطة الكبار كسلطة ضابطة فيما يتعلق بالمضامين التي يتداولونها.
- ليكون التعبير أكثر حرية يستعمل المستخدم اسم مستعار وصفات مستعارة غير صفاته الحقيقية، ومن خلالها يتمكن المستخدم من التعبير والتفاعل بدون حرج عن كل ما بداخله بدون أن يكون معروف بهويته الحقيقية.
- إمكانية التحكم بمن يطلع على محتوى صفحته الشخصية يساعد المستخدم على التحرر في التعبير بعيدا عن أي سلطة أو جهة تتدخل في المحتوى المنشور.

ـ رغم الفاعلية العالية للمجتمع الافتراضي إلا أن حجمه يبقى غير محدود كونه يخضع بدوره للتوزيع العالمي غير العادل. فتكاليف الاتصال بشبكة الإنترنت والحصول على كمبيوتر لا يزال غير ميسر وباهظ الثمن في بعض دول العالم، مثلا نجد أغلب شباب

الولايات المتحدة يستعملون خدمات الإنترنت لفاعلية متغيرات الدخل والمستوى التعليمي، غير أن الأمر يصبح صعبا في المجتمعات الفقيرة حيث تنخفض نسبة التعامل مع خدمة الإنترنت. استنادا إلى بيانات البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة[1]، فإننا نجد أن المجتمعات الصناعية يصل سكانها الذين يتعاملون مع شبكة المعلومات الدولية إلى نحو 15%من سكان العالم غير أن نسبتهم تصل 88% من مستخدمي الشبكة في العالم. كما أن ربع مجتمعات العالم لديهم أقل من هاتف واحد لكل 100 شخص مما يجعل الاتصال عن طريق الانترنت صعب. وعليه، فإن توزيع هذه الخدمة غير عادل على الصعيد العالمي. [2]

أما الخدمات التي تقدمها شبكة فيسبوك هي:

ـ أول خدمة تقدمها الشبكة للمستخدم، هي فتح حساب، ومن خلاله يمكن للمستخدم أن يدخل فضاءها. يبدأ المستخدم بإدخال معلوماته الشخصية: الاسم – اللقب – العنوان الإلكتروني – تاريخ الميلاد – الجنس كبيانات أساسية ثم بيانات أخرى ثانوية كالبلد والمهنة والتخصص وسنة التخرج والمدارس التي درس فيها إضافة إلى الدين والتوجه السياسي والاهتمامات، بعد هذه البيانات يحصل المستخدم على مساحة خاصة به ينشر عليها أقوال وأفكار، صور، فيديوهات مقالات. ومن خلال هذه الصفحة يربط المستخدم علاقات على الشبكة مع مستخدمين آخرين سواء كان يعرفهم في الحياة الحقيقية أم، يتم ذلك ببعث طلب صداقة وعلى المستخدم المستقبل حق القبول أو الرفض. تتوسع الشبكة بتوسع دائرة الصداقات، مع العلم أن هذه الصداقة يمكن إلغاؤها في أي وقت إن أراد أحد الطرفين.

ـ خدمة الصفحة العمومية: يعطي الموقع للأعضاء إمكانية إنشاء صفحة عمومية، يبنيها حول موضوع ما ينشر عليها محتوى له علاقة بهذا الموضوع، يمكن لكل مسجل على الشبكة الإطلاع على محتواها و"الإعجاب" والتعليق بها والتفاعل مع الآخرين حولها، كما يتحكم المستخدم الذي أنشأها بهذا التفاعل ويمكنه أن يمسح أي تعليق لا يعجبه وإقصاء أي مستخدم منها. الصفحة العمومية على موقع فيسبوك تسمح

[1] على ليلة، تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب. نفس المرجع، ص 09
[2] على ليلة، تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، نفس المرجع، ص 10

لمنشئها بتقديم: علامة تجارية، موهبة، منتوج لمستخدمي الشبكة، وإنشاؤها يتم في بعض دقائق.

ـ خدمة إنشاء مجموعة: يسمح للمستخدمين الذين لديهم اهتمامات مشتركة بالتلاقي والاجتماع للتفاعل داخل مجموعة خاصة.

ـ المناسبات: يسمح الموقع للمستخدم بدعوة المستخدمين على مناسبة ما يضع عليها تاريخ ومكان قيامها. قد تكون مناسبة زفاف أو حفل أو تجمع لهدف ما.

ـ خدمة التخاطب المباشر: تسمح للمستخدم بالدردشة مع أصدقائه الموجودين على الخط en ligne مباشرة، سواء من خلال الدردشة النصية أو من خلال الدردشة بالصوت والصورة. كما لا تتطلب عملية الاتصال بين الأعضاء الحضور الدائم إذ يمكن لأي عضو أن يترك لعضو آخر رسالة نصية أو صورة ويمكن لهذا الأخير أن يرد عليه بنفس الطريقة من دون أن يلتقيا في وقت متزامن.

خاتمة الفصل

تعتبر الانترنت الأكثر تطورا بين وسائل الإعلام اليوم للخصائص التي تتميز بها دون غيرها والخدمات التي تقدمها لمستخدميها.

في هذا الفصل تطرقنا لموضوع الهوية الإلكترونية التي أصبحت من أهم القضايا التي أثارها استخدام الانترنت، إذ تواترت حولها الأبحاث في العلوم الاجتماعية وعلوم الإعلام بطرح لأشكال ظهور الفرد على الشبكة وأشكال عرض حياته للعلن، وخاصة مدى تطابق هذه الهوية الإلكترونية مع الهوية الحقيقية.

وأخيرا تطرقنا إلى آخر خدمة تقدمها الانترنت وهي مواقع التواصل الاجتماعي، التي تعتبر من الجيل الجديد للويب، ذكرنا أهم مواقع في هذا الفصل مع تعريف وذكر خصائص أهم موقع من مواقعها " الفيسبوك" وهو الفضاء الذي تتم فيه دراستنا.

الفصل الثاني

"العنف الإلكتروني" على شبكة فيسبوك

1- "العنف الإلكتروني" : الماهية والأنواع
2- "العنف" على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك
2-1 الصفحات/المجموعات ذات المضامين العنيفة
2-2 مضامين وأشكال العنف

مقدمة الفصل

نتناول في هذا الفصل مبحثا نظريا نتحدث فيه عن ماهية العنف الإلكتروني وأنواعه، وأشكاله المتعارف عليها والمتفق عليها في الملتقيات الدولية، بما فيه الشكل موضوع البحث: العنف اللفظي في الفضاء الافتراضي. وفي المبحث الثاني قمنا بدراسة تطبيقية للعنف على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك وهذا عن طريق وصف الصفحات الخاصة بالعنف ومضامين وأشكال العنف المتداولة عليها.

1/ "العنف الإلكتروني": الماهية والأنواع

مع انتشار الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت وتنوع مستخدميها وأساليب التعاطي والاستعمال والتوظيف، سوف تنجم عن ذلك تباعا، أنواع جديد من الممارسات التي لم تكن معروفة من قبل ـ على الأقل من حيث الشكل والطريقة ـ ومنها تلك الممارسات ذات الطابع المحظور قانونيا المصنفة النتائج ضمن خانة "الممارسات الإجرامية" أو"المنحرفة".

هذا النوع الجديد من الممارسات "غير المشروعة"، يختلف عن الجريمة التقليدية باعتباره يمارس في فضاء افتراضي، وذلك عن طريق استهداف التقنية (بيانات، معلومات، وبرامج بكافة أنواعها..)، أو استعمال التقنية كوسيلة. فهو بذلك يفتقر للدليل المرئي الذي يسهل فهمه واكتشافه. هذه الجريمة، تتضمن ممارسة الإكراه على الضحية بدون مواجهتها، وهي تعرف نموا متصاعدا في حجم المخاطر والخسائر الناجمة عنها: نفسية وصحية واجتماعية.

أثارت ظاهرة العنف الإلكتروني جدالا من حيث التعريف وتحديد موضوعه، هذا إلى جانب تحديد قائمة الممارسات الإلكترونية "العنيفة" وتحديد أنماط السلوك الإجرامي. تختلف هذه التعارف بحسب العلوم المنتمية إليها، ما بين المتخصصين التقنيين وبين علماء القانون. من خلال اطلاعنا على أدبيات هذا المفهوم، بدت تعارف العنف الإلكتروني وقد مرت بتطور تاريخي، تبعا لتطور التقنية واستخداماتها. ففي البدء، كان الأمر يتعلق بالممارسات التي تستهدف البيانات والمعلومات سواء لتحقيق مكسب لمرتكبها أو لمجرد الاختراق، أي الطابع التقني لهذا العنف، ليصبح التعريف أكثر

شمولية ويضم مسألة المساس بسمعة المستخدم والتهديد وازدراء الأديان. وقد نفسر ذلك بظهور الويب 2.0، وهو الفضاء الذي يجعل المستخدم ينتقل من المستقبل إلى منتج للمحتوى، مما جعل بعض المستخدمين يستغلون هذا التطور للتعدي على الآخر والمساس بحرمته أو التقليل من الاحترام تجاهه.

انتقل النقاش بعد ذلك، ليصل إلى حد تصنيف هذا العنف فيما إذا كان بالإمكان اعتباره جريمة أم مجرد سلوك انحرافي لا يصل إلى حد التجريم. غير أنه، ومع تزايد استخدام شبكة المعلومات وتوسع استعمال الكمبيوتر، سوف تظهر عدة دراسات تهتم بهذه الظاهرة وتعالج عددا من قضايا الجرائم الفعلية التي ارتكبت على مستوى هذه البيئة الافتراضية. هكذا، سوف تنتقل هذه الدراسات، من دراسة الفعل "ألانحرافي" المرفوض اجتماعيا، إلى تناوله باعتباره ظاهرة إجرامية، ومن ثمة، سيظهر مفهوم جديد يسمى "جرائم الكمبيوتر" ثم جرائم الانترنت " Cybercriminalité"أو الجرائم الإلكترونية، وهذا مع سيرورة تطور تقنيات ذلك وتوسع شبكة المعلومات. ارتبط العنف في جرائم الإنترنت بقائمة طويلة من الأفعال بدء من دخول أنظمة كمبيوتر بغير ترخيص من أصحابها ثم تحويل الأموال، فالنصب، فتصميم فيروسات إلكترونية وزرعها في أنظمة التشغيل والبرمجة مرورا بتدمير الملفات والبرامج، وصولا إلى ظهر مفهوم "الهاكرز" (القراصنة) كإسم يطلق على ممارسي هذا الاقتحام للنظم.

1/1 ماهية "العنف الإلكتروني"

من ضمن التعارف التي أعطيت للجريمة الإلكترونية، هناك تعريف Donn B. Parker ، الذي يرى في الجريمة الإلكترونية: " كل فعل متعمد مرتبط بأي وجه، بالحاسبات، والذي يتسبب في تكبد أو احتمال تكبد المجني عليه لخسارة أو حصول أو إمكانية حصول مرتكبه على مكسب[1]"

إضافة إلى، ذلك يمكن الإشارة إلى تعريف Eslie D.Ball، الذي نعتبره أكثر شمولية باعتباره " فعلا إجراميا يستخدم الكمبيوتر في ارتكابه كأداة رئيسية" [2]

[1] Philippe Rosé, La criminalité Informatique, 2eme Edition, Edition DAHLAB,1995, p12

[2] محمود رشيدي، العنف في جرائم الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص36

وعليه، فمصطلح "جرائم العنف الإلكتروني"، يطلق على جميع أنواع الاستخدام غير المشروع للأجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، بما فيها شبكة الإنترنت، والذي قد تنجم عليه خسائر أو تهديد مادي/معنوي لدى مستخدمين آخرين. ويشمل هذا الاستخدام كلا من: الابتزاز، الاختلاس، التهديد، التشهير، أي كل فعل انحرافي يرتكب في بيئة تكنولوجية.

العنف الإلكتروني له عدة خصائص من أهمها:

- عنف غير المباشر، على اعتبار أنه لا توجد هناك مواجهة مباشرة بين ممارسه وبين الممارس عليه. فهو يمارس عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت.
- صعوبة الكشف عن ممارسيه لكونهم يجلسون وراء شاشة الكمبيوتر وغير معروفي الهوية.
- الانتشار المتزايد لهذه الممارسات وتكاثر عدد ممارسيه، وهذا لسهولة أسلوب ممارسة هذا العمل من جهة، وتوسع الشبكة وتعدد مواقع ومنتديات تقاسم التجارب وبرامج القرصنة والنصب والسطو المعلوماتية من جهة أخرى.
- صعوبة إثبات فعل الجرم أو الجنحة، لسهولة إمكانية التخلص من "الأدلة الرقمية" التي تدين مرتكبه، بما يضمن للممارس الإفلات من الضبط القانوني والضبط الاجتماعي على حد سواء.
- إمكانية تعدد ممارسيه، إذ يمكن لمجموعة من المستخدمين استهداف مستخدم واحد أو مجموعة أو هيئة أو شركة داخل وطن الواحد أو على مستوى دولي.
- توسع الشبكة عالميا وسهولة الاتصال بها. ذلك أن هذا الشكل من العنف الممارس، قد أصبح يتخطى الحدود الجغرافية ليصبح ممكنا ممارسته محليا، إقليميا ودوليا، وبالتالي صعوبة التحكم فيه وضبطه وضبط ممارسيه.
- صعوبة التحكم في حجم الضرر الذي يتسبب فيه هذا العنف سواء أكان اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا أو نفسيا.

ـ مواكبته للتطور التقني التكنولوجي لشبكة الإنترنت وتحديث طرقه وبرامجه، بما يجعله دوما في حالة "تحيين" لأدوات وتكنولوجيا الانخراط في "فعل الجرم عن بعد".

2/1. أنواع العنف الإلكتروني

تم ضبط أنواع الجريمة الإلكترونية من طرف لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا.

ويمكن تصنيف الجرائم تبعا لنوع المعطيات ومحل الجريمة. قبل ذلك، نشير إلى أن للكمبيوتر ثلاث أدوار في هذا العنف:

- الكمبيوتر كهدف لهذا العنف
- الكمبيوتر كبيئة لهذا العنف
- الكمبيوتر كأداة لهذا العنف

بناء على هذا، يمكننا تصنيف الجرائم في هذا الصدد على النحو التالي:

أولا، الجرائم الماسة بقيمة معطيات الكمبيوتر: وهي الجرائم الواقعة على المعطيات، وتضم هذه الفئة نوعين:

النوع الأول، الجرائم الواقعة على المعطيات، وتضم:

ـ الإتلاف وتشويه البيانات.

ـ استخدام الفيروسات الإلكترونية.

ـ الجرائم الواقعة على ما تمثله المعطيات آليا.

ـ التجارة بالمعطيات المسروقة أثناء الاختراق.

النوع الثاني، الجرائم الواقعة على ما تمثله المعطيات آليا، وتضم الإتجار بالمعلومات.

ثانيا، الجرائم الماسة بالمعطيات الشخصية: ويتعلق الأمر أو بالبيانات المتصلة بالحياة الخاصة للفرد، وتضم هذه الفئة جرائم الاعتداء على معطيات تتعلق بالحياة الشخصية للفرد وبيانات شخصية متصلة بحياته الخاصة.

ثالثا، الجرائم التي تمس بالمعطيات بحقوق الملكية الفكرية لبرامج الحاسوب وأنظمته (جرائم قرصنة البرمجيات): وتشمل هذه الفئة تحميل ونسخ وتقليد برامج إلكترونية دون ترخيص.

ما يمكن ملاحظته من خلال هذا التصنيف، هو ذلك التداخل بين فئاته: فالاعتداء على المعطيات، له علاقة بالقيمة التي تمثلها، وهو في نفس الوقت التعدي على الحياة الخاصة إذا كانت هذه المعطيات خاصة بحياة المستخدم. كما أن الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية لبرامج الحاسوب، هو اعتداء على الحقوق المالية والأدبية. وتكمن جريمتها في الاستخدام غير المشروع.

كما يمكننا تصنيف الجرائم تبعا لدور الكمبيوتر في الجريمة من خلال الاتفاقية الأوربية لجرائم الكمبيوتر والإنترنت وتتضمن:

- الجرائم التي تستهدف العناصر السرية وسلامة المعطيات والنظم، ومنها:
  - الدخول غير القانوني
  - الاعتراض غير القانوني
  - تدمير المعطيات
  - إساءة استخدام الجهاز
- الجرائم المرتبطة بالكمبيوتر، وتضم:
  - التزوير المرتبط بالكمبيوتر
  - الاحتيال المرتبط بالكمبيوتر
- الجرائم المتعلقة بحق المؤلف والحقوق المجاورة
- الجرائم المرتبطة بالمحتوى، وتضم فئة واحدة وفق هذه الاتفاقية وهي الجرائم المتعلقة بالأفعال الإباحية وغير الأخلاقية.

كما يمكن تصنيف الجرائم تبعا لمساسها بالأشخاص والأموال. وهو التقسيم الذي تضمنه مشروع القانون النموذجي لجرائم الكمبيوتر والإنترنت 1998، ويضم:

ـ الجرائم التي تستهدف الأشخاص، وتضم بدورها نوعين من الجرائم:

- النوع الأول، الجرائم غير الجنسية التي تستهدف الأشخاص: ومنها استعمال الشبكة للترويج للدعارة واستغلال القاصرين في أنشطة جنسية، وتشمل:

- التسبب بالوفاة بالتلاعب بملفات المرضى داخل المستشفيات
- التحريض على الانتحار
- التحريض على القتل
- التحرش والمضايقة
- التهديد
- التسبب بالضرر العاطفي بالسب والشتم
- الملاحقة
- اختلاس النظر والإطلاع على البيانات الشخصية
- قنابل البريد الإلكتروني

النوع الثاني، الجرائم الجنسية: وتتمثل فيمت يلي:

- تحريض القاصرين على أنشطة جنسية
- إفساد القاصرين بأنشطة جنسية
- إغراء القاصرين بغية ارتكاب أنشطة جنسية
- تلقي أو نشر معلومات عن القاصرين من أجل أنشطة جنسية
- التحرش الجنسي بالقاصرين
- نشر وتسهيل واستضافة مواد فاحشة
- هتك العرض باختلاس النظر
- استخدام الإنترنت لترويج الدعارة
- الحصول على هويات وصور بطريقة غير مشروعة لاستغلالها في أنشطة جنسية

- جرائم الأموال- عدا السرقة- أو الملكية المتضمنة أنشطة الإختراق والإتلاف ومنها:

- الاقتحام أو الدخول أو التوصل غير المرخص به أو ارتكاب فعل آخر ضد البيانات والبرامج لاستخدامها في تحويل الأموال.

- تخريب المعطيات والنظم
- خلق برمجيات ضارة أو نقلها عبر شبكة الانترنت
- اغتصاب الملكية
- إدخال معطيات خاطئة أو مزورة
- التعديل غير المرخص به لأجهزة ومعدات الكمبيوتر
- إفشاء كلمة سر مستخدمين
- الحيازة غير المشروعة للبيانات

- جرائم الاحتيال والسرقة ومنها: استخدام الكمبيوتر والانترنت بغرض الاحتيال عن طريق استخدام المعطيات والأنظمة، أو الحصول واستخدام بطاقات الائتمان دون ترخيص.
- جرائم التزوير وتضم:

- انتحال الهوية
- تزوير وثائق وسجلات

1- جرائم المقامرة وتضم:

- إدارة أو تسهيل أو تشجيع مشروع مقامرة على الانترنت.
- ترويج الكحول ومواد الإدمان

- الجرائم الإلكترونية ضد الحكومة وتضم:

- جرائم تعطيل تنفيذ القانون والأعمال
- الحصول على معلومات سرية
- العبث بالأدلة القضائية
- بث بيانات عن مصادر مجهولة
- الإرهاب الإلكتروني.[1]

[1] http://www.dralmarri.com/show.asp?field=res_a&id=197
تاريخ التصفح: 2014/03/15 على الساعة 14.00

- جرائم ضد الإنسانية (العنصرية وكراهية الأجانب) عبر أنظمة الكمبيوتر: ويكون هذا بغرض التعدي على جماعة أو عرق ما، أو قبيلة أو دين أو طائفة من خلال الشبكة، ويكون هذا إما باستخدام ألفاظ أو صور مسيئة ونشرها على الانترنت. [1]
- جرائم السب و الشتم والتشهير ومنها:

- استعمال الشبكة للتشهير بالناس والإساءة لسمعتهم وإفشاء أسرارهم وخصوصياتهم، وتطال هذه الجريمة الشخصيات المشهورة وغير المشهورة معا. إذ يمكن للجاني أن يتلصص على حاسوب المجني عليه، ليصل إلى حد الوصل إلى صوره أو بياناته الخاصة بها ثم نشرها والترويج لها بغرض الإساءة أو الانتقام. كما أنه بإمكان الجاني، التشهير بالمجني عليه، بدون اختراق حاسوبه، و ذلك عن طريق نشر إشاعة أو أخبار مسيئة عنه عبر الشبكة.[2]

- ومن خلال دراستنا الميدانية لهذا النوع من العنف، لاحظنا أن مع غياب الرقابة والسلطة الضابطة داخل شبكة الانترنت، أتيحت الفرصة لكثير من المستخدمين داخل المواقع والمنتديات وغرف الدردشة وشبكات التواصل، للتعبير عن آرائهم تجاه الآخر وعن وجهات نظرهم عن المستخدمين الآخرين. كما أتاحت لهم فرصة التحدث بحرية عن أي موضوع يرغبون التحدث فيه. هذا الهامش من الحرية، قد يستغلها البعض للمساس بأعراض البعض الآخر والتقليل من الاحترام لهم، وهذا من خلال لغة تخاطب عادة ما تكون "حادّة" وأحيانا "جارحة" أو تهكم وإساءة إلى الانتماء العرقي والديني (منها ما لمسناه في بحثنا الميداني مثل: الميولات المعادية "للقبائل" وللعروبة و للدين الإسلامي على حد سواء). تتمظهر هذه التفاعلية في أشكال من العنف اللفظي الافتراضي المباشر، لكن بدون مواجهة مباشرة مع الضحية. و مع تزايد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، سوف يزداد عدد غرف الدردشة الإلكترونية ومعها المجموعات والصفحات التي تتجمع على أساس ممارسة هذا الشكل

[1] http://isper.escwa.un.org/FocusAreas/CyberLegislation/Template/CyberCrimes/tabid/198/language/ar-LB/Default.aspx
الموقع الرسمي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا. تم الإطلاع عليه في 2014/03/12 على 12.00.

[2] نقلا عن محمد الرشيدي، العنف في جرائم الانترنت، مرجع سبق ذكره، ص 120، وبتصرف منّا.

من العنف بالإسقاط على قيم و مبادئ الآخر والإساءة باستخدام ألفاظ جارحة وغير ذلك من تجاوزات في حق الغير.

2/ "العنف" على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

1/2 الصفحات والمجموعات ذات المضامين العنيفة

من خلال دراستنا الميدانية تمكّنا من تصنيف العنف الإلكتروني على شبكة التواصل الاجتماعي الافتراضية على النحو التالي:

1/1/2- الصفحات ذات الطابع العنيف: إذ، وكما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول هي خدمة الصفحة على موقع فيسبوك، كونها مساحة افتراضية عمومية يمكن لأي مسجل على الموقع من المشاركة والتفاعل داخلها ضمن إطار موضوع ما تنشر محتويات حوله. كما أن لكل صفحة تصنيف خاص بها يختاره منشئوها ضمن التصنيفات التي يقترحها الموقع أو يحدده هو بنفسه. من التصنيفات التي تقترحها الشبكة: موقع أخبار/ وسائط، مجتمع، شخصية مشهورة، كاتب، موقع مختص ...، فنان، ناشر، مجلة، مدرسة، مطعم...

من الصفحات الجزائرية ذات الطابع العنيف نذكر منها على سبيل الذكر:

- "Mnanauk "[1]: تم فتح الصفحة بتاريخ 2010/11/12، تدخل الصفحة ضمن التصنيف: شخصية مشهورة. اللغة المستعملة الدارجة مكتوبة بالحروف العربية. عدد المتابعين: 61297، فيما عدد المستخدمين المتفاعلين بنفس التاريخ: 10503. ولاية الانتماء كما وضعها المنشئ على الصفحة: وهران-الجزائر، أما الولاية الأكثر زيارة للصفحة هي الجزائر العاصمة. الفئة العمرية الأكثر زيارة: 18-24 سنة

يعرف المنشئ الصفحة كالتالي:

"إن أكبر مشكلة يعاني منها الجزائري هي الجنس"[2]

"le sex c le plus grand problem des algeriens"

[1] https://www.facebook.com/Mnanaukdz2001?fref=ts

تم وصف هذه الصفحة في يوم 16.04.2014 على الساعة 15.07 ينظر الملحق رقم 3-1

[2] كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: النيك

اسم الصفحة هو الاسم المستعار لمنشئها، وهي لشخصية عرفت أولا على موقع التواصل Youtube (شبكة خاصة بالفيديوهات كما أشرنا في الفصل الأول)، يعبر فيها هذا المستخدم على مواضيع مختلفة باللغة الدارجة الجزائرية بين دارجة منطقة الغرب الجزائري بشكل خاص تتخللها بعض كلمات منطقة الوسط والشرق. وهي لغة ذات طابع تهكمي جنسي عنيف متنوع الأشكال من سب وشتم وسخرية وكلمات جنسية نابية تجاه المرأة، المجتمع، النظام. انتقل نشاط صاحب الصفحة إلى شبكة فيسبوك واستقر نمط محتوى منشوراته حول الجنس في بداية الأمر قبل أن يطعمها بأمور سياسة وهذا مع اقتراب فترة الانتخابات الرئاسية الجزائرية (المدة تقريبيا ما بين أكتوبر 2013 وأواخر أبريل).

كما يقدم اهتمام الصفحة باللغة الإنجليزية ويصف نفسه بـ"الفنان الظاهرة" وبأنه يتحدث عن تجاربه الخاصة وأنه يتكلم عن الحقيقة بأسلوب تهكمي فكاهي كبير خاص بمدينة وهران، وأنه يدمج الكلام الرومنسي المستوحى من الشعر العربي الكلام البذيء والكلام الجدي من الشارع[1].

صورة الغلاف (Photo de couverture) عبارة عن يضع صورة منشئ الصفحة في هيئة رئيس، بلباس رسمي(طاقم أسود) رافعا يديه إلى الأعلى وكأنه يتوجه بخطاب للجمهور، أمامه عدد من الميكروفونات لقنوات تلفزيونية، وكتب على الغلاف الجملة التالية: "انتخب منانوك العاهرات[2] يقدروك". أما بالنسبة للصورة الشخصية (photo de profil)، فهي تضم الصورة الشخصية لمنشئ الصفحة.

[1] Mnanauk is a very popular YouTube artist/phenomena where he speaks directly of his journey and life experiences through Rai-esque speech, song, improvised character sketches and humour. Mnanauk is known for his contagious brightly warm and engaging smile and his equally engaging Rai-esque discussion of his experiences ; he talks about truth with a strong sense of humour which is particular to Oran. He fuses romantic lyrics inspired by classical Arabic poetry with raunchy and 'real' talk from the streets which shows the nuances of his character"

[2] كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: القحاب

- "Dz Wikileaks ": تم فتح الصفحة بتاريخ: 2011/01/06. تدخل الصفحة ضمن التصنيف: موقع أخبار/ وسائط. اللغة المستعملة هي اللغة الدارجة الجزائرية بالحروف العربية، إضافة إلى اللغة الفرنسية من حين لآخر، مع الترجمة باللغة العربية الفصحى. عدد المتابعين كان بتاريخ التصفح: 125603، فيما عدد المستخدمين المتفاعلين بنفس التاريخ: 55846. المنطقة الأكثر زيارة هي الجزائر العاصمة. أما الفئة العمرية الأكثر زيارة للصفحة فهي الفئة العمرية ما بين 18-34 سنة.

يعرف منشئ الصفحة بالصفحة كالتالي:

" wikilealks version Dz": أي النسخة الجزائرية لموقع ويكيلكس. تستعمل هذه الصفحة السخرية والتهكم والهجوم اللفظي عبر السب والشتم واتهام القادة السياسيين والوزراء بالفساد. وهي صفحة سياسية معارضة للنظام السياسي الحاكم في الجزائر.

صورة الغلاف (Photo de couverture) تتمثل في نص، جملة مكتوبة بخط عربي وببنط عريض باللون الأحمر على الأبيض تقول: " لنا مبادئنا وهي حب الوطن (شكل قلب باللون الأحمر) نحن جزائريون أما أنتم بوتفليقيون ..."

أسفل الغلاف يوجد اسم الصفحة والرابط الخاص بها.

الصورة الشخصية (photo de profil) وتتمثل في نص أيضا مكتوب باللغتين، الإنجليزية والفرنسية وباللون الأسود:

" I 4 4eme mandat" بشطب رقم أربعة باللون الأحمر، أي" أنا لا أحب العهدة الرابعة".[1]

- "جزائري مقود": تاريخ فتح الصفحة: 2013/10/03. وتم تصنيف الصفحة على أساس أنها صفحة مجتمع. اللغة المستعملة فيها هي الدارجة الجزائرية مكتوبة بحروف عربية. بلغ عدد المتتبعين إلى تاريخ التصفح: 32710 متابعا، فيما بلغ عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة بنفس التاريخ 3370 متفاعل. المنطقة الأكثر زيارة هي منطقة الجزائر العاصمة. أما الفئة العمرية الأكثر تصفحا فهي فئة 18-24 سنة.

[1] https://www.facebook.com/DzWikiileaks

تم وصف هذه الصفحة في يوم 16.04.2014 على الساعة 16.00 ينظر الملحق رقم3- 2

يعرف منشئ الصفحة صفحته بمجموعة نقاط "..."

تعبر هذه الصفحة بجمل قصيرة بكلمات تعتبر لدى القيم السائدة كلمات سوقية وبذيئة، تتناول مواضيع تتعلق بالجنس والذكورة. فهي صفحة ذكورية بحتة، منشؤها ذكر والمتفاعلون داخلها في معظمهم ذكور. تتكلم عن السياسة مع بداية الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، وعن كرة القدم الإسبانية.

تتمثل صورة الغلاف(Photo de couverture) في صورة وجه امرأة بنظارات سوداء تظهر على الجانب الأيمن للغلاف وعلى الجانب الأيسر نص، كتب على السطر الأول منه الاسم المستعار لمنشيء الصفحة " By DZ jimi" ببنط دقيق وبلون أسود. وقد كتب أسفل الصفحة ما يلي: " جزائري" (وهذا بالبنط العريض واللون الأسود، بجانبه " DZ"، بلون أحمر وببنط عريض. السطر الموالي، كتب بالحروف اللاتينية "M9AWED" باللون الأحمر وببنط عريض، بجانب هذه الكلمة كلمة "مقود"[1] باللون الأسود الغليظ.

الصورة الشخصية: دائرة بالأسود على الأبيض ومكتوب عليها بشكل دائري من اليسار إلى اليمين"Algerian +18 M9awed" باللون الأبيض وبنبط عريض، يتوسط الدائرة "100%" فوقها تاج ملكي.[2]

- "العصبة الوطنية للدفاع عن الجزائر Lnda 2 ": فتحت هذه الصفحة على الشبكة بتاريخ 2013/09/26 تحت تصنيف"مجتمع". تستعمل فيها كل من اللغة العربية والدارجة الجزائرية وبحروف عربية. بلغ عدد المتتبعين إلى غاية تاريخ التصفح 10236 متابعا، فيما بلغ عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة بنفس التاريخ: 4209 متفاعل. سكان المنطقة الأكثر زيارة هم سكان الجزائر العاصمة والفئة العمرية الأكثر تصفحا للصفحة هي الفئة 18-24 سنة.

---

[1] وهي كلمة مشتقة من كلمة عربية في الأصل من قاد، يقود. غير أن عبارة "قواد" التي هي جمع قائد في الأصل، انحرفت عن دلالتها لتصبح تعني الرجل الوسيط العامل في تجارة الجنس والبي يقود المرأة للرجال والرجال إلى النساء، أي الوسيط الجنسي Proxénète_". ومن هذا المهنة " القذرة" عرفيا، صار نعت "مقود" يراد به " الحالة غير السوية للشخصية إما الغضبة أو المنفعلة أو شبه أهبل أو ما إلى ذلك من الأفعال والحالات غير الطبيعية التي يكون عليها الفرد".

[2] https://www.facebook.com/Jimi.Dz.M9awad?fref=ts
تم وصف الصفحة يوم 2014/04/17 على الساعة 12.10. ينظر الملحق رقم3-3.

يعرف منشئ الصفحة صفحته على أساس هدف معلن: " هدفنا فضح كل خائن عميل، مبدؤنا اعرف عدوك ابحث عنّا لن تجدنا نحن سنجدك". طابع الصفحة سياسي يدافع عن النظام الحاكم في الجزائر خاصة رئيس الجمهورية والجيش. تستعمل ألفاظ ساخرة ومهددة بالسب والشتم للأحزاب المعارضة وللصفحات والمجموعات المعارضة للنظام أيضا الموجودة على شبكة الفيسبوك.

تتمثل صورة الغلاف (Photo de couverture) في خريطة الجزائر مرسومة باللون الأسود يتوسطها هلال ونجمة العلم الجزائري باللون الأبيض. في الجزء العلوي للخريطة، تظهر صورة رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة، وعلى يمين الخريطة، رسم شكل قمر، وعلى يسارها شكل شمس وأعلاها اسم الصفحة "العصبة الوطنية للدفاع عن الجزائر" مكتوبة باللون الأحمر وبنط عريض. على يسار الغلاف، كتب كلمة "Algeria" باللون الأبيض بجانب صورة شخص مقنّع يضع قبعة سوداء ويحمل لوحة مفاتيح الكمبيوتر كسلاح. على يمين الغلاف كتب: "كلنا الفريق محمد مدين" بالخط الغليظ واللون الأصفر في إطار أصفر، أسفل الغلاف مجموعة أشخاص من اليمين إلى اليسار باللون الأسود وأوجه غير ظاهرة. الصورة الشخصية هي عبارة عن صورة لبطاقة الناخب الجزائرية مكتوب عليها بالخط الأسود الغليظ " أنا جزائري أنا سوف أنتخب" وأسفلها على اليسار صورة مصغرة للغلاف[1].

- "El-Menchar ": تم فتح هذه الصفحة بتاريخ: 2013/11/14 وتم تصنيفها ضمن صفحات "المجتمع". اللغة المستعملة فيها هي اللغة الفرنسية وقد بلغ عدد المتتبعين إلى غاية تاريخ تصفحنا لها 14014 متتبعا، فيما بلغ عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة بنفس التاريخ: 344 متفاعل. المنطقة الأكثر زيارة هي الجزائر العاصمة، والفئة العمرية الأكثر تصفحا للصفحة هي فئة: 18-24 سنة

يعرف منشئ الصفحة بالصفحة كالتالي:

[1] https://www.facebook.com/osba2.dz?fref=ts
تم وصف الصفحة يوم 2014/04/14 على 22.00،ينظر الملحق رقم3- 04

"Micro-blog anarcho-satirique. Clique sur « j'aime » pour nous suivre [1]"

وهي صفحة تعتمد على أسلوب السخرية والتهكم باستعمال ألفاظ بذيئة في العرف العام، وباللغة الفرنسية وتستعمل الصور للتعبير عن آرائها فيما يتعلق بالشخصيات السياسية والفنية الجزائرية.

رسم على صورة الغلاف (Photo de couverture) جدار مكتوب عليه بطلاء أسود بالفرنسية:

« A cause de l'indifférence générale, demain est annulé » [2]

على مستوى إطار الصورة الشخصية، رسمت دائرة بيضاء مكتوب عليها مرتان "El-Menchar"، وما بين الكلمتين، رسم شكل نجمة باللون الأسود، ووسط الدائرة، رسم شكل منشار باللون الأسود والأبيض.[3]

-"Machi Chaba We TetGou3ar!Chekoun Hiya?=Bent Bladii":

وهي صفحة تم غلقها من قبل الموقع بعد أن بلغ عنها من طرف المستخدمين، ثم فتح منشئها صفحة جديدة باسم

" Machi chabba w tetgo3er2". تم فتح الصفحة الجديدة بتاريخ 2013/10/09 تحت تصنيف "كتاب" بعد أن كان التصنيف الأول قبل الغلق "حزب سياسي". اللغة المستعملة قبل الغلق وعلى الصفحة الجديدة: اللغة العربية، اللغة الدارجة وبحروف عربية. بلغ عدد المتتبعين قبل الغلق: 27275 متتبع، فيما بلغ عدد متتبعي الصفحة الجديدة: 10641 متتبع إلى غاية تاريخ التصفح.

عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة قبل الغلق كان عند التصفح 7158 متفاعل، فيما عدد المستخدمين المتفاعلين داخل الصفحة الجديدة كان عند نفس التاريخ في

[1] "مدونة إلكترونية مصغرة ساخرة .أضغط على " j'aime" لمتابعتنا."

[2] الترجمة من عندنا: "بسبب اللامبالاة العامة، تم إلغاء يوم الغد"

[3] https://www.facebook.com/dz.manchar?fref=ts

تم وصف الصفحة يوم 2014/04/14 على 22.10،ينظر الملحق رقم 3-5

حدود 3977 متفاعل. المنطقة الأكثر زيارة هي منطقة الجزائر العاصمة والفئة العمرية الأكثر تصفحا للصفحة هي دائما فئة: 18-24 سنة

يعرف منشئ الصفحة بصفحته كالتالي:

"تعريف كلمة موسطاشة..." ويعطي المنشئ تعريفا طويلا لهذه الكلمة[1]، نذكر منها بعض الجمل:" الموسطاشة وصف أخلاقي وليس خلقي(..) أفعالها مشينة وخبثها كبير(..) فتهتم بمؤخرتها و تجتهد في حصرها بالفيزو لتظهر كمؤخرات ممثلات البورنو(..) صارت أكثر مميزات الفتاة الجزائرية الرجلة (...) اتقوعرو كامل تبورو".

تستعمل هذه الصفحة الهجوم اللفظي بالسب والشتم والسخرية بكلمات سوقية عرفيا وباللغة الدارجة والعربية مستهدفة الفتاة والمرأة الجزائرية والشخصيات الفنية النسائية- لتطال مؤخرا الشخصيات السياسية (كان هذا تزامنا مع اقتراب فترة الانتخابات الرئاسية 2014). كما تنشر الصفحة قصصا إباحية بصور وفيديوهات.

وضعت على صورة الغلاف(Photo de couverture) صورة لثلاث فتيات شبه مستلقيات على الطريق، ترتدي إحداهن الحجاب، وقد شطب على الصورة باللون الأحمر. وعلى يمين الصورة، رسم لرجل بجانب مكنسة وسلة مهملات عليها شكل

---

[1]الموسطاشة وصف أخلاقي وليس خلقي يقصد به كل فتاة تتصف بنقص الجمال و الأنوثة لكنها في نفس الوقت متكبرة تضن نفسها الأجمل بين الكل سيئة الأخلاق تمطرك بالكلام البذيء الفاحش حين تتنرفز تتظاهر بأنها' بنت ناس " رياءا وكذبا لكن أفعالها مشينة وخبثها كبير لا تجد حرجا في تدمير حياة شخص أو تدمير أسرة بعيدة عن الدين تستهزئ بالحجاب تلبس الخمار مع سروال محصور أو شفاف و هناك نوع آخر متبرج تدعي أن الإيمان في القلب والحجاب ليس فرض أن عاكستها تصفك بسوء الأدب تراهن يهتمون بالمظاهر السطحية مثلا تلبس لباسا فاخرا ولكن أن اقتربت منها تشتم روائح كريهة كرائحة الإبط أو الحيض و تبقى لساعات أمام المرآة لتضع عشرات الكيلوغرامات من مساحيق التجميل لإخفاء الكثير من العيوب تضن الموسطاشة أن أساس الجمال هو الجسد فتهتم بمؤخرتها و تجتهد في حصرها بالفيزو لتظهر كمؤخرات ممثلات البورنو لكن الحقيقة حين تراها تضنها فقمة تسير تلبس لباس العاهرات المفضوح باسم الموضة و كما تجتهد الموسطاشة في تعلم اللغة الفرنسية و تراهن ينبحن بها و يتفاخرن بها ضننا منهن أنها دليل على الثقافة والمستوى الفكري العالي ولو تكلمت باللغة العربية معهن يصنفونك بالمتخلف .
تتميز بحب المال و السيارات لا تتوانى في بيع شرفها مقابل أن تركب سيارة فاخرة أمام صديقاتها لتتفاخر أمامهن تكره الفقير لمجرد انه فقير مهما كانت رجولته و وسامته تحب الكذب و التكبر و العيش في الأحلام كما قال الشاعر : مؤخرتها كحدبة البعيرة و تضن نفسها تشبه شاكيرا ..و للأسف هذا الوصف ينطبق على الكثير و الكثير من الجزائريات تشير الإحصائيات إلى أن 11 مليون امرأة بايره فالجزائر العدد رهيب ويمثل ثلث السكان عزوف الرجال عن الزواج وحلمهم الأوحد الزواج من أوربيه ما أسبابه ؟ أكيد التقوعير و تكبر بنات الجزائر على الرغم من أنها بعيدة كل البعد عن مجابهة غيرها من النساء سواء في الجمال أو الثقافة أو الأخلاق المؤكد أن كل واحد ستدخل إلي صفحتنا تقول أنها ليست مسطاشه ؟ نجيبك من الآن صارت أكثر مميزات الفتاة الجزائرية الرجلة ؟ بالإضافة إلى قلة الحياء والتطاول على الرجل
اتقوعرو كامل تبورو"

فتاة بشوارب، وقد كتب فوق السلة " بيئتنا حياتنا، من أجل مدينة نظيفة لا ترمي القمامة في الشارع"

أم في موضع الصورة الشخصية فقد رسم شكل فتاة بشارب مرسومة باللون الأسود.[1]

2/1/2- المجموعات ذات الطابع العنيف: خدمة المجموعة كما سبق وأن عرفناها في الجانب النظري، هي خدمة تسمح للمستخدمين من ذوي الاهتمامات المشتركة، بالاجتماع داخل الشبكة للتفاعل ضمن مجموعة خاصة قد يختار منشؤها أن تكون المجموعة "مفتوحة" بحيث يرى محتواها جميع مستخدمي الصفحة، وقد يختار أن تكون"خاصة" لا يطلع على المحتوى إلا أعضاء المجموعة. ومن أهم المجموعات الجزائرية ذات الطابع العنيف:

- "جزائريون ضد دعوة المجرم بالحاج":

الصورة التي تمثل يافطة الصفحة والتي هي صورة الغلاف رسم عليها العلم الجزائري، وهي مجموعة مفتوحة لعامة المستخدمين على الشبكة. بلغ عدد المشاركين بتاريخ التصفح: 1208 مشاركا. وقد استعملت فيها اللغة العربية كلغة للتواصل.

يعرف المنشئ المجموعة مجموعته كالتالي:

" بلحاج وجماعته و كل من حمل السلاح في وجه الجزائريين . الذين أجرموا في حق الشعب الجزائري. هم في الحقيقة قطاع طرق و فسدة ومجرمين وأيدهم ملطخة بدماء الجزائريين. و مع ذلك يحاولون تغييب الوعي وإفساد الحياة السياسية والأمنية للبلاد وإرجاعنا إلى نقطة الصفر، فقد أنهكوا في وقت سابق اقتصاد البلاد واستباحوا دماء الجزائريين وأعراضهم ..... إن الشعب يعلن في كل يوم باستمرار التحدي والإصرار لإسقاط بقايا القتلة والمغتصبين، ولن يسمح في أي وقت من الأوقات

[1] https://www.facebook.com/Machi.chabba?fref=ts

تم وصف الصفحة 2014/04/18 على 19.30، ينظر الملحق رقم 3-6

بعودة هؤلاء الفاسدين والمجرمين والتلاعب بمصير أمتنا ومستقبل أبنائنا. المجد والخلود لشهدائنا الأبرار".

من خلال مضمون الرسالة الجماعية، تبدو المجموعة كأنها ذات طابع سياسي تدافع عن النظام الحاكم في الجزائر وتستعمل الهجوم اللفظي بالسب والشتم والسخرية بكلمات سوقية في العرف اللغوي الجزائري العام ضد المعارضين خاصة السياسي علي بالحاج تصفه بالعميل والإرهابي... [1]

ـ "هنا نتبول على ملك المغرب وكلابه":

الصفحة، قدمت بدون صورة للغلاف. غير أنها صفحة مجموعة مفتوحة لعامة المستخدمين على الشبكة. بلغ أعضاء المشاركين فيها بتاريخ التصفح 881 مشاركا. اللغة المستعملة فيها هي اللغة الفرنسية العربية والدارجة وبحروف عربية ولاتينية.

يعرف المنشئ المجموعة كالتالي:

"SI QUELQU'UN INSULTE LES MARTYRES , IL SERA EXCLU "[2]

طابع المجموعة سياسي يتهجم لفظيا بالسب والشتم على المملكة المغربية، والملك خاصة والشعب المغربي عامة. كما ينشر الأعضاء صور ورسومات مسيئة للمغاربة وتتهمهم باللواط وتنعتهم بقلة الرجولة وأتباع فرنسا وتتهم نساءهم بالعاهرات. [3]

- "Kabyliste Harkis de père en fils" :

بلغ عدد أعضاء المجموعة بتاريخ التصفح: 1596 عضوا.اللغة المستعملة فيها هي الفرنسية والعربية. المجموعة، هي مجموعة مغلقة، خاصة بالأعضاء.

يعرف المنشئ المجموعة وباللغة الفرنسية كالتالي:

" SANS CENSURE , LIBERTÉ DE PAROLE GARANTI , dans ce groupe vous n'êtes ni obliger de cirer les pompes des admins ni obliger d'être d'accord avec eux pour exprimer [4]"

---

[1] https://www.facebook.com/groups/tfooo.alibelhadj/?fref=ts
تم وصف المجموعة يوم 2014/04/19 على 09.00 ينظر الملحق رقم3- 7

[2] " الشخص الذي يهين الشهداء سوف يتم إقصاؤه"

[3] https://www.facebook.com/groups/140837609445773/?fref=ts
تم وصف المجموعة يوم 2014/04/19 على 11.00، ينظر الملحق رقم3-8

[4] الترجمة من عندنا: " بدون رقابة على المضمون، حرية التعبير مضمونة في هذه المجموعة لست مطالبا بأن تتفق مع المنشئ لكي تعبر عن آرائك" بهذا الشكل بما يحمله النص من أخطاء نتركها على حالها دون تصرف

ويضع المنشئ قوانين للعضوية وهي:

Nos règles sont simples

-pas de signalement

-pas de pornographie

-un seul profil par personne

-pas de pollution (poster le même commentaire plusieurs fois dans le but de cacher d'autres postes)[1]

تظهر صورة الغلاف (Photo de couverture)، عليها ثلاث شعارات لثلاث مؤسسات للأمن الجزائري: 1- مجموعة التدخل الخاصة (GIS)، 2- المفرزة الخاصة للتدخل (الدرك الوطني) (DSI)، 3- فوج جنود المظلات الفدائيين (RPC).

منشئو المجموعة هم مجموعة شباب ذكور وإناث (3 إناث و8 ذكور) وهم نفسهم منشئو مجموعة: "هنا نتبول على ملك المغرب وكلابه"، ومجموعة Kabyliste ici on dévoile les nouveaux harkis ومجموعة Harkis de père en fils. طابع المجموعة سياسي اجتماعي يتهجم بالسب والشتم على من يسمونهم "kabyliste" وهم القبائل الانفصاليين بالنسبة لهم، يفرقون بينهم وبين القبائل، فيمدحون القبائل ويتهجمون على الآخرين وينعتونهم باللواط والصهاينة و"الحَرْكَ" والخنازير.. ينشرون مقالات صحف سياسية حول المعارضة القبائلية ومقالات تاريخية حول أصول القبائل إضافة إلى صور خاصة عديدة "لقبائل انفصاليين" للتشهير بهم وسبهم.[2]

ـ "الجبهة المسيحية للتنصير Front Chrétien pour l'évangélisation de l'Algérie :

عدد الأعضاء المجموعة 867 عضو. وهي مجموعة مفتوحة لعامة المستخدمين على الشبكة. اللغة المستعملة فيها هي اللغتان: الفرنسية والأمازيغية مكتوبة بحروف لاتينية.

---

[1]" قواعدنا بسيطة:
- لا تبلغ
- لا تنشر محتوى إباحيا
- تسجيل العضوية يكون بحساب واحد فقط
- لا تلوث المجموعة(بنشر نفس التعليق عدة مرات لتغطي على تعاليق ومنشورات أخرى)"

[2] https://www.facebook.com/groups/544429155638036/?fref=ts
تم وصف المجموعة يوم 2014/04/19 على 12.00، ينظر الملحق رقم -3- 09

يعرف المنشئ المجموعة مجموعته مفتتحا ذلك بدعاء:

"Pardon Seigneur pour nos divisions, merci Seigneur pour nos différences" [1]

ثم يقدم المجموعة كالتالي:

"Bienvenue à tous, permettez moi de vous accueillir dans ce groupe où des personnes de monde entier viennent prier pour l'unité des chrétiens à l'appel des fidèles catholiques, protestants, anglicans, adventistes, coptes, etc." [2]

تظهر صورة الغلاف العلم الأمازيغي[3] وعلى طول خريطة الوطن العربي كتب بالفرنسية: Jesus christ.

محتوى المجموعة ديني دعوي للمسيحية، يرى فيه الأعضاء أن على كل الوطن العربي اعتناق الدين المسيحي لأن أجدادهم كانوا مسيحيين في الأصل. طابع العنف السائد على الصفحة هو التهجم بالسب والشتم والتجديف في حق الدين الإسلامي والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين عامة، ووصف الإسلام بدين الدم والقتل والعادات والإرهاب والتضليل والاغتصاب...[4]

- "Ici on dévoile les nouveaux Harkis" :

عدد الأعضاء إلى تاريخ تصفحنا للصفحة كان في حدود 475 عضوا. أما المجموعة فهي من النوع المنغلق. اللغة المستعملة هي اللغتان الفرنسية والعربية، غير أنه لم يوضع تعريف للصفحة.

تمثل صورة الغلاف صورة لعسكري جزائري وهو يحيي العلم الجزائري.

تتميز الصفحة بأسلوب السب والشتم وتشويه سمعة من تسميهم" les kabyliste" والذين تنعتهم بالجرذان والكلاب والعنصر الملعون. المجموعة النشطة في الصفحة، هي

---

[1] الترجمة من عندنا: " رب اغفر عنا انقسامنا وشكرا لك ربي عن اختلافنا"

[2]" مرحبا بالكل، اسمحوا لي أن أرحب بكم في هذه المجموعة حيث يأتي كل الأشخاص من أنحاء العالم للصلاة للوحدة المسيحية لدعوة المؤمنين الكاثوليك، البروتستانت، الإنجيليين، السيتين القبطيين..إلخ"

[3]العلم الأمازيغي: ينقسم إلى ثلاث أقسام بالعرض : اللون الأزرق الفاتح بالأعلى والذي يمثل البحر الأبيض المتوسط، يليه اللون الأخضر الفاتح الذي يمثل الطبيعة والجبال الخضراء المتواجدة في الشمال الجزائري، وأخيرا اللون الأصفر الذي يمثل رمال الصحراء الكبرى، يتوسط العلم رمز الزاي بالأبجدية الأمازيغية تفيناغ، الذي يمثل الإنسان الحر أي الأمازيغي، ولون الرمز هو الأحمر الذي يدل على المقاومة والحياة أيضا.

[4] https://www.facebook.com/groups/hichemtala/
تم وصف المجموعة يوم 2014/04/19 على 14.10، ينظر الملحق3- 10

مجموعة نشطة ودائمة النشر للمحتوى، وتتهجم خاصة على الصفحات والمجموعات القبائلية المعارضة والسياسيين القبائل وهذا بنشر صورهم ومعلومات عن حياتهم الخاصة[1].

- " Stop à la culture musulmane…refuser l'Islam! ":

عدد أعضاء المجموعة إلى تاريخ التصفح كان في حدود 1906 عضوا. أما المجموعة فهي مجموعة مفتوحة لعامة المستخدمين على الشبكة وتستعمل فيها كأداة للتواصل اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية مكتوبة بحروف لاتينية.

يعطي المنشئ للصفحة تعريفا مطولا لصفحته ، ويتضمن دعوة الجميع للتخلي عن الإسلام واللغة العربية. هذان العنصران اللذان كان بالنسبة لهم وراء إلغاء الثقافة الأمازيغية. كما يضيف المنشئ ضمن دعوته هذه إلى أن" الإسلام جاء بأكاذيب وبمحمد مغتصب الأطفال".[2].

يتسم توجه خطاب المجموعة بالسب والشتم وازدراء الدين الإسلامي والقذف بحق النبي محمد. كما تنشر صورا مسيئة للدين الإسلامي والقرآن وتدعو المسلمين للتخلي عنه، إضافة إلى سب النظام الحاكم في الجزائر واتهامه بمحاولة إلغاء الهوية الأمازيغية وتعريبها.

على غلاف الصفحة، وضعت صورة لرجل يرتدي اللباس العربي القديم (عباءة وعمامة وسروالا طويلا وخفا) يسقط من هذا الرجل سيف عليه دم وتركله أرجل عليها علم صغير للإتحاد الأوربي.[3]

2/2 أنواع العنف الممارس افتراضيا

[1] https://www.facebook.com/groups/679704418734680/?fref=ts
تم وصف المجموعة يوم 2014/04/19 على 15.38، ينظر الملحق 11

[2] "Unissons nous ! ou que vous soyez refusez l'islam d'un bloc!! cette religion intolerante, qui de plus impose la langue arabe doit disparaitre de toutes les regions qui aspirent à la liberté et à la democratie. notre kabylie en premier lieu puisque c'est depuis l'avenement de cette religion merdique que notre culture à disparu, alors stop à l'islam!! relevez la tete, ne soyez pas tetanisés par tous les mensonges racontés depuis notre naissance : l'islam est l'oeuvre de ce pedophile mohamed (nik sa mère), un pedophile venere par des millions d'etres, quelle honte!!! "

[3] https://www.facebook.com/groups/167208429979087/?fref=ts
تم وصف المجموعة يوم 2014/04/19 على 16.20، ينظر الملحق3- 12

من خلال هذه النماذج المقدمة، وعبر المرحلة التي سبقت التحرير، والتي أسميناها بمرحلة الملاحظة، يمكن استنتاج أن العنف اللفظي على هذه الصفحات يمكن تقسيمه إلى ما يلي:

- **عنف ظرفي:** ويظهر خلال مناسبة ما، يشتد وينتشر على كل الشبكة ثم يتلاشى بعد مدّة زمنية محددة أو غير محددة. ومن أهم المناسبات التي سجلت:

- المناسبات الرياضية: ومنها مباريات الدوري الإسباني، تصفيات كأس العالم، المباريات المحلية (خاصة مباريات بين فريقي وهران- شلف)

- المناسبات السياسة: وتمثلت خاصة في الزيارات الخارجية للجزائر مثل زيارة العاهل القطري، وزيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولند.

- استقالة رئيس الحكومة.

- مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومغادرته إلى فرنسا للعلاج.

- إعلان ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لرئاسيات 17 ابريل 2014

- فترة الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014

- يوم الانتخابات الرئاسية.

- يوم إعلان نتائج الانتخابات والفترة الموالية لها.

- **عنف دائم:** وأهم دوائره هي:

الدين:

وتمثل في ما يلي:

- أولا، عنف طائفي بين المسيحيين والمسلمين، وبين السنة والشيعة، وبين السلفيين من جهة والإباضيين والسنيين من جهة ثانية، إضافة إلى سب الملحدين.

- ثانيا، عنف حول المواضيع الدينية: وتمحور خاصة حول حجاب المرأة، وطريقة ممارسة الشعائر الدينية.

المرأة:

ومس كل مناحي حياة المرأة: عمل المرأة، حجابها، لباسها، شكلها، أنوثتها، زواجها، عذريتها...

الجهوية/ العرقية:

وتمثلت خاصة في التنابز الجهوي بين ولايات الوسط والغرب، بين ولايات الشمال والجنوب، وبين القبائل والعرب.

الجنسانية:

وتمحورت بشكل خاص حول سب المثليين الجنسيين، واتهامهم بقلة الرجولة والإشارة إلى الرجولة بكلمة "ليزوم" (التي تعني لدى أصحابها الرجولة والفحولة والذكورة), هذا إضافة إلى التقليل من قيمة المرأة واحتقارها ونعتها بالبقرة والحمارة، والآلة الجنسية..

3/2 أشكال العنف ومضامينه

من خلال بحثنا وتتبعنا لأنشطة شبكة التواصل الاجتماعي وللصفحات والمجموعات الجزائرية ذات الطابع العنيف، لمسنا شكلين من أشكال العنف:

ـ العنف المعنوي: وهو الشكل الشائع على الشبكة أثناء التفاعل بين المستخدمين. ويمكن أن نلخص ونصنف ما لمسناه وما سجلناه على النحو التالي:

- الكلام السوقي: ويتمثل في التوجه والتفاعل والتعبير بلغة وعبارات نابية. غير أن مستعملي هذه الألفاظ، لا تبدو لهم، أو لنقل على الأقل لجزء منهم، نابية ولا ممجوجة، ويعتبرها بعض المستخدمين عادية لا تقل من الاحترام لأحد ويواصلون التفاعل بينهم بدون أدنى استياء. غير أن هذه العبارات التي تطلق عادة في المعيار العام على أنها "سوقية"، إنما الغرض منها أنها عبارات "السوق" أي الشارع. ذلك أن هذه العبارات لا يمكن أن تستعمل أو توظف في حديث "داخلي" أي المنزل أو العائلة.

- العبارات غير الأخلاقية: و يتمثل في تلك العبارات "القاسية" ذات المضامين "غير الأخلاقية" والتي تستعمل سواء في التعبير أو في النقاش الحاد. والكلمات الأكثر استعمالا، هي في معظمها باللغة الدراجة لما تحمله من قوة "تأثيرية" على الخصم المراد المساس به: (ومنها الكلمات التي تشير إلى الأعضاء التناسلية الذكورية والأنثوية، الكلمات التي تشير إلى العلاقات الجنسية أو إلى أعضاء من جسم المرأة..)

- السب والشتم : وتتمثل خاصة في سب الذات الإلهية سواء أثناء التعبير أو أثناء النقاش الحاد (وهو ما يطلق عليه عادة "بالكفرية")، ثم سب وشتم الآخر عند عدم التوافق في الرأي واشتداد النقاش. من أهم الكلمات المستعملة للشتم (وكلها بالدارجة): العاهرة[1](لشتم الذكر والأنثى) ، قليل الرجولة [2](للذكور)، البايرة، الشاذ[3].
- القذف: اشتد هذا الشكل من العنف اللفظي خلال فترة الانتخابات، وكان موجها بالأساس ضد المترشحين ومؤيديهم ومعارضيهم واتهامهم بـ: السارقين[4]، المافيا، العملاء[5]، الخائنين.
- السخرية: وهي تقل في العنف اللفظي المعنوي مقارنة بالعنف المادي، وتتميز بخطاب قبلي عنصري، إذ يسخر القبائلي من العربي والعربي من القبائلي. كما تمس السخرية المغاربة أيضا، وقد اشتد هذا الأخير أيضا في فترة الانتخابات الرئاسية 2014.
- التهديد: يقل التهديد على الشبكة، إلا أنه موجود. وقد لاحظناه وهو يشتد في فترة الانتخابات مثله مثل باقي الأنواع المذكورة أعلاه، بفعل الاحتقان الاجتماعي والسياسي العام. ويمكن نقسمه إلى: تهديد فردي، ويحصل بين مستخدمين، وتهديد جماعي، ويتم ما بين جماعة، تهدد وتتوعد أفرادا أو مؤسسات أو أمن الوطن. وأهم ما سجلناه: تهديد المعارضين السياسيين وعرض عناوينهم الشخصية للتحريض على الاعتداء (ينظر الملحق رقم.....)، إضافة إلى تهديد المؤسسات بالتجمع والتخريب (الملحق رقم..)، إضافة إلى التهديد بالتجمع والتخريب للتعبير عن عدم الرضا بنتائج الانتخابات الرئاسية..

ـ **العنف المادي:** وهو ثاني شكل من الأشكال الشائعة والرائجة بعد العنف المعنوي، وأهم الأشكال التعبيرية عن ذلك التي استخلصناها وسجلناها:

ـ الصور: وهي عبارة عن صور أجريت عليها بعض التغييرات والتشويه عن طريق "الفوطوشوب"، وهذا بهدف التهكم أو بكتابة تعاليق ساخرة شاتمة وتمس خاصة:

---

[1]كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: قحبة.
[2]كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: الرخيس
[3]كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: نقش، عطاي
[4]كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: الخيان
[5]كتبت بالدارجة على الصفحة كالتالي: الحركة

-الشخصيات السياسية، مثل الوزير الأول للحكومة الجزائرية عبد المالك سلال كان من أهم الشخصيات التي مسّتها السخرية عن طريق الصورة. وأهم الصور التي اظهر عليها، صورة المهرج وصورة الحمار بمحاذاة كلمات من خطاباته. يليه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي يظهر في شكل مومياء وهو على كرسي متحرك، في لباس ملك عثماني أو ملك سعودي . فيما صور باقي المترشحين للرئاسيات الجزائرية في شكل مجموعة سارقين وهذا في أغلب الأحيان. كما أبدت هذه الصور صورا ساخرة تجاه الملك المغربي حيث قدم إما على هيئة حمار أو أرنب أو فتاة...

-الشخصيات الدينية: ومست شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وبالذات في الصفحات القبائلية والمجموعات التبشيرية للدين المسيحي. وصور على هيئة رجل يحمل سيفا يقطر دما، وأيضا على هيئة رجل يغتصب طفلة. كما تناول هذه الصور، بالسخرية مقدم البرنامج الديني "انصحوني" شمس الدين الجزائري، الذي يعرض على قناة النهار الجزائرية، ويظهر في شكل مهرج أو في صورته الشخصية أمام كلمات قالها في برامجه.

-صور ساخرة تجاه المرأة: حيث تصور المرأة أيضا على هيئة حمار أو بجسم رجل أو جسم امرأة تحمل شوارب.

كما تنشر صور إباحية عديدة على الشبكة أهمها صور لنساء عاريات أو نصف عاريات، إضافة إلى صور كاريكاتورية إباحية أمام قصص إباحية، وصور للأعضاء التناسلية الذكورية.

ـ مقاطع فيديو: وهي قليلة على الشبكة قياسا بالصور، وأهمها تلك المقاطع الإباحية التي تم تنزيلها من المواقع الإباحية أو مقاطع تم التقاطها خفية وعرضها على الشبكة. إضافة إلى مقاطع من خطابات الوزير الأول عبد المالك سلال عرضت بهدف التهكم والسخرية.

خاتمة الفصل

تناولنا في هذا الفصل مبحثين، الأول نظري يتحدث عن ماهية العنف الافتراضي الذي يطلق على جميع أنواع الإست خدامات غير المشروعة لأجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال الحديثة والذي قد ينجم عنها خسائر مادية أو معنوية، وذكرنا أشكال وأنواع هذا العنف بما فيها العنف اللفظي الذي يتمثل في الحدة في التخاطب مع الآخر والانزلاق في سفه القول.

وفي المبحث التطبيقي، قمنا بدراسة وصفية على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك للمجتمعات الافتراضية التي يتداول عليها العنف قيد الدراسة. من خلال النماذج التي قدمناها استنتجنا أن العنف اللفظي الموجود على هذه الشبكة ينقسم إلى عنف ظرفي يظهر خلال مناسبات ويشتد ثم يتلاشى بعد مدّة، وعنف دائم يدور حول مجالات معينة:الدين- العرق- الوطنية- الجنسانية. أما الأشكال والمضامين التي لمسناها من خلال بحثنا وتتبعنا لأنشطة شبكة فيسبوك وانقسمت إلى: عنف معنوي، يضم (الكلام السوقي، عبارات غير أخلاقية، سب، شتم، قذف، سخرية، تهديد. ثم عنف مادي ويتجسد في صور مشوهة وفيديوهات إباحية.

الفصل الثالث

المستعملون: الأهداف، الممارسات والانعكاسات

1- خصائص الأفراد الممارسين للعنف على صفحات/مجموعات شبكة فيسبوك
2- التأثير والتأثر

مقدمة الفصل

نتطرق في هذا الفصل التطبيقي إلى دراسة تحليلية للنتائج التي حصلنا عليها من دراستنا الميدانية بتقنية الاستمارة الإلكترونية، نبدأ أولا بدراسة الإفراد الممارسين من حيث الخصائص وأنماط الاستخدام داخل هذه الشبكة، ثم دراسة التأثير والتأثر بالعنف قيد الدراسة على الفرد الممارس ومحيطه الاجتماعي ومجالات احتدام هذا العنف إلى جانب دوافعه للانتماء لشبكة فيسبوك، ثم دراسة تأثير هذا العنف على محيطه الاجتماعي.

المبحث الأول: خصائص الممارسين للعنف على الفيسبوك

1/ خصائص الأفراد الممارسين: كما سبق وأن حددنا في مقدمة البحث، فإن عينة دراستنا هي عينة قصدية تمثل عددا من مستخدمي الشبكة الذين سبق لهم وأن مارسوا العنف ماديا كان أم معنويا، من سب أو شتم أو سخرية أو تهديد أو تلفظ بعبارات غير أخلاقية تجاه شخص آخر. يحصل هذا، إما عبر تعليق أو عبر نشر (نص/صورة)، أو ذلك داخل صفحة أو مجموعة جزائرية على شبكة فيسبوك. وعليه، تشكلت العينة على النحو التالي:

جدول رقم(01): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	90	%88
أنثى	12	%12
المجموع	102	%100

بالاعتماد على الجدول أعلاه (الجدول رقم 01)، نلاحظ أن نسبة المشاركة الذكورية في الاستبيان الإلكتروني قد قدرت بـ 88% أي بتكرار قدره 90 ذكرا من أصل 102 مستخدم ممارس للعنف. أما نسبة المشاركة الأنثوية فقد كانت بنسبة 12%، أي 12 أنثى رغم أننا وزعنا الاستبيان الإلكتروني على 23 فتاة، وجدناها على الصفحات/المجموعات ـ موضوع الدراسة ـ واللواتي يشاركن بمحتويات ذات أسلوب

"متدني" عرفيا. نفسر ارتفاع مشاركات الذكور بارتفاع نسبة الذكور على شبكة فيسبوك كما تؤكده الإحصائيات حسب الموقع[1]، حيث أن 76% من المسجلين هم من من الذكور و33% من الإناث.

الشكل رقم (01): متغير الجنس بالنسبة لعينة الدراسة

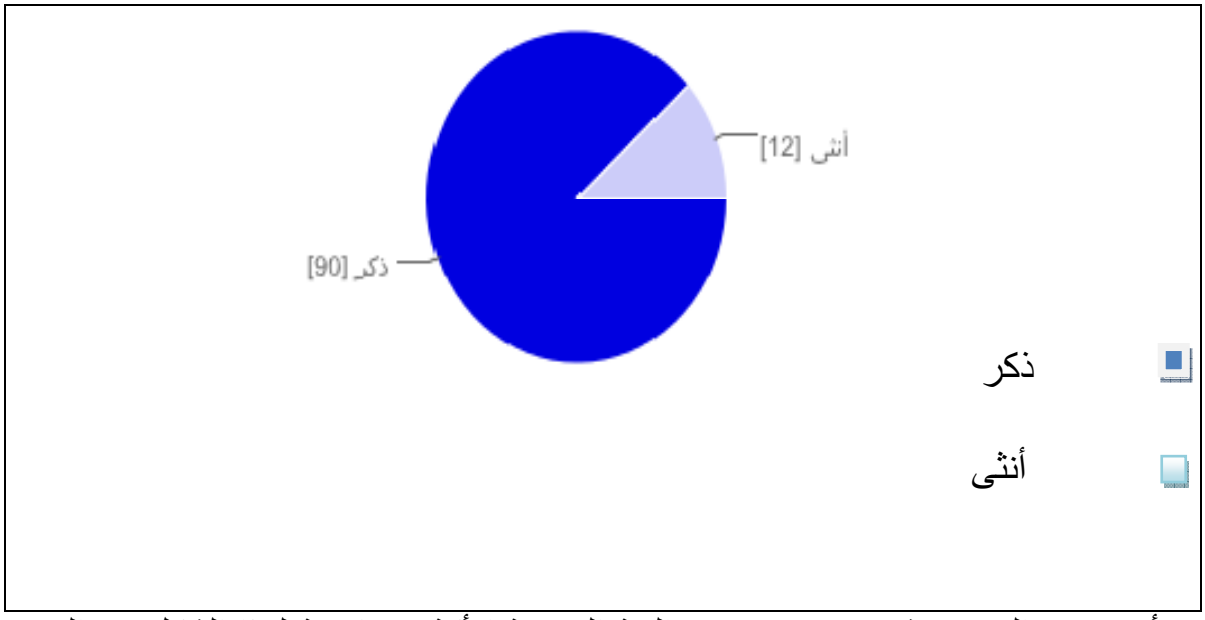

ولأن متغير السن مؤشر مهم في تحديد الفئة العمرية الأكثر ممارسة لهذا الشكل من العنف على مستوى فضاء افتراضي الذي هو "فيسبوك"، فإن توزيع العينة كان على النحو الذي يلي:

جدول رقم(02): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 20	32	%31
من21إلى 30	58	%57
من31 فما فوق	12	%12
المجموع	102	%100

[1] http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/
تاريخ التصفح: 2014/03/18 على 22.37

من خلال الجدول أعلاه (الجدول رقم 02)، يمكننا ملاحظة أن الفئة العمرية 21-30 سنة، تمثل 57% من مجموع العينة(58 فرد مستخدم من أصل 102)، وهو ما يؤكد إحصائيات الموقع[1] كما أن 90% من المسجلين على الشبكة في الجزائر، لا تتجاوز أعمارهم 35 سنة على اعتبار أن هذه الفئة الشبابية هي الأكثر تمرسا في استعمال الشبكة. أما بالنسبة لممارسة العنف، فقد توصلت بعض الدراسات والبحوث (بينيث وآخرون، أليكسون وآخرون، عبد الرحمان الجندي، آن دونيل)[2] إلى أن ممارسة العنف نجدها ترتفع ترتفع لدى شريحة الشباب أكثر، كونه يرتبط بعدد من المتغيرات النفسية كالتقدير السلبي للذات وعدم الكفاءة الشخصية والنظرة السلبية للحياة والشعور بالوحدة النفسية والشعور بالاغتراب والإحباط واليأس. إلى جانب هذه المتغيرات النفسية، يلعب المتغير الاقتصادي والاجتماعي دورا كبيرا في ارتفاع نسبة البطالة وارتفاع مستوى المعيشة التي تعتبر من الحاجات الأساسية التي تتطلب الإشباع، وغيابها يضعف لديه حاجته إلى الأمان. ثم تأتي الفئة الأقل من 20 سنة بـ 31% أي 32 فرد مستخدم، أي فئة المراهقين والتي من المعروف عنها أنها أكبر فئة مجتمعية تنحو نحو ممارسة العنف كونها أكثر حساسية إزاء المشاكل. ثم الفئة الثالثة من 31 سنة فما فوق بـ 12%. ونستنتج من هذه النسب، أن أفراد العينة الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي في استخدامهم وتفاعلهم داخل الشبكة.

[1] تهاني محمد عثمان وعزة محمد سليمان، العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007، ص11

[2] http://www.algerie-focus.com/blog/2013/03/45-millions-dutilisateurs-de-facebook-en-algerie-qui-sont-ils/ المطلع عليه يوم 2014/03/18 على 22.37

الشكل رقم (02): متغير السن بالنسبة لعينة الدراسة.

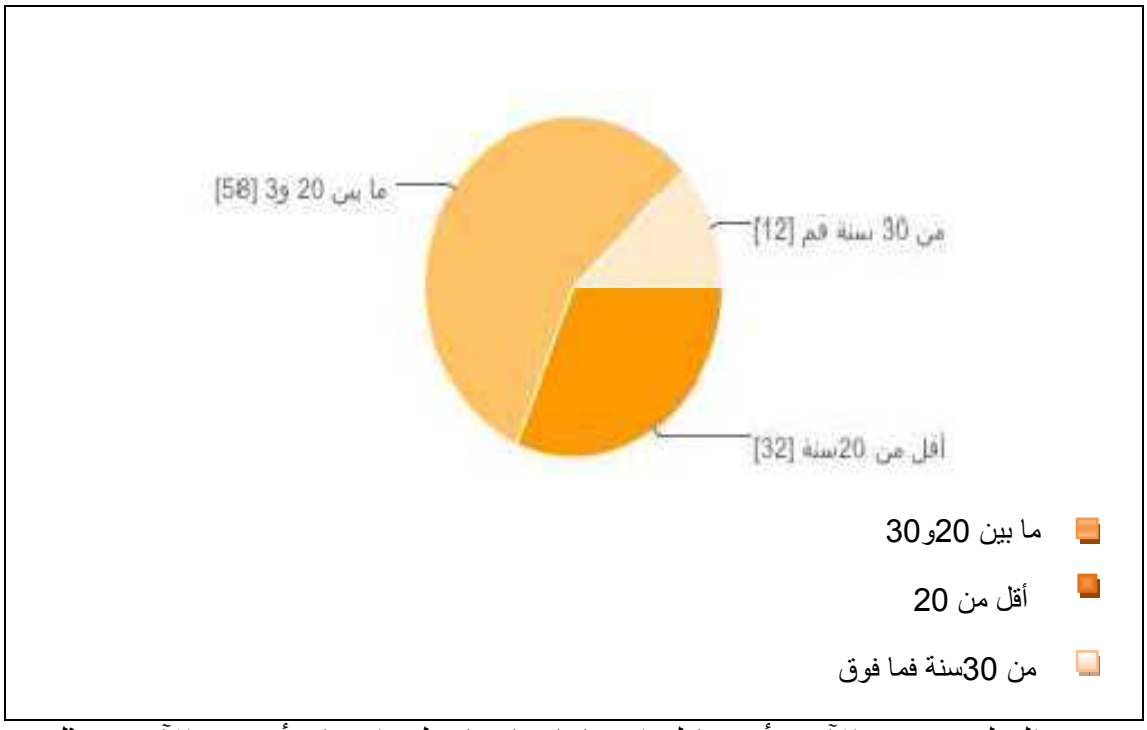

المستوى التعليمي، هو الآخر أفردنا له اهتماما خاصا،على اعتبار أنه هو الآخر يمثل مؤشرا مهما في تحديد الفئة الممارسة لهذا الشكل من التواصل. وهكذا، تم كشف أن العينة تضمنت التوزيع التالي:

جدول رقم(03): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

السن	التكرار	النسبة
متوسط	06	%6
ثانوي	39	%38
جامعي	44	%43
دراسات عليا	13	%13
المجموع	102	%100

من خلال الجدول (الجدول رقم 03)، نلاحظ أن 56% من أفراد العينة يفوق مستواهم الدراسي المستوى الثانوي، أي 57 فردا من أصل 102 يقع مستواهم ما بين الجامعي بـ 43% والدراسات العليا بـ 13% ذلك لأن 57% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين21 -30 سنة. وبما أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى الفئة المثقفة، نرى أنها لا تستطيع ممارسة العنف في المجتمع الحقيقي، لذا تتوجه للشبكة الافتراضية لتفرغ شحنتها في العالم الافتراضي. ثم يأتي المستوى الثانوي بـ 38% ثم مستوى التعليم المتوسط بـ 6%.

الشكل رقم (03): متغير المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

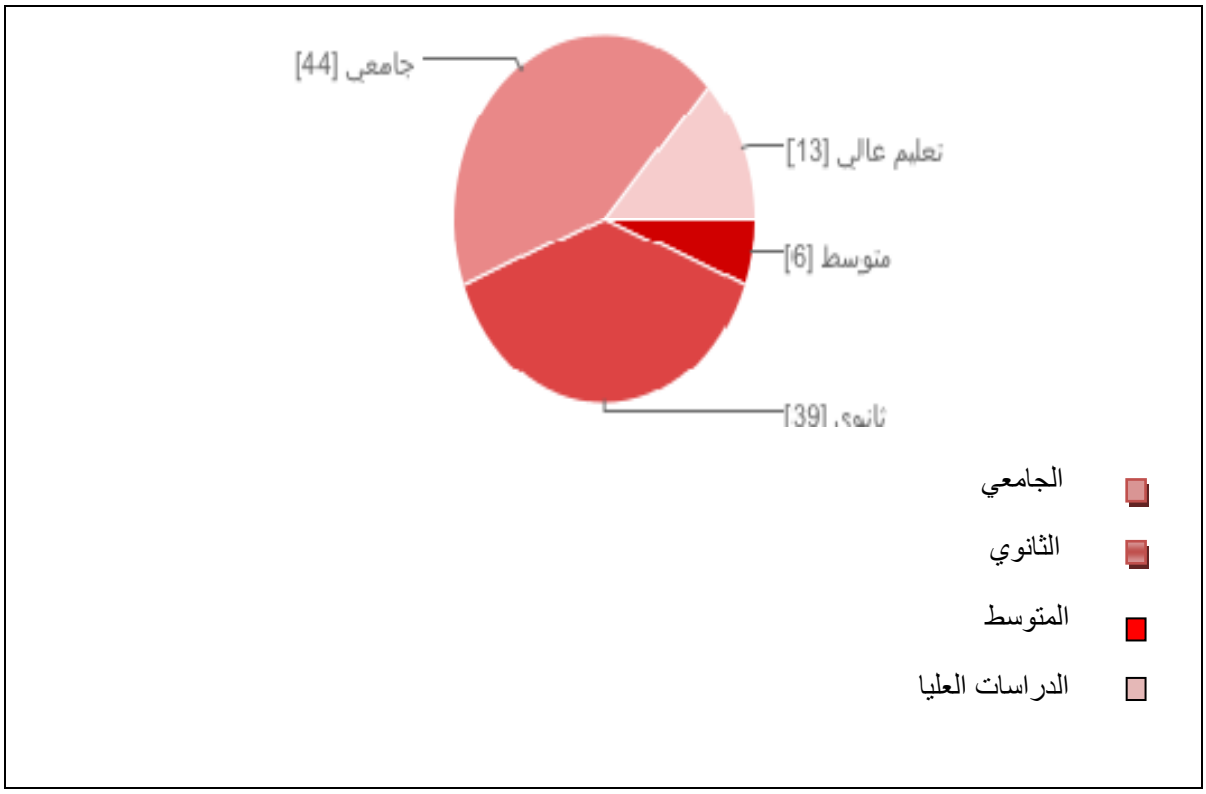

مكان الإقامة والسكن، بدا لنا أيضا ذا أهمية في تحديد طبيعة الفئة الممارسة لهذا الشكل التواصلي عبر الفيسبوك، حيث تشكلت العينة على النحو التالي:

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن.

مكان السكن	التكرار	النسبة
المدينة	73	%73
ضواحي المدينة	26	%26
الريف	02	02
المجموع	101	%100

*01 من أصل 102 من أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال.

من خلال الجدول أعلاه (الجدول رقم 04)، نلاحظ أن 73% من أفراد العينة يقطنون المدينة، ثم تأتي نسبة 26% من أفراد العينة الذين يسكنون ضواحي المدينة وأخيرا 2% فقط من يسكنون الريف. أي أن 98% من أفراد العينة يتواجدون بين المدينة وضواحيها ذلك لإمكانية اتصالهم بالانترنت أولا. ثم أن هذه المناطق السكنية معروفة بالضغط الاجتماعي والنفسي ومنغصات الحياة الاجتماعية، وكلها عوامل تجعل سكان المدن أكثر قلقا واحتقانا، مما يجعلهم أكثر ميولا نحو سلوك العنف قياسا بسكان المناطق الأقل تركيزا (الريف، الصحراء). أما قلة نسبة المشاركة للمستعملين من أصل ريفي، فتعود في نظرنا إلى ضعف انتشار الشبكة في هذه المناطق، وقلة الارتياد عليها وممارستها قياسا من سكان المدن.

الشكل رقم (04): متغير مكان السكن لعينة الدراسة.

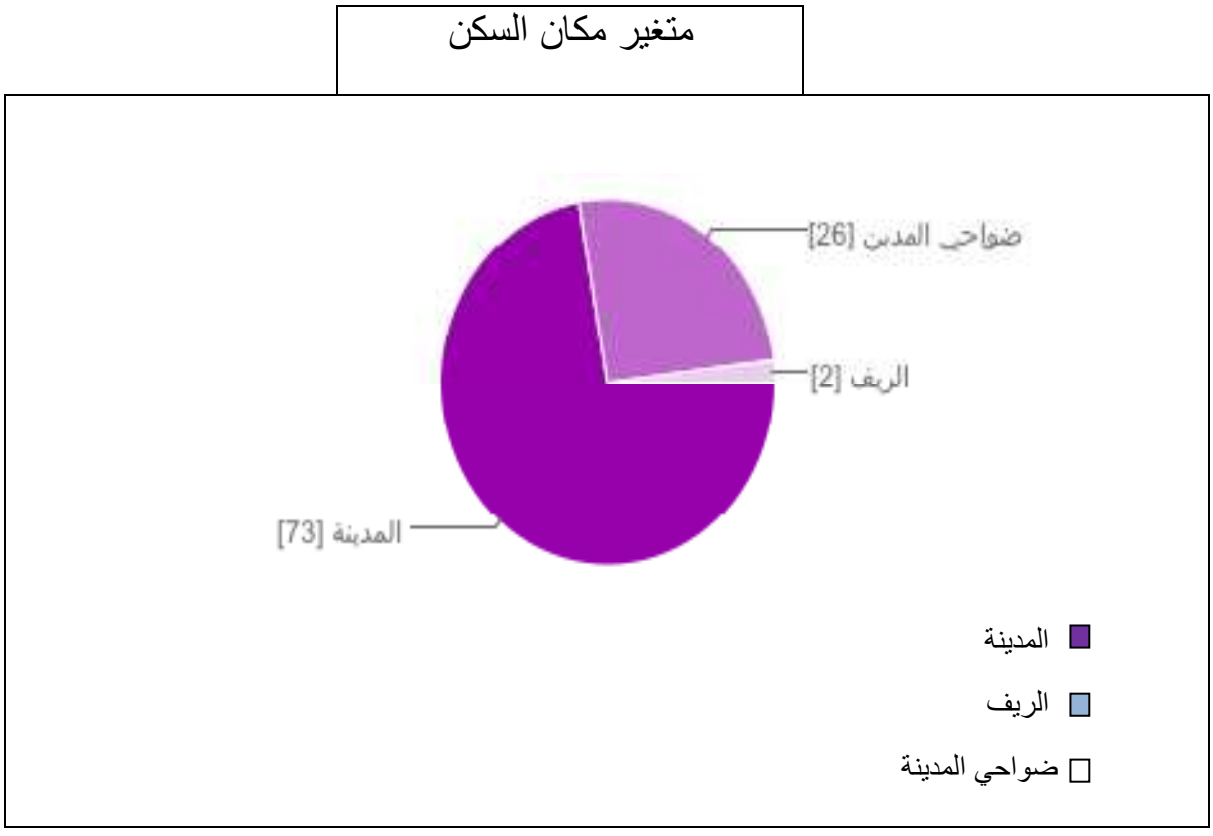

ولأن المتواصل على شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية، يبحر بهوية يختار بياناتها بنفسه ويتطلب ذلك أحيانا بيانات غير حقيقية هروبا من الانكشاف الهوياتي، فقد كان علينا أن نطرح سؤالا يتضمن هذا التوجه، وكانت الأجوبة على النحو التالي:

الجدول رقم 05: نشر المعلومات الشخصية الحقيقية على الشبكة

هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك فيسبوك؟	التكرار	النسبة
نعم	61	%61
لا	39	%39
المجموع	100	%100

*02 من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.

يمثل الجدول أعلاه النتائج الخاصة بنشر أفراد العينة لمعلومات الشخصية على الشبكة وما إذا كانت حقيقية أم لا، وجاء فيها أن 61% من أفراد العينة صرحوا أنهم يضعون معلومتهم الحقيقية على شبكة فيسبوك. تفسير ذلك: أن هذه النسبة قد تريد إتاحة الفرصة للمستخدمين الآخرين بالتعرف عليهم وبما أن أكبر نسبة مشاركة في الاستبيان هي نسبة الذكور، فمن المعروف في مجتمعنا أن الذكور لا يخشون التصريح بهوياتهم، مقارنة مع الإناث. أما 39% المتبقية، فيفضلن هويات مقنعة. مرد ذلك في نظرنا إلى أنهم لا يريدون أن تكشف هوياتهم، خشية منهم على حياتهم الخاصة أو لطبيعة مشاركاتهم على الشبكة حيث يفضلون أن يبقوا "غير معروفين".

الشكل رقم (05): نشر المعلومات الشخصية على الشبكة

علاقة متغير الجنس مع استعمال الشبكة ببيانات حقيقية، مؤشرا مهم هو الآخر، لأنه قد يحدد لنا نسبيا ما هو النوع الذي يستعمل الشبكة ببيانات حقيقية. لهذا كانت الأجوبة على النحو الذي يلي:

الجدول رقم (06): علاقة متغير الجنس بالإبحار بالبيانات الحقيقية على الشبكة

هل تضع معلوماتك		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
لا	ك	31	8	39
	ن	%30.4	%7.8	%38.2
نعم	ك	58	3	61
	ن	%56.9	%2.9	%59
المجموع	ك	89	11	100
	ن	%87.3	%10.7	%100

*تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 02 من أصل 102 من مجموع العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال" هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك ؟"

نلاحظ من الجدول أعلاه (الجدول رقم 06)، المتعلق بعلاقة متغير الجنس بنشر المعلومات الخاصة الحقيقية على الشبكة، أن 30.4% من الذكور لا يضعون معلوماتهم الخاصة على حساباتهم(31 ذكر من أصل 90 من أفراد العينة)، والباقي أي 56.9% يصرحون أن حساباتهم تدلي بمعلوماتهم الحقيقية. و سبق وأن فسرنا ذلك، فإن مرد ذلك يعود لطبيعتهم كذكور يعيشون في مجتمع ذكوري، لا يرون أي داع لإخفاء هوياتهم الحقيقية.

أما بالنسبة للإناث، فإن 8.8% منهم لا يدلين بمعلومات حقيقية بشأنهن، على الشبكة (9 إناث من أصل 12أنثى)، وفقط 3 إناث يصرحن بأنهن يدلين بمعلومات حقيقية على حساباتهن الخاصة، خوفا من أن يعرفن في بيئتهن الحقيقية.

يمثل فتح حساب على فيسبوك ، اختيارا له دوافعه وأسبابه كون الفرد مدفوع بمؤثرات لاستخدام وسائل الإعلام لمحاولة الحصول على إشباعات. لهذا وجهنا أسئلة لأفراد العينة بهذا الشأن وكانت الأجوبة كالتالي:

الجدول رقم (07): دوافع فتح حساب على شبكة فيسبوك

	التكرار	النسبة
للتعارف	45	%23
للثقافة	51	%26
للمتعة	55	%28
للتنفيس	40	%20
أخرى	08	%04
المجموع	199	%100

*سؤال متعدد الخيارات بإمكان المبحوث أن يختار أكثر من إجابة لهذا المجموع يفوق مجموع أفراد العينة.

بغرض الحصول على إجابات بهذا الشأن، أعطينا للمبحوث قابلية اختيار أكثر من إجابة وإضافة إجابة إن لم تعبر الإجابات المقترحة عن رأيه. وهكذا، تم اختيار سبب "المتعة" 55 مرة كدافع لفتح حساب أي 28% من مجموع الإجابات، تليها الثقافة بـ 26%، حسب ما تراه نظرية الإشباعات أن الفرد بحاجة إلى المعلومة لإرضاء الفضول، كما أنه يكسب الشعور بالأمن من خلال المعرفة. كما تم اختيار التعارف 23% والتنفيس بـ20%. أي أن 71% من دوافع العينة لفتح حساب على الشبكة كانت بين التعارف والمتعة والتنفيس، ذلك لأن الشبكة توفر للمستخدم مالا يجده في الواقع، عدم إشباع الحاجة الترفيهية والتسلية لدى الشاب يدفعه إلى البحث عنها في الشبكة الافتراضية. إذن هو بذلك يهرب من فراغ اجتماعي إلى شبكة افتراضية.

شكل رقم(06) دوافع فتح حساب على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك

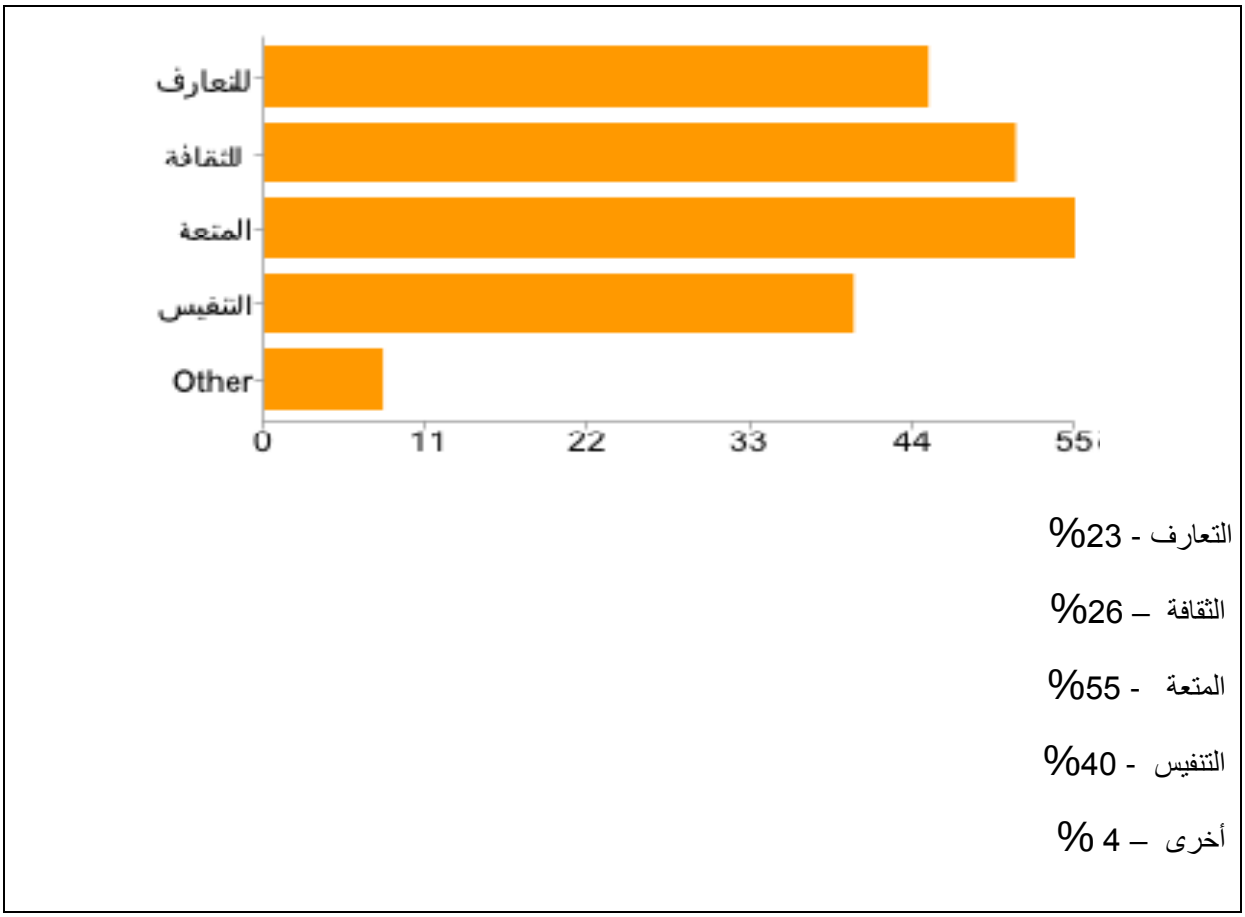

من المهم أن نعرف مدة مكوث المستخدم الممارس للعنف داخل الشبكة، لأن هذا المؤشر يحيلنا على كثير من القراءات قد لا نتعرض لها كلها، ولكن يفيدنا في تحديد قوة الإقبال والتوجه نحو هذا الفضاء. نتائج الأجوبة نوردها كما يلي:

الجدول رقم (08): ساعات استخدام شبكة فيسبوك.

المدة	التكرار	النسبة
أقل من ساعة	06	%6
من 2إلى 4سا	57	%56
من 5 إلى 8سا	27	%27
من 9 إلى أكثر	11	%11
المجموع	101	%100

*01 من أصل 102 مجموع أفراد العينة لم يجب على هذا السؤال.

يبن لنا الجدول أعلاه (جدول رقم 08) الساعات التي يقضيها أفراد العينة على الشبكة الاجتماعية الافتراضية فيسبوك، حيث نلاحظ أن 56% من أفراد العينة يقضون فيها أوقاتهم من 2 إلى 4 ساعات، و27% تقضي من 5 إلى 8 ساعات، و11% تقضي من 9 ساعات فأكثر، في حين 6% فقط تقضي مدة تقل عن ساعة على الشبكة. نستخلص من هذا، أن 80% من أفراد العينة يقضون من 2 إلى 8 ساعات على شبكة فيسبوك وذلك لسهولة الاتصال وتطور تقنية wifi التي تجعل المستخدمين في اتصال دائم بالشبكة. أما 11% المتبقية، فنعتقد أنها للمستخدمين أصحاب الصفحات والمجموعات الذي يتطلب التواجد الدائم على الشبكة.

شكل رقم (07) يوضح لنا مدة استخدام شبكة فيسبوك.

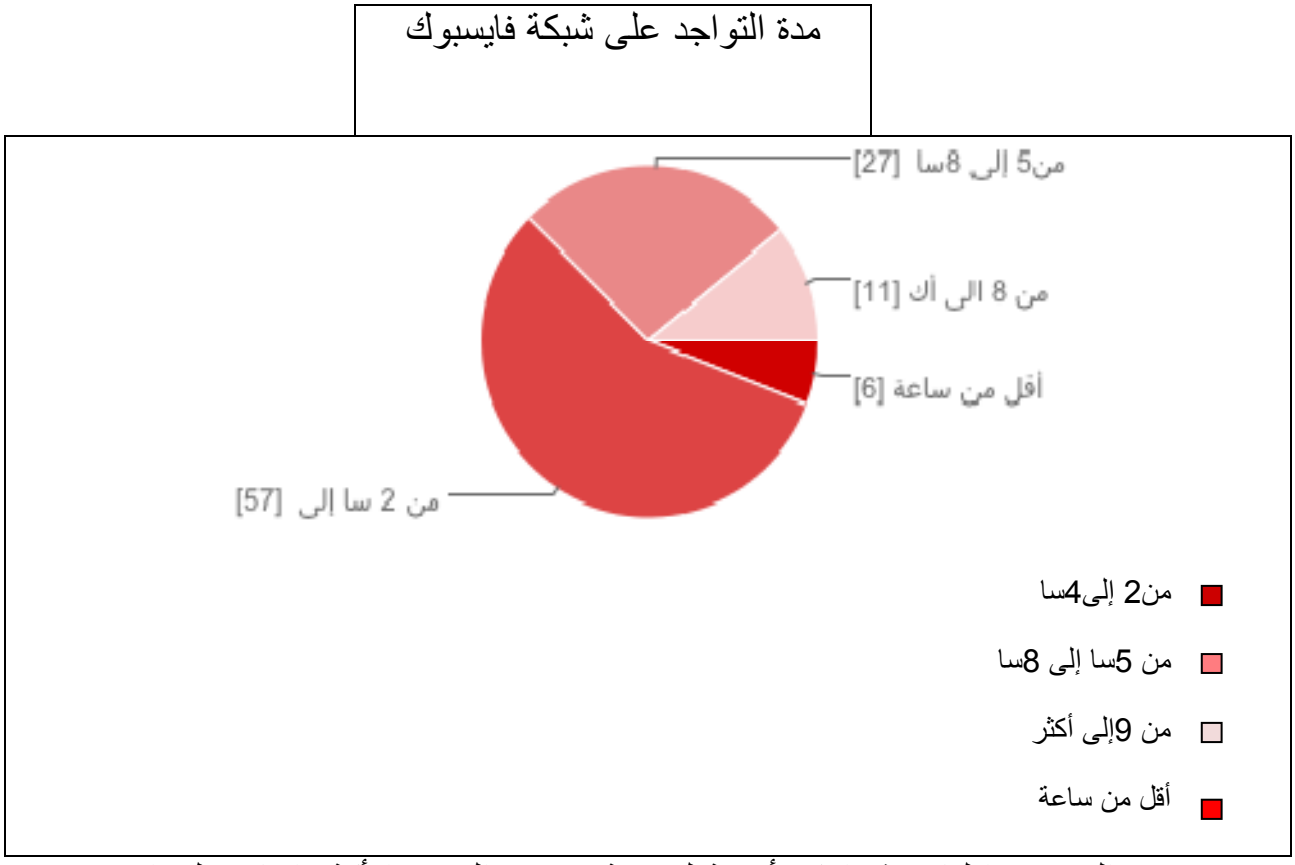

متغير الجنس بدا لنا مؤشرا ذي أهمية لمعرفة من هو الجنس الأكثر إقبالا على الإنترنت ضمن العينة المحددة. لهذا توجهنا نحو معرفة هذا التوجه والذي أعطانا النتائج على هذا النحو:

جدول رقم (09) علاقة متغير الجنس بساعات الاستخدام على شبكة فيسبوك.

كم ساعة تقضيها على الشبكة		الجنس		المجموع
		ذكر	أنثى	
أقل من ساعة	ك	6	0	6
	ن	%5.9	%0.0	%5.9
من 2 إلى 4سا	ك	55	2	57
	ن	53.9%	2.0%	%55.9
من 5إلى 8سا	ك	21	6	27
	ن	%20.6	%5.9	%26.5
من 9إلى أكثر	ك	8	3	11
	ن	%7.8	%2.9	%10.8
المجموع	ك	90	12	101
	ن	%88.2	%12	%100

* تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 01 من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن السؤال

ما يمكننا استنتاجه من الجدول أعلاه، هو أن 53.9% من أصل 88% من ذكور العينة يقضون من2إلى 4ساعات على الشبكة فيما تقضي 2% من الإناث اللواتي يمثلن 12% من العينة الإجمالية نفس المدة. من جهة أخرى، يقضي 21% من الذكور و6.9% من الإناث من 5 إلى 8ساعات. أما 7.8% من الذكور و3% من الإناث فيقضون أكثر من 9ساعات على الشبكة. وأخيرا نجد أن 5.6% من الذكور و 0% من الإناث يقضون أقل من ساعة على الشبكة. تبين هذه النتائج أن الذكور أكثر تعلقا من الإناث بشبكة فيسبوك، على اعتبار أنهم الأكثر استعمالا للشبكة، وبالتالي يخصصون لها وقتا أطول مقارنة بالإناث اللاتي هن تحت الرقابة الأسرية ولهن واجبات منزلية وعائلية أكثر من الذكور.

ولأن موضوعنا هو "العنف الإلكتروني"، فقد كان علينا أن نوجه أسئلة للمستخدمين لمعرفة ما هي أنواع الصفحات والمجاميع التي يرتاد عليها هؤلاء المستخدمون، ومنها كانت الإجابات على النحو التالي:

الجدول رقم (10) نوع الصفحات/المجموعات التي يستعملها أفراد العينة

نوع الصفحات/المجموعات	التكرار	النسبة
إخبارية	60	%20
ثقافية	70	%23
علمية	55	%18
جنسية	19	%6
ترفيهية	84	%27
أخرى	18	%6
المجموع	251	%100

*سؤال متعدد الخيارات بإمكان المبحوث أن يختار أكثر من إجابة لهذا المجموع يفوق مجموع أفراد العينة.

يوضح الجدول أعلاه (الجدول 10) الإجابات عن سؤال " ما نوع الصفحات/المجموعات التي تقضي فيها معظم وقتك؟"، وكان سؤال متعدد الخيارات.

27% من أفراد العينة أكدوا أنهم يقضون معظم وقتهم على صفحات/مجموعات ترفيهية فيما يصرح 23% منهم بأنهم يقضون وقتهم في الاطلاع وتصفح الصفحات/المجموعات الثقافية، بما يفيد بأن 50% من أفراد العينة، يقضون وقتهم على صفحات ترفيهية وثقافية مما يفسر لنا أن عدم إشباع حاجة الشباب الترفيهية وعدم ممارسة أنشطة ثقافية اجتماعية. 20% صرحوا أنهم يقضون أوقاتهم على صفحات/مجموعات إخبارية، ليكونوا على

اطلاع دائم على كل ما هو جديد، خاصة وأن الفترة التي نشرنا فيها الاستمارة صادفت فترة الانتخابات الرئاسية الجزائرية. 18% منهم يقلون أنهم يقضون معظم وقتهم متصفحين لمواقع وصفحات/مجموعات ذات طابع علمي، على اعتبار أن أغلب أفراد العينة ذوي مستوى جامعي. وأخيرا 6% فقط صرحوا أنهم ميالون أكثر نحو الصفحات/المجموعات الجنسية.

المبحث الثاني: التأثير والتأثر

1-2 على الفرد

1-1-2 السرية لضمان الحرية

في هذا المحور(السرية لضمان الحرية)، يمكننا طرح الفرضية الأولى القائلة بأن الممارسين هم أفراد بحاجة للسرية التي توفرها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.
في السؤال(07) "هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك فيسبوك؟" الجدول رقم (07)، يصرح 61% من أفراد العينة أنهم يضعون معلومات خاصة حقيقية على شبكة فيسبوك فيما 39% لا يفعلون ذلك. هذه النتائج تنفي الفرضية أعلاه، إذ أنّ الممارسين صرحوا أنهم يستخدمون هويتهم الحقيقية للإبحار. في حين إجابات السؤال(19) القائل "هل شخصيتك داخل شبكة فيسبوك هي شخصيتك الداخلية التي لا تُعرف بها في محيطك الاجتماعي الحقيقي؟" تبين لنا ما يلي:

الجدول رقم(11) الكشف عن الشخصية الداخلية داخل الشبكة ما إذا كانت حقيقية أم لا.

	التكرار	النسبة
نعم	57	%59
لا	39	%41
المجموع	*96	%100

* 06من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.

من الجدول أعلاه (الجدول رقم 11)، تبين لنا أن 59% من أفراد العينة يتواجدون على الشبكة بشخصية لا يعرفُون بها في مجتمعهم الحقيقي. فقد سبق لنا أن استعرضنا في الفصل النظري تحليل الباحثة Julie Denoël هذا الأمر، حيث تعتبر هذه الأخيرة، أن الرقمية سهلت السرية التي وسعت بدورها ميزة الكشف والاستعراض ما جعلهم يعرضون الأنا الأعمق لديهم. معنى هذا أن شخصيات هؤلاء الأفراد (59%) هي التي لا يعرفون بها في مجتمعهم الحقيقي، لأن الرقمية بميزة السرية، أتاحت لهم الكشف عن من يكونون في الأصل. في حين أن 41% المتبقية، تصرح بأن هويتها على الشبكة هي نفسها في الحياة الحقيقية وهم من نفترض أنهم من 61% الذين يضعون معلوماتهم الشخصية الحقيقية على حسابهم في الشبكة، مما لا يجعلهم يشعرون بحرية التواجد بالشخصية الداخلية التي لا يعرفون بها بالمجتمع الحقيقي.

حاولنا ربط السرية بالشعور بالانتماء داخل المجتمعات الافتراضية، باعتبار السرية شرط أساسي للاندماج التام على الشبكة، والاندماج لا يحدث إلا إذا كان هذا المجتمع يتناسب مع الشخصية الداخلية للفرد. في هذا السياق كانت النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (12): علاقة نشر المعلومات الحقيقية بالمشاركة على شبكة فيسبوك

هل تشعر أنك جزء من هذه الصفحات/المجموعات ومشاركتك تفوق المشاركة الافتراضية؟		هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك فيسبوك		المجموع
		لا	نعم	
لا	ك	17	38	55
	ن	%16.7	%38.3	%54
نعم	ك	22	18	40
	ن	%22.6	%17.6	%39.2
المجموع		39	56	102
		38%	55%	%100

* تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 02 من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن سؤال "هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك فيسبوك؟"

**تم حساب الجدول بالنسبة الناقصة التي تخص 05من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن سؤال" هل تشعر أنك جزء من هذه الصفحات/المجموعات ومشاركتك تفوق المشاركة الافتراضية؟ "

يبين لنا الجدول أعلاه (جدول12) أن38% من 61% أفراد العينة الذين يضعون معلوماتهم الشخصية الحقيقية على شبكة فيسبوك لا يشعرون أنهم جزء من الصفحات/المجموعات الذين يتبعونها. كما أن مشاركتهم فيها لا تتعدى المشاركة الافتراضية. في هذا الصدد، يمكن اعتبار السرية شرطا أساسيا للاندماج التام على الشبك. فهؤلاء الأفراد لا يشعرون بالانتماء، لأنهم يتواجدون على الشبكة بهوية تحمل معلوماتهم الشخصية الحقيقية لأن اندماجهم ونشاطهم داخلها سيكون بهوية معروفة في المجتمع الحقيقي، وبالتالي يحد هذا من حريتهم. هذا في الوقت الذي يشعر فيه 22% من أصل 39% من أفراد العينة الذين لا يضعون معلوماتهم الشخصية الحقيقية على الشبكة، بأنهم جزء من الشبكة ومشاركتهم داخل الصفحات والمجموعات تفوق المشاركة الافتراضية.

يمكننا الإشارة إلى تحليل الباحث "على ليلة"، الذي يرى أن تعبير الشباب على الشبكة يكون محرر من كل القيود. وهذا التحرر يتحقق على عدة مستويات: أولها، من خلال آليات المجتمع الافتراضي في هذا الفضاء حيث يكون الشباب محررين من سلطة الكبار كسلطة ضابطة، خاصة فيما يتعلق بالمضامين التي يتبادلونها. إذن فهم يدلون بما يريدون وما يكونون عليه حقا، بما أنهم لا يخضعون لأية سلطة في هذه الشبكة. ثانيا، ليكون التعبير أكثر حرية، يستعمل المستخدم اسما مستعارا ويغير منصفاته. من خلال ذلك، يتمكن من "الإفلات" من "الكشف الهوياتي" وبالتالي، التعبير والتفاعل بدون حرج عن كل ما بداخله. معنى هذا أنّ هؤلاء الأفراد الممارسي للعنف، 22%، منهم بحاجة إلى السرية كي يشعرون بالاندماج التام والانتماء للمجموعات/الصفحات. وهنا تتحقق الفرضية.

حاولنا من جهة أخرى، بحث العلاقة بين السرية وحرية التعبير التي نرى أنها شرط لذلك داخل الشبكة، إذ تبين لنا ما يلي:

جدول رقم (13) علاقة نشر المعلومات الحقيقية بالتعبير عن الآراء داخل الصفحات/المجموعات

هل تعبر عن كل ما تريد داخلها؟		هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك فيسبوك		المجموع
		لا	نعم	
لا	ك	17	36	54
	ن	%16.7	%35.3	%56
نعم	ك	21	20	42
	ن	%20.6	%19.6	%44
المجموع		38	56	102
		%38	%55	%100

* تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 02 من أصل 102 من مجموع العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال" هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك ؟".

** تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 06من أصل 102 من مجموع العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال " هل تعبر عن كل ما تريد داخلها؟".

من الجدول رقم 13، يمكننا أن نستنتج أن 35.3% من أصل 56% الذين يضعون معلوماتهم الشخصية الحقيقية على الشبكة، لا يعبرون عن كل ما يريدون داخل المجموعات/الصفحات، أي أن الهوية الحقيقية تمنعهم من التعبير عما يريدون، وأن 20.6% من أصل44% ممن لا يضعون معلوماتهم الشخصية الحقيقية، هم نفسهم الذين يعبرون عن كل ما يريدون داخل الشبكة. مرة أخرى تتأكد لنا الفرضية القائلة بأن ممارسي هذا الشكل من العنف، هم أفراد بحاجة إلى السرية التي يضمنها الفضاء الافتراضي للتعبير عن مكبوتاتهم.

2-1-2 الانتماء للجماعة للتعبير عن المكنونات وإشباع الحاجات

يضم هذا الجزء أسئلة المحور الثاني " الشعور الجماعي وراء القدرة على التعبير"، لأننا نرى أن الشعور بالانتماء هو الآخر أساسي في حرية تعبير العينة.

نحاول أولا معرفة إن كان المبحوث يشعر بالانتماء وأنه جزء من هذه المجتمعات الافتراضية على شبكة فيسبوك، وردتنا النتائج التالية:

الجدول (رقم 14) شعور الانتماء داخل المجموعات/الصفحات في شبكة فيسبوك

	التكرار	النسبة
نعم	41	42%
لا	56	58%
المجموع	*97	%100

* 05أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا على هذا السؤال.

من خلال هذا الجدول، توضح لنا البيانات الإحصائية أن 58% من أفراد العينة أنهم لا يشعرون أنهم جزء من هذه الصفحات/المجموعات. في حين أن 42% من العينة، أقرت بأنها تشعر بالانتماء لهذه المجاميع.

ورغم أن نسبة الأفراد الذين صرحوا أنهم لا يشعرون بالانتماء للمجموعات/الصفحات هي الأكبر بنسبة تقدر بـ 58%، تبقى النسبة المتبقية(42%)، معبرة كونها قريبة من النصف. إذ يلجأ أفراد العينة لهذه الصفحات/المجموعات بغية إشباع حاجة الانتماء بما أن هذا الفضاء يضم مجموعة أفراد تتجمع على أساس اهتمامات مشتركة، فالمستخدم يجد نفسه محاطا بمستخدمين يشبهونه مما يجعله يشعر بالتماهي مع أفراد هذه المجاميع وبالتالي يشعر بالانتماء لهذا المجتمع افتراضي.

الشكل رقم (08) شعور الانتماء داخل المجموعات/الصفحات في شبكة فيسبوك

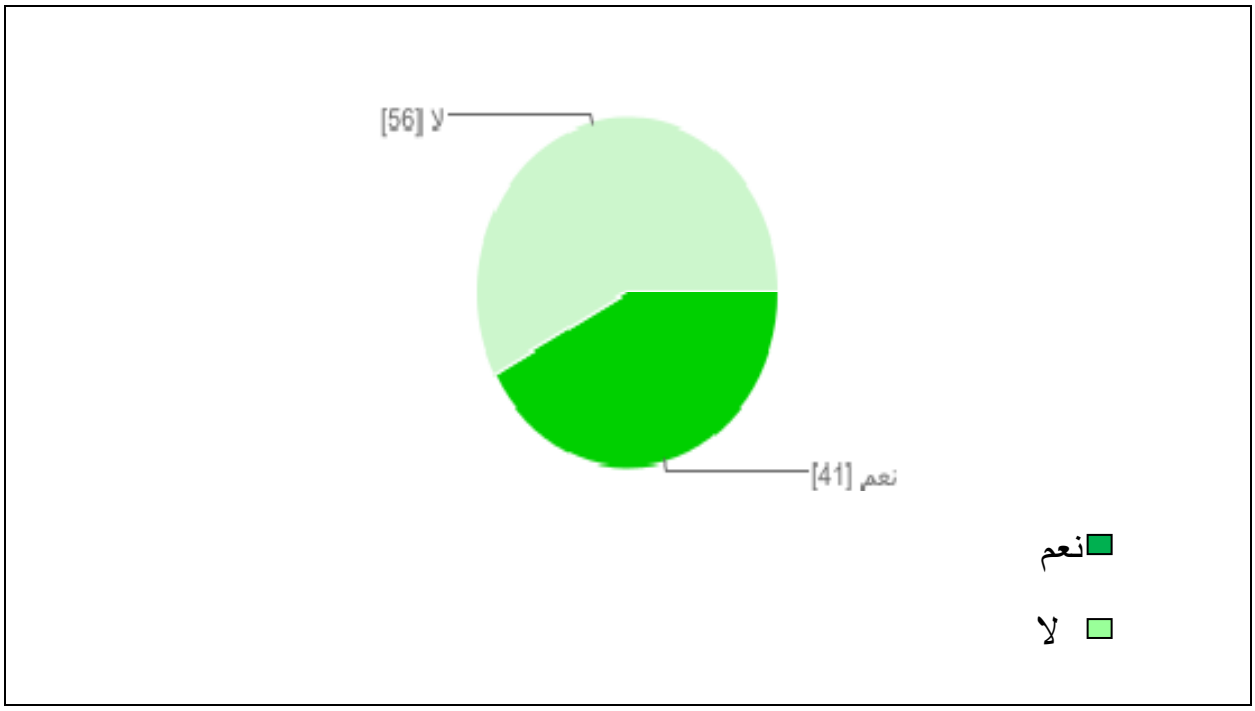

ومن اجل معرفة دوافع المبحوث للاشتراك في الصفحات/المجموعات من خلال سؤال متعدد الخيارات، لمعرفة أسباب التي تجعله يلجئ إلى المجتمعات الافتراضية، طرحنا مجموعة أسئلة للحصول على الإجابات التالية:

الجدول رقم (15) دوافع الاشتراك في المجتمعات الافتراضية.

دوافع الاشتراك	التكرار	النسبة
يوجد أشخاص تتقاسم معهم نفس الاهتمامات	61	%44
رغبة في التعرف على أشخاص مثلك	27	%20
للتعبير عن آرائك ومعتقداتك الاجتماعية/السياسية/الجنسية/ غير مسموح بها في الواقع.	43	%31
- أخرى	7	%5
المجموع	138	%100

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن 64% من الخيارات المختارة بشأن دوافع العينة للاشتراك، كان دافع وجود أشخاص تتقاسم معهم نفس الاهتمامات ودافع التعرف على أشخاص مثلهم هو المهيمن. يمكننا تفسير هذه النتائج بالحاجات التي أدرجتها نظرية الإشباعات ضمن سبب "التكامل والتفاعل الاجتماعي" والتي هي من الأسباب الرئيسة التي تدفع الفرد إلى استعمال وسائل الإعلام. أولا، استعمال الشبكة لوجود أشخاص يتقاسم معهم المستخدم نفس الاهتمامات، قد يعود لرغبته في إشباع حاجة التعاطف الاجتماعي أي احتياجه لفرد آخر يفهم حاجاته وآلامه، ثانيا، نفسرها أيضا بحاجة اكتساب الشعور بالانتماء إلى

مجموعة أفراد تشبهه في الاهتمامات والآراء، وأخيرا حاجة المحادثة والتفاعل مع الآخر والأخذ والرد حول مواضيع تهمه.

ثم النسبة الأخرى من دوافع الاشتراك، والمقدرة بـ 31% فكانت قصد "التعبير عن الآراء والمعتقدات الاجتماعية/السياسية/الجنسية غير المسموح بها في الواقع الاجتماعي". معنى هذا، استخدام الشبكة قد يكون بدافع التعبير عن الآراء التي يعتبرها المجتمع الحقيقي من الطابوهات الاجتماعية والدينية. فالصفحات والمجموعات بمساحة التعبير المفتوحة الواسعة وطبيعتها الرقمية التي تتيح السرية تعطي للمستخدم حرية الإفصاح عن مالا تسمح به القيم الاجتماعية والسلطة الضابطة.

يتطابق هذا مع مدخل نظرية الاستخدامات والإشباعات التي ترى أن أفراد الجمهور أو المستخدمين مشاركين فعّالين في عملية الاتصال ويستخدمون هذه الوسائل لتحقيق أهداف مقصودة تلبي رغباتهم. فاستعمال الشبكة من طرف المستخدم، قد يكون بدافع وصوله لبلوغ حاجة وهدف يصعب التعبير عنه في والسط الاجتماعي الفعلي.

جدول رقم (09) دوافع الإشتراك في الصفحات/المجموعات.

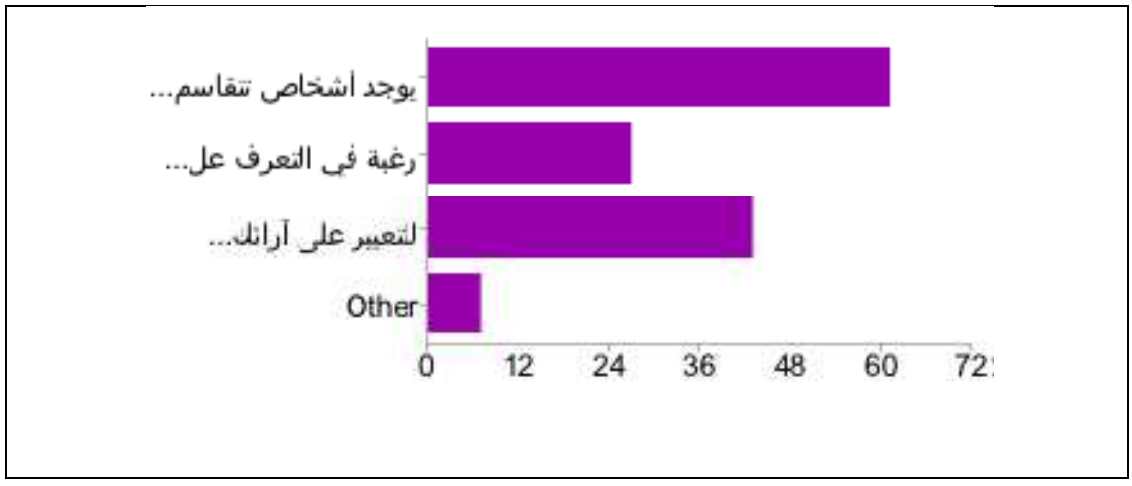

كما حاولنا معرفة الحاجات التي توفرها الصفحات/المجموعات بالنسبة للفرد المستخدم عبر سؤال متعدد الخيارات، أردنا من خلاله الإطلاع عن الحاجات التي يشبعها الفرد باستخدامه للمجتمعات الافتراضية، وردنا ما يلي:

الجدول رقم (16): الحاجات التي توفرها الصفحات/المجموعات بالنسبة للفرد

	التكرار	النسبة
حاجة الانتماء لمجموعة	12	%6
حاجة التعبير عن ما لا تستطيع البوح به في الواقع	45	%24
حل المشاكل	23	%12
دعم نفسي	32	%17
الثقة بالنفس	26	%14
الاحترام لما تكون	24	%13
إشباع جنسي	11	%6
أخرى	15	%8
المجموع	188	%100

من الجدول أعلاه (جدول17)، والذي يوضح لنا الحاجيات التي توفرها الصفحات/المجموعات للفرد المستخدم، نلاحظ أن 24% من هذه الحاجيات التي توفرها هي حاجة التعبير عن ما لا يستطيع المستخدم البوح به في الواقع الفعلي، و17% حاجة للدعم نفسي، و14% من الإجابات كانت "ثقة بالنفس"، 13% من حاجات العينة لهذه الصفحات/المجموعات هي الاحترام لهويتهم ولشخصيتهم التي هم عليها، و6% حاجة للإشباع الجنسي، 8% حاجات أخرى.

من الأدلة الإحصائية للجدول 17، نلاحظ أن اختيار حاجة التعبير كان يمثل أكبر نسبة(24%)، ذلك لأن التعبير على الشبكة محرر من كل القيود والضوابط، باعتباره غير خاضع لأية سلطة رقابية. وعليه، يطلق المستخدم العنان لمكبوتاته مستعملا اسما وصفات مستعارة – أو بهوية مكشوفة- لكونه يبحر في بحر من الهويات داخل فضاء افتراضي

واسع. أما النسبة الأقل اختيارا، فكانت الحاجة الجنسية والتي قدرت بـ 6%. قد يعود ذلك لرفض أفراد العينة الإدلاء بحقيقة اختياراتها وقد تكون لأسباب أخرى غير محددة..

حاولنا ربط الشعور بالانتماء داخل المجتمعات الافتراضية بحرية التعبير داخلها، لمعرفة إن كان الشعور الجماعي يوفر للفرد القدرة على التعبير وكانت الردود على النحو التالي:

جدول رقم 17: علاقة الشعور بالانتماء لصفحات/المجموعات بحرية التعبير داخلها

هل تعبر عن كل ما تريد داخلها؟		هل تشعر أنك جزء من هذه الصفحات / المجموعات ومشاركتك فيها تفوق مجرد مشاركة افتراضية ؟		المجموع
		لا	نعم	
لا	ك	37	17	54
	ن	%36.3	%16.7	%56
نعم	ك	16	24	42
	ن	%15.7	%32.5	%44
المجموع		56	41	102
		%58	%42	%100

** تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 06من أصل 102 من مجموع العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال " هل تعبر عن كل ما تريد داخلها؟" .

** تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 05من أصل 102 من مجموع العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال " هل تشعر أنك جزء من هذه الصفحات /المجموعات ومشاركتك فيها تفوق مجرد مشاركة افتراضية ؟".

من الجدول أعلاه، نلاحظ أن 36.3% من أصل 56% من أفراد العينة الذين يصرحون أنهم لا يعبرون عن ما يريدون داخل صفحات فيسبوك، هم نفسهم من لا يشعرون

بالانتماء داخلها. أي أن شعور الانتماء جعلهم يعبرون عنما يريدون،بما يفيد أن إشباع حاجة الانتماء لدى أفراد العينة ساعدهم على حرية التعبير.

وهذا ما تؤكده النسبة الموالية، 32.5% من 44% نسبة الأفراد الذين أجابوا بنعم بأنهم يعبرون عن كل ما يريدون يشعرون أنهم جزء من الصفحات ومشاركتهم فيها تفوق المشاركة الافتراضية.

3-1 دور الشبكة في التنفيس الداخلي

يدخل هذا الجزء في أسئلة المحور الثالث للاستمارة "العنف الافتراضي، الانعكاسات والممارسات "، حيث أن التنفيس الداخلي، هو شكل من أشكال الإنعكاسات على الفرد.

حاولنا أولا معرفة ما إن كان للنقاشات على شبكة فيسبوك دور في التنفيس عن المبحوث، فكانت الإجوبة موزعة على النحو التالي:

الجدول رقم (18) دور النقاشات على شبكة فيسبوك في التنفيس الداخلي.

	التكرار	النسبة
نعم تنفس	59	63
لا تنفس	35	37
المجموع	*94	100

***08أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا على هذا السؤال.**

من خلال معطيات الجدول أعلاه (18)، نلاحظ أن 63% من أفراد العينة صرحوا أن النقاشات على شبكة فيسبوك تنفس عن دواخلهم. نفسر ذلك بتوسع شبكة فيسبوك وتنوع صفحاتها ومواضيعها، مما يفتح مجالا للأفراد للخوض في النقاشات التي تهمهم والتي قد لا يجدونها في المجتمع الحقيقي بسبب الانغلاق الإعلامي واعتبار بعض المواضيع من الطابوهات التي يصعب أو يستحيل فتح النقاش حولها. وعليه، فإن انفتاح الشبكة الافتراضية وميزة السرية التي تتيحها، تسهل للمستخدم النقاش بحرية، وبالتالي التنفيس

عن دواخله. تأتي النسبة المتبقية 37% من مجموع العينة التي تصرح بأنها لا تنفس عن دواخلها وهم من نفترض أنهم من 61% الذين يستعملون الشبكة بمعلوماتهم الشخصية الحقيقية ما يحد من إمكانية مشاركتهم في النقاشات على الشبكة خوفا منهم أن يعرفون داخلها.

شكل رقم (10) دور النقاشات على شبكة فيسبوك في التنفيس الداخلي

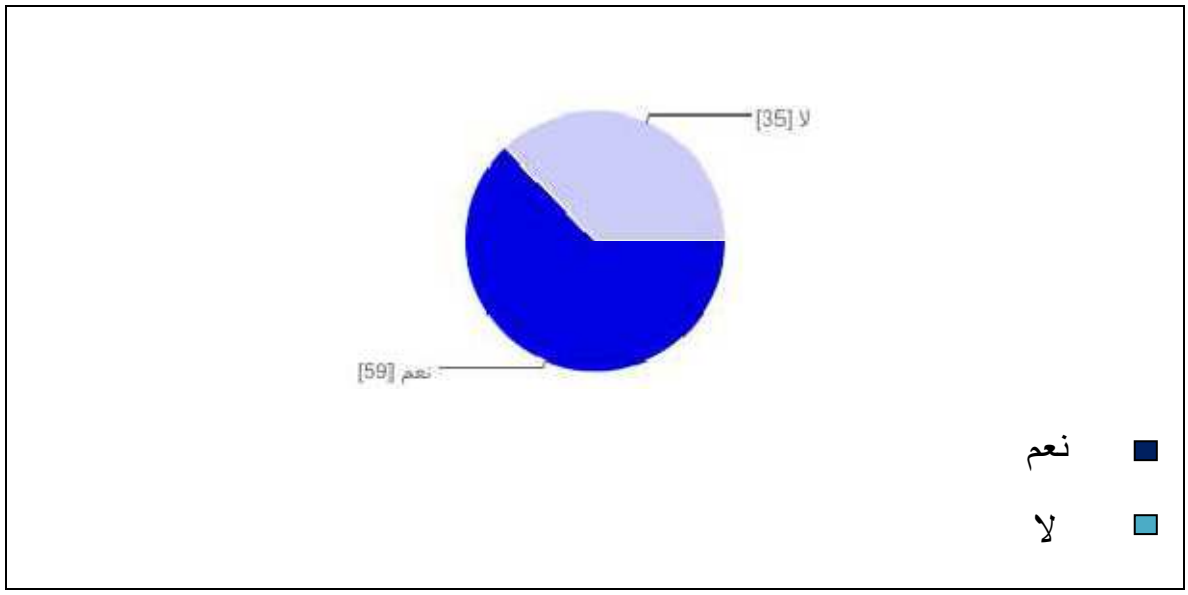

ولأن الشعور بالراحة من نتائج التنفيس، سألنا أفراد العينة إن كانوا يشعرون بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد، فجاءت النتائج على النحو التالي

جدول رقم 19 الشعور بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد

	التكرار	النسبة
نعم	60	%64
لا	34	%36
المجموع	*94	%100

*08 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.

من خلال الجدول أعلاه (جدول رقم 18)، نلاحظ أن النسبة الكبيرة من أفراد العينة والتي تقدر بـ 60 مبحوث والممثلة بنسبة 64% يشعرون بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد. قد يعود ذلك لـ"ضيق سعة صدر" المجتمع بقيمه التي تتحكم في مواضيع النقاش واتساع الفضاء الافتراضي بفعل الحرية التي يوفرها وتنوع الهويات داخله والتي توفر للمستخدم إمكانية التعبير والنقاش حتى ذلك "الحاد" منه، عبر استعمال الألفاظ والعبارات التي يريدها بدون خشية أو تخوف أو تحفظ من أية سلطة رقابية أو ضبطية كانت، ما يجعله يفرغ تلك الشحنة فيشر بالراحة. فيما تبين الشواهد الإحصائية أن 34 مبحوث بنسبة 36% لا يوفر لهم التعبير والنقاش الحاد الراحة.

الشكل رقم (11) الشعور بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد

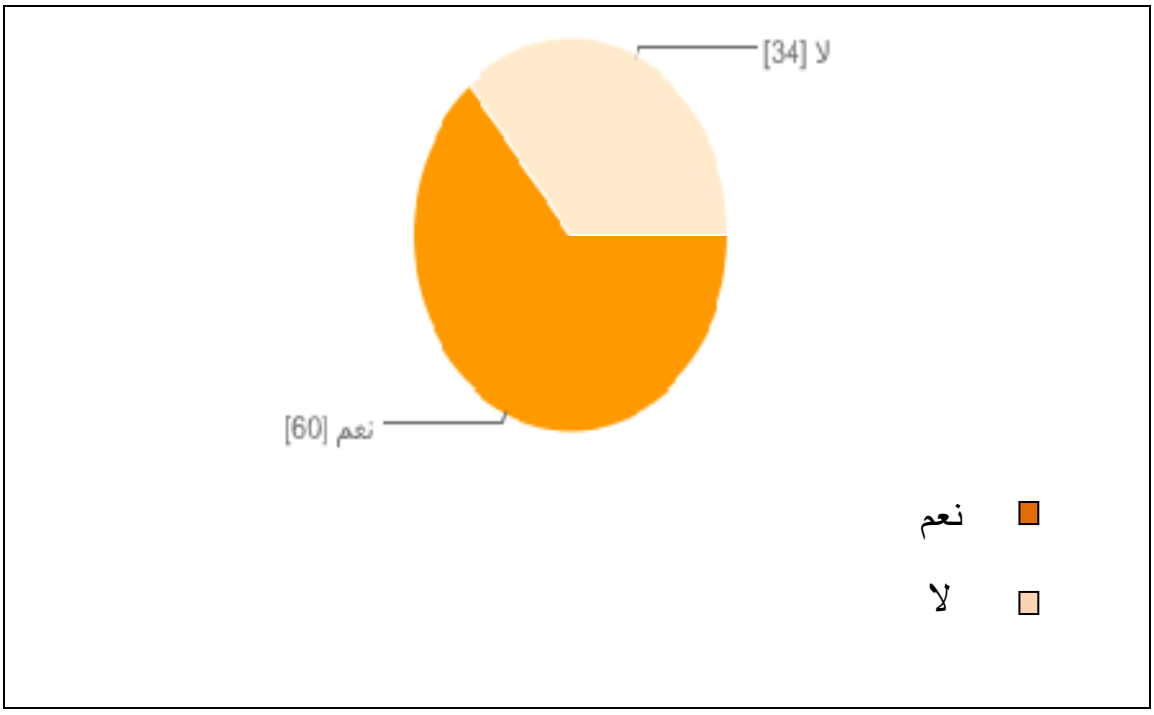

طلبنا من المبحوثين أن يقيموا أنفسهم من حيث درجة "عنفيتهم" في الحياة الاجتماعية الحقيقية، ثم حاولنا البحث في علاقة ذلك بشعورهم بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد فكانت الأجوبة على النحو التالي:

الجدول رقم 20 يوضح علاقة الشعور بالراحة بالطبيعة النفسية للفرد الممارس للعنف

هل تشعر بالراحة بعد التعبير والنقاش الحادة؟		ما تقييمك لنفسك من حيث العنف في الحياة الاجتماعية الحقيقية				المجموع
		هادئ	قريب من العنيف	عنيف	عنيف جدا	
لا	ك	19	11	2	0	37
	ن	%18.6	%10.8	%2	%0.0	%36.2
نعم	ك	24	22	10	2	58
	ن	%23.5	%21.6	%9.8	%2.2	%55
المجموع		44	36	12	2	102
		%47	38%	%13	%2	%100

*تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 08 من أصل 102 من مجموع أفراد العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال" هل تشعر بالراحة بعد التعبير والنقاش الحادة؟"

** تم حساب المجموع بالنسبة الناقصة التي تخص 08 من أصل 102 من مجموع أفراد العينة الذين لم يجيبوا عن سؤال " ما تقييمك لنفسك من حيث العنف في الحياة الاجتماعية الحقيقية؟"

من البيانات الإحصائية للجدول أعلاه الخاص بعلاقة تقييم أفراد العينة لأنفسهم من حيث العنف والشعور بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد في شبكة الفيسبوك، نلاحظ أن 18.6% من الأفراد الذين يرون أنهم هادئين في الحياة الاجتماعية الحقيقية، هم أنفسهم من لا يشعرون بالراحة بعد النقاش الحاد على الفيسبوك. أما 10.8% من أفراد العينة

الذين يرون بأنهم "قريبين من العنف" فهم نفسهم من لا يشعرون بالراحة بعد النقاش الحاد في الفيسبوك. فيما 2% من أفراد العينة الذين يرون بأنهم "عنيفين"، هم أنفسهم من لا يشعرون بالراحة بعد النقاش الحاد في الفيسبوك ذلك لأنهم – حسب تفسيرنا- قد أفرغوا شحنة العنف في المجتمع الحقيقي فلم يعودوا بحاجة للنقاشات الافتراضية لتنفيسها والشعور بالراحة بعد ذلك.

النسبة الأكبر في الجدول هي 23.5% والممثلة لـ 24 فرد من العينة مِن مَن يشعرون بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد هم نفسهم من يرون أنفسهم أنهم هادئون في الحياة الاجتماعية الحقيقية. من خلال هذا، ومن خلال النتيجة التي سبقتها (2%) يمكننا أن نستنتج بأن الراحة بعد النقاش الحاد هي نتاج تفريغ لشحنات عنف مدخرة اجتماعيا ونفسيا. فالهادئ في الحياة الاجتماعية الواقعية، هو من يشعر بالراحة أكثر بعد النقاشات الحادة على الشبكة. وهنا يبرز التأثير النفسي للعنف الافتراضي على ممارسه، باعتبار السلوك العنفي، وسيلة للتخلص من حمولة وشحن كانت وراء هدوئه في الحياة الحقيقية. ثم تأتي نسبة 21.6% من أفراد العينة الذين يرون أنفسهم بأنهم "قريبين من العنيف" في الحياة الاجتماعية الحقيقية، و9.8% من هم عنيفون في الحياة الاجتماعية الحقيقية هم من يشعرون بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد في شبكة الفيسبوك. نفس الأمر بالنسبة لمن يرون أنفسهم "عنيفين جدا" في الحياة الاجتماعية الحقيقية بنسبة والمقدرة نسبتهم بـ 2.2%.

يتحقق لنا هنا الجزء الأول من الفرضية" محتوى العنف الإفتراضي له أثر على ممارسيه كونه محاولة لتفريغ شحنات عنف مدخرة اجتماعيا ونفسيا".

1- على المجتمع

1-2 الانعكاسات على المحيط الاجتماعي للأفراد الممارسين

بعدما تطرقنا لتأثير الشبكة على الفرد الممارس للعنف وتأثره بها في المبحث الأول، نحاول في هذا المبحث دراسة هذا التأثر والتأثر على المحيط الاجتماعي لهؤلاء الأفراد.

في هذا السياق، حاولنا معرفة ما إذا كان أفراد العينة ينساقون وراء أفكار الصفحات/المجموعات في الحياة الحقيقية وإن كانت تؤثر على سلوكهم، فيعملون بها، تحصلنا على الإجابات التالية:

الجدول رقم 21: تأثير الصفحات/المجموعات في الفرد على حياته الحقيقية

	التكرار	النسبة
نعم	54	%57
لا	41	%43
المجموع	*95	%100

***07 من أصل 102 من أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال.**

من الجدول أعلاه (الجدول رقم 20)، نلاحظ أن 57% من أفراد العينة صرحوا بأنهم يتبعون ويتأثرون بأفكار الصفحات/المجموعات). في حين أن 43% المتبقية يصرحون بعكس ذلك.

من خلال قراءة النتائج التي يتضمنها هذا الجدول والمتعلق بتأثير الشبكة على المستخدم، نجد أن 57% من العينة، أي 54 فرد من مجموع أفرادها، يتأثرون بأفكار الشبكة، كون أن الصفحات والمجموعات التي ينتمي إليها المستخدم، يتم اختيارها من طرفه ولا تقدّم له تلقائيا. فهو يدخل في فضائها من تلقاء نفسه وبمحض إرادته، ويضغط على زر المتابعة أو طلب العضوية بالنسبة للمجموعات ثم يتلقى مستجداتها على صفحته. يحدث فعل التأثير، لأن المستخدم هو من اختار الصفحات/المجموعات التي تتحدث عن مواضيع تهمه، فقد انطلق من قبول شخصي واستعداد مسبق، وطلب منه له!.

بعد تتبعنا للصفحات/المجموعات على شبكة فيسبوك، لاحظنا أن نشاطها يبدأ بوتيرة بطيئة ثم تتزايد ويتزايد معه عدد المتتبعين وتفاعلهم مع المحتوى ما قد يدوم لمدة طويلة أو، يتلاشى شيئا فشيئا أو يقل النشاط أو يتم غلق الصفحة (ذات الطابع العنيف), يحدث هذا،

ما إن يكثر الإبلاغ عنها لإدارة موقع فيسبوك بزر « signaler ». بعد الغلق، وحتى وإن تم فتح صفحة أخرى، فقد لا تجمع نفس المستخدمين، لأنهم قد لا يعلمون بوجودها من جديد. هذه الملاحظة تفسر النسبة المتبقية 43% التي لا يقع عليها التأثير، وهذا راجع إما لقلة نشاط الصفحة التي اختاروها أو لغلقها بعد مدة من الإبلاغ، فترة لم تكن كافية لإحداث التأثير.

ولأن المجتمعات الافتراضية تتشكل حول مواضيع ومجالات معينة، فقد أردنا التعرف على هذا، عن طريق طرح سؤال متعدد الخيارات، بشأن المجالات التي تأثر في المبحوث فكانت الإجابات كالتالي:

الجدول رقم (22) مجالات التأثير في الفرد الممارس للعنف

	التكرار	النسبة
السياسة	27	%16
الدين	38	%22
العمل	22	%13
المجتمع	47	%27
المرأة	24	%14
الجنس	10	%6
أخرى	5	%3
المجموع	173	%100

من خلال الجدول أعلاه(الجدول رقم21)، نلاحظ أن المجال الاجتماعي يؤثر في أفراد العينة بـ27%، يليه المجال الديني بـ 22% فالسياسي بـ 16% ، فالمرأة 14%، فمجال العمل بـ 13% فالجنس بـ 6%. ومما لا شك فيه، فإن مجالات (العمل، المرأة، الجنس) تدخل في المجال الاجتماعي الذي يكثر النقاش حول مواضيعه على الشبكة وبكل حرية في

التناول كونه يتعلق بمسائل موجودة ومتعلقة بحياة الشاب مباشرة. يتأثر أفراد العينة بالمجال الديني أيضا على الشبكة، كونه يمثل أحد أهم ركائز قيم المجتمع الجزائري وهو أيضا مجال يكثر حوله العنف على الشبكة كما يكثر فيه جانب الطابوهات أي الممنوعات والمسكوت عنه. أما السياسي فقد يرجع إلى الفترة التي أجرينا فيها الاستبيان، والتي كانت فترة الانتخابات الرئاسية، وقتها ظهرت صفحات/مجموعات سياسية بوفرة وعلى اختلاف أصنافها وألوانها ومواضيعها وتوجهاتها. وهو ما تسميه النظرية الإشباع بمراقبة البيئة. تدخل ضمن الإشباعات، الإشباعات التوجيهية. أي أن الفرد يسعى للحصول على معلومات وأخبار البيئة المحيطة به والتي يتواجد فيها ومواكبة أحداثها ويعتبر ذلك طبيعيا بالنسبة للشاب الجزائري إذ يتتبع الأخبار اليومية لبلده بما أن مستقبله متعلق بها (الحكومة، القوانين...).

في السؤال الموالي أردنا معرفة ما إذا كانت علاقة المبحوث بالمجتمع الافتراضي قد مورست على مستوى الواقع الاجتماعي، أي مدى خروجها من الفعل الافتراضي إلى الفعل الفعلي، وذلك لرصد مدى تأثيرها على الفرد، فكانت الإجابات التالية:

الجدول رقم 23) انتقال العلاقة مع الجماعة من افتراضية إلى حقيقية.

	التكرار	النسبة
نعم	41	%44
لا	53	%56
المجموع	*94	%100

*08 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.

من خلال الجدول أعلاه (جدول رقم 22)، نلاحظ أن 53% من أفراد العينة لم تخرج علاقتهم مع الصفحات والمجموعات إلى الواقع. قد يعود ذلك لتواجد الأعضاء في ولايات مختلفة داخل الوطن. أي أن المسافة الفيزيقية قد تمنع تجمع الأفراد وخروج علاقتهم إلى الواقع. أما النسبة المتبقية(44%)، فقد تطورت علاقتهم من الافتراضية على الشبكة إلى الواقع الحقيقي. وهنا نشير إلى أن ما لاحظناه على الشبكة، هو أن الالتقاء على

مستوى الواقع، كان يحدث خاصة بين أفراد المجموعات، كون العدد داخلها يكون أقل بالنسبة للصفحات، والنسبة معبرة جدا لأنه أقرب إلى النصف. قد يسعى الفرد إلى لتحقيق التكامل والتفاعل الاجتماعي من خلال التعرف على أصدقاء جدد وجعل علاقته بهم ملموسة في الواقع، خاصة أفراد الذين يتقاسمون معهم نفس الاهتمامات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو غيرها. ويتم الالتقاء الجماعي بعد نشر دعوة على المجموعة/الصفحة كما هو موضح في الملحق رقم(5-1)، أهم أسباب التجمعات التي رصدناها كانت فترة الانتخابات مثال على ذلك: تجمع المعارضين للنظام للتخريب (ملحق رقم 5-2) دعوة للاعتداء على معارضين بنشر عناوينهم الشخصية (ملحق رقم5-3). وقد تكون تجمعات للصلاة كما رصدنا في المجموعات التنصيرية أو تجمع أمام مؤسسات حكومية لتنديد.

ما ينفي الفرضية الثانية القائلة أن "ممارسة العنف الافتراضي يمثل نوع خاصا من العنف الرمزي، لأنه قد لا يصل إلى حد الاستعمال المادي ويبقى رمزيا لأنه لا يحقق غايته المادية".

ولدراسة مدى التأثير دائما، يبدو لنا مهم معرفة إن كان الجدال على الشبكة يخلق جدلا حقيقيا في المحيط الاجتماعي للمبحوثين، تبين لنا ما يلي:

الجدول رقم 24 تأثير الجدال الافتراضي في المحيط الاجتماعي الحقيقي للممارسين

	التكرار	النسبة
نعم	53	%55
لا	43	%45
المجموع	*96	%100

***06 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

من الجدول أعلاه (الجدول رقم 23)، نلاحظ أن 55% من أفراد العينة تأثروا بالجدال على الشبكة إلى حد خروجها إلى المحيط الاجتماعي الحقيقي. تؤكد هذه النسبة، النتائج التي وردت إلينا في سؤال بشأن مدى تأثير أفكار الصفحات. فمثلما يتأثر المستخدم بأفكارها، يتأثر بالجدال داخلها، ذلك لأنه اختارها بنفسه، لأن هذه النقاشات والمواضيع على الصفحات والتي يشارك فيها الفرد هي المواضيع التي تهمه ومشاركته على الشبكة يثريها التفاعل مع الآخر ما قد يكسبه أفكار جديدة حولها أو منافسين أو قد يزيد من شحنة العنف داخله. هذا ما حصل في فترة الانتخابات على الصفحات القبائلية وتطور العنف على الشبكة وانعكاسه وخروجه إلى ساحة الواقع. أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 43% من الإفراد فقد أجابوا بالنفي، وهم من نفترض أنهم يشاركون في جدال حول مواضيع محظورة في الوسط الاجتماعي الحقيقي، يكون التفاعل بشأنها مقيدا بالضوابط والقيم الاجتماعية.

من هذه النتائج ونتائج الجداول(17، 18، 19، 20)تأكد الفرضية الثالثة القائلة أن" محتوى العنف الافتراضي له أثر على ممارسيه كونه محاولة تفريغ شحنات عنف مدخرة اجتماعيا ونفسيا فهي تأثر بدرجات متفاوتة، لكنها تأثر سلبا على المستقبل والمحيط والفضاء الاجتماعي"

2-2 العنف الافتراضي، الممارسات والمجالات

تعتبر النقاشات على شبكة فيسبوك من أهم مظاهر العنف، وعليه سألنا أفراد العينة إن كانوا يشاركون فيها، فوردت إلينا النتائج التالية:

جدول رقم25: المشاركة في مواضيع النقاش

	التكرار	النسبة
نعم	66	%71
لا	27	%29
المجموع	93	%100

***09 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

من الشواهد الإحصائية للجدول 26 الخاص بالمشاركة في مواضيع النقاش على الشبكة، تحصلنا على النتائج التالية: 71% منهم أجابوا أنهم يشاركون في مواضيع النقاش. قد يعود ذلك لتوسع استخدام الشبكة وشعبيتها الذي يعطيها ميزة التنوع الكبير للصفحات وللمجموعات داخلها، وتتعدد معها المواضيع التي تطرحها لتمكن المستخدم من أن يجد ما يهمه من مواضيع وميادين، وبالتالي المشاركة في النقاش حولها. من لا يشاركون في هذا الفضاءات، يمثلون نسبة 29 % وهم قد يرون أن المشاركة لن تزيدهم في رصيدهم المعرفي شئا ويكتفون بمتابعة الجدال القائم على الشبكة من دون الخوض فيه

ولكوننا تابعنا ولا حكنا مدى انتشار الطابع العنيف في الخطاب داخل هذه الفضاءات والذي تتميز به غالبية النقاشات على الشبكة، أردنا معرفة إن كانت النقاشات التي يشارك فيها أفراد العينة تصل إلى حد العنف اللفظي، فجاءتنا النتائج على النحو التالي:

الجدول26 وصول حدّة النقاش إلى العنف اللفظي.

	التكرار	النسبة
نعم	36	%39
لا	56	%61
المجموع	92	%100

***10 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

من خلال الجدو27 أعلاه، طرحنا سؤالا على أفراد العينة العينة(سؤال 24) عما إن كان النقاش في هذه المواضيع يصل إلى حد السب والشتم وقذف والتهديد. 61% من أفراد العينة أجابوا بالنفي، قد يعود ذلك لنسبية العنف اللفظي. فما قد يكون عنفا لدى فرد ما، قد لا يكون كذلك لدى الآخر. كما أن 39% المتبقية أجابوا بأن النقاش على الشبكة يصل إلى الحدة في القول. نفسر ذلك بطبيعة الرقمية والسرية التي تتيحها التي تسمح للمستعمل بحرية استخدام اللغة التي يريدها بالطريقة التي يختارها.

جدول 27: إثارة أفراد العينة للنقاش الحاد

	التكرار	النسبة
نعم	46	%61
لا	49	%39
المجموع	95	%100

***07 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

من الجدول أعلاه الخاص بإثارة أفراد العينة للنقاش الحاد على الشبكة، اتضح أن61% من أفراد العينة سبق لهم وأن أثاروا نقاشا حادا وأن 39% أجابوا بلا. هكذا، ووفق نظرية الاستخدامات والإشباعات، فإن الفرد يستعمل وسائل الإعلام، باعتباره مدفوعا بمؤثرات نفسية واجتماعية بغية الحصول على نتائج خاصة. والفرد المشارك الفعال في عملية الاتصال، يستخدم وسيلة الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي رغباته. والويب 2.0 بتقنياته الأنسب حاليا على اعتبار أن المستخدم هو المنتج للمحتوى، فهو داخل الشبكة المنتج والناشر لما يحقق أهدافه، مدفوعا بمؤثرات نفسية واجتماعية. إذن % 61من أفراد العينة يستعملون الشبكة بدافع نفسي واجتماعي لإثارة الجدل الحاد، الشيء الذي لا يتسنى لهم فعله في الواقع.

تبقى نسبة 39% والتي لم يسبق لها ـ بحسب تصريحاتها ـ أن أثارت جدالا على الشبكة، قد لا يكون أفرادها مهتمين بالنقاش.

تدور مواضيع النقاش الموجودة على الشبكة حول مجالات في الحياة الحقيقية، قد تناقش في الفضائين الافتراضي والحقيقي. كما قد تبقى على الشبكة فقد لحساسيتها. بغية الوصل إلى معرفة ذلك، عملنا على معرفة إن كانت العينة تشارك في نفس النقاشات أم تضع فاصلا بين المباح الحديث عنه والمسكوت عنه، فوردت إلينا البيانات التالية:

جدول 28المشاركة في النقاشات في الحياة الحقيقية مثل على شبكة فيسبوك.

	التكرار	النسبة
نعم	80	%86
لا	13	%14
المجموع	93	%100

***09 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

يوضح الجدول أعلاه (جدول 28)، النتائج الخاصة بالنقاشات التي يشارك فيها أفراد العينة فيما إذا كانت نفسها في الحياة الحقيقية أم لا. 86% من أفراد العينة أجابوا بنعم. معنى هذا أن الجدال القائم على الشبكة هو امتداد للجدال في الحياة الحقيقية، الفضاء الافتراضي غير منفصل عن الحياة الحقيقية كون مستخدميه هم أنفسهم أفراد داخل مجتمع حقيقي.

14% من أفراد العينة أجابوا بأن النقاشات ليست نفسها في حياتهم الحقيقية، فقد تكون حول مواضيع محظور الخوض فيها.

لنتمكن من مقارنة العنف اللفظي الافتراضي بالعنف في الحياة الحقيقية، أردنا معرفة إن كانت النقاشات تصل إلى العنف اللفظي في الحياة الحقيقية بنفس الطريقة التي تصل إليها في الفضاء الافتراضي، فتبين لنا ما يلي:

الجدول29 : وصول حدّة النقاش إلى العنف اللفظي في المجتمع الحقيقي مثل على الشبكة فيسبوك.

	التكرار	النسبة
نعم	36	%38
لا	59	%62
المجموع	95	%100

***07 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

من خلال الجدول أعلاه (جدول رقم 30) الخاص ببلوغ النقاش العنف اللفظي في المجتمع الحقيقي بنفس الطريقة التي يبلغها بها على الشبكة، 62% أجابوا بلا وهي نسبة تفوق النصف. نفسر ذلك بطبيعة الشبكة المحررة من السلطة الضابطة والسلطة الرقابية على المضمون المتداول، وإن كانت النقاشات المطروحة على الشبكة هي نفسها في المجتمع الحقيقي تبقى لغة التفاعل مختلفة وأكثر تحررا في الفضاء الافتراضي.

38% المتبقية من مجموع العينة، صرحوا بأن النقاش له نفس الطابع. وما تبينه النتائج التالية من أن المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه النقاش هو المحيط الخارجي (مكان العمل، مكان الدراسة، الشارع)، أي بعيدا عن المحيط الذي تسوده قيم: الحشمة، الوقار،الخوف..، ما يسمح له باستعمال العنف اللفظي في تفاعله.

الجدول 30 المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه النقاش بنفس الحدة التي يتم فيها على الشبكة

	التكرار	النسبة
الأسرة	28	%16
العمل	21	%12
مكان الدراسة	48	%27
الشارع	76	%43
المجموع	173	%100

****سؤال متعدد الخيارات بإمكان المبحوث أن يختار أكثر من إجابة لهذا المجموع يفوق مجموع أفراد العينة.**

من الشواهد الإحصائية للجدول أعلاه الخاص بسؤال متعدد الخيارات (السؤال 34) عن المحيط الاجتماعي الذي تناقش فيه هذه المواضيع والذي يعبر فيه بنفس الحرية التي تعبر بها في فيسبوك، اختير الشارع كمحيط بـ 43%، يليه مكان الدراسة بـ 27% ثم العمل 12%. معنى هذا، أن المحيط الخارجي هو في حدود 73%، حيث تقل السلطة الضابطة ويسهل خوض النقاش في مواضيع بحرية. أما نسبة 16% الخاصة بالأسرة كمحيط داخلي للنقاش، فهي مضبوطة بمعايير وسلطة رقابية أبوية تعتبر من المواضيع المحظورة التي لا يسمح بالخوض فيها.

ولتصنيف العنف اللفظي، سألنا أفراد العينة عن أي نوع منه يستعملونه في نقاشهم على الشبكة، فكانت النتائج التالية:

الجدول 31 نوع اللغة التي يناقش بها على شبكة فيسبوك

	التكرار	النسبة
كلمات سوقية	40	%39
سب	09	%09
سخرية	49	%48
تهديد	05	%05
المجموع	103	%100

***سؤال متعدد الخيارات بإمكان المبحوث أن يختار أكثر من إجابة لهذا المجموع يفوق مجموع أفراد العينة.**

يوضح لنا الجدول أعلاه، النتائج الخاصة بنوع اللغة التي يستعملها المستخدم داخل الشبكة، حيث كان السؤال سؤالا متعدد الخيارات، وردت إلينا بشأنه إجابات تشير إلى أن 48% يشيرون إلى أنها لغة بأسلوب ساخر فيما يرى 39% منهم أنها كلمات "سوقية" (في العرف السائد). أما 9%، منهم فيرون أنها "لغة سب"، فيما 5% يرونها لغة وأسلوب "تهديد"، أي أن كلها تصب في وصف الأسلوب واللغة على أنها "أسلوب ولغة متدنية ونابية". كما لاحظنا على الشبكة، أن العنف يمارس كعنف لفظي في رفض الآخر، لطبيعة آرائه ولقيمه ومعتقداته ولهويته. وهنا، يكون الفضاء الافتراضي محيطا مناسبا للتعبير عن ذلك كله باعتباره محررا من القيود.

الجدول 32 لغة النقاش على الشبكة وما إن كانت نفسها في المجتمع الحقيقي.

	التكرار	النسبة
نعم	59	%64
لا	33	%36
المجموع	95	%100

***10 أفراد من أصل 102 من مجموع العينة لم يجيبوا عن هذا السؤال.**

يوضح الجدول أعلاه، النتائج الخاصة بنوعية اللغة المستخدمة في الشبكة وما إذا كانت هي نفسها اللغة المستعملة في الواقع الاجتماعي. 64%من أفراد العينة يرون بأن اللغة المستعملة في الشبكة هي نفسها اللغة التي يستعملونها في مجتمعهم الحقيقي، بما أن 73% من أفراد العينة يصرحون سالفا بأن المحيط الذي يتم فيه النقاش هو محيط خارجي يمكن للفرد استعمال لغة ذات أسلوب متدنّي عرفيا كونه في محيط بعيد عن السلطة الأبوية وتحكم القيم فيه. أما نسبة 36% فأجابوا بأنهم لا يستعملون نفس اللغة في المجتمع الحقيقي وهم من نعتقد أنهم من الفئة المثقفة التي لا تسمح لها مكانتها الاجتماعية باستعمال هذه اللغة في التفاعل مع الآخرين في المجتمع الحقيقي.

تنفى الفرضية مرة أخرى، القائلة أن ممارسة العنف الافتراضي يمثل نوع خاص من العنف الرمزي، لأنه قد لا يصل إلى حد الاستعمال المادي ويبقى رمزيا لأنه لا يحقق غايته المادية"

الجدول33 المجالات التي تستفز المشاركة

	التكرار	النسبة
السياسة والأحزاب	35	%14
الدين	54	%21
القبلية والنقاش حول القبائل والعرب	23	%09
الجهوية	33	%13
الروح الوطنية	46	%18
الذكورة والأنوثة	18	%07
المرأة	21	%08
الجنس	13	%05
الشذوذ الجنسي	08	%03
أخرى	6	%2
المجموع	257	%100

سؤال متعدد الخيارات بإمكان المبحوث أن يختار أكثر من إجابة لهذا المجموع يفوق مجموع أفراد العينة.

تمثل الشواهد الإحصائية للجدول أعلاه النتائج الخاصة بالمجالات التي تستفز مشاركة الفرد الممارس للعنف على الشبكة. فقد كان السؤال المطروح، سؤالا متعدد الخيارات، اختير المجال الديني بـ 21%، ثم الروح الوطنية والدفاع عن الوطن بـ18%، بعدها السياسة والأحزاب بـ14%، الجهوية والشجار ما بين الولايات 13%، القبلية والنقاش حول القبائل والعرب 9%، بعدها مواضيع حول الذكورة والأنوثة 7%، ثم مواضيع حول المرأة 8%، الجنس 5% وأخيرا الشذوذ الجنسي بـ 3%. نلاحظ أن المواضيع أعلاه تندرج ضمن المجالات: المجال السياسي، الاجتماعي والديني، باعتبار أن السياسة والدين

والمجتمع مثلث كابح للحريات الفردية، مبعث على التنفيس ولو في شكل لغة عنف أو في شكل عنف فعلي مادي.

خاتمة الفصل

تعرضنا في هذا الفصل إلى خصائص الأفراد الممارسين للعنف على شبكة فيسبوك من حيث السن والجنس والفئة العمرية إلى جانب أنماط الاستخدام، ثم انتقلنا إلى دراسة مدى تأثير هذا العنف وتجلياته على مستوى الفرد الممارس ثم على مستوى محيطه الاجتماعي. بعد تحليلنا الإحصائي والسوسيولوجي توصلنا لنتائج الدراسة التي سندرجها في الصفحة الموالية.

نتائج الدراسة

مما أممكنا التوصل إليه من خلال المقاربة النظرية، هو كون أن ظهور الويب 2.0، بميزته التي تجعل المستخدم مستثمرا كاملا للفضاء الذي يبحر فيه، قد فتح المجال واسعا للإنتاج والتعبير، ليصبح بذلك هذا المجال، فضاء يضم هويات متعددة الجنسيات والثقافات واللغات والأعراق من كافة أرجاء العالم، مما يسهل عملية التفاعل ضمن مجتمع افتراضي بهوية يشكلها المستخدم بنفسه لنفسه. فالمستخدم يتواصل ويتفاعل مع الآخر ضمن مجتمع افتراضي يعبر داخله عن آرائه الخاصة، وهواجسه الفردية وقناعاته الشخصية بكل حرية مستعملا التقنيات والتطبيقات التي تتيحها الشبكة.

بعد ترتيب وتصنيف وتكميم وعرض البيانات والمعطيات التي تم جمعها من الفضاء الإلكتروني الذي يمارس فيه هذا العنف، ومن أجل إضفاء معياري الموضوعية والواقعية على الدراسة، وإعطاء معنى أشمل لنتائجها، مع فهم تلك العلاقة التي لاحظناها ولامسناها خلال البحث، سوف نحاول في هذا الجزء، مناقشة وتحليل النتائج التي توصلنا إليها وتوضيح مدى الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة:

فقد اتضح لنا ما يلي:

- أن الفئة العمرية الأكثر تتبعا وتفاعلا داخل صفحات شبكة فيسبوك ذات الطابع الميال إلى العنيف، هي فئة 18-24 سنة.

وعليه، أمكننا تصنيف العنف على الصفحات/المجموعات إلى:

- **عنف ظرفي**: يظهر خلال مناسبات معينة ومحددة ومرتبط بحدث أو أحداث معينة، ينتشر رد الفعل على الشبكة ثم سرعان ما يتلاشى.
- **عنف دائم:** ويتمحور حول مجالين: المجال الديني الطائفي، خاصة حول الممارسات الدينية. المجال الاجتماعي. الصراعات الجهوية والنعرات العرقية.

وعليه، صنفنا العنف على الشبكة من حيث أشكاله ومضامينه إلى:

- **عنف معنوي**: وهو الشكل الغالب على الشبكة أثناء التفاعل بين المستخدمين، ويتشكل من:

- "الكلام السوقي" والذي عادة ما يستعمل أثناء الحوار والتفاعل بين الأفراد إلا أنه لا يكون بالضرورة حوارا حادا. ففي بعض الحوارات، نجد توظيف واستعمال كلمات "نابية"، توصف عرفيا بغير الأخلاقية، إلا أنها تستعمل بشكل هادئ وعادي بين الأفراد في هذا الفضاء، تماما كما تستعمل في الفضاء الاجتماعي الواقعي بين الأصدقاء والمعارف من دون الأقارب والأسرة!

- بعض العبارات تبدو ذات مضامين"غير أخلاقية" وتستعمل في التعبير والنقاش الحاد، وباللغة الدارجة في أغلب الأحيان، لما لها من حمولة سيميئائية وقدرة تأثيرية في الآخر.كما أننا نجد استعمالا وتوظيفا لها من خلال اللغة الفرنسية، خاصة تلك الكلمات التي تشير إلى الأعضاء التناسلية الذكورية والأنثوية أو العبارات التي تشير إلى العلاقات الجنسية أو إلى أعضاء من جسم المرأة.

- التهديد، وهو قليل بالنسبة للأنواع السالف الذكر. قد يعود سبب ذلك إلى طبيعة البيئة التي يحدث فيها هذا التفاعل: بيئة افتراضية لا يمكن تحقيق التهديد الفيزيقي فيها، ولا الشروع ، في الواقع الفعلي. مع ذلك، فهو موجود على شكل "توعد" جماعي فردي بالقيام بفعل الفعل، حتى لو كان هذا "الفعل" التي يتوعد به "الفاعل" يقع ضمن دائرة "التوعد بدون نية قصدية بتنفيذه".

- السب والشتم: ويتمثل في غالب الأحيان في التطاول على الذات الإلهية بشكل خاص، (أو ما نطلق عليه في اللغة العامية بـ"الكفير")، سواء أثناء التعبير أو أثناء النقاش الحاد. كما نجد سب وشتم الآخر، حاضرا بشكل قوي خاصة عند عدم التوافق في الرأي واحتدام النقاش.

- القذف: وهو شكل من أشكال العنف اللفظي. فقد لاحظنا انتشار هذا الشكل من العنف في فترة الانتخابات الرئاسية. هذا الشكل، عادة ما يلوح بها باتجاه شخصيات سياسية وعمومية، من خلال معارضيهم ومعارضي مؤيديهم.

- السخرية: وهو الأسلوب الطاغي على الحوارات والنقاش. حيث يتميز الخطاب هنا، بأسلوب تهكمي ساخر، (ما نسيه في اللهجة المحلية بـ "الطنيز")، ضد الانتماء القبلي العرقي، مما يعطي هذا الشكل من التهكم والسخرية السوداء العنصرية، الجهوية: إما ضد العنصر العربي أو القبائلي تجاه بعضهم البعض، أو قد يكون أيضا تهكما وسخرية وتنابزا، انطلاقا من جنسية الانتماء: مغربي، جزائري مثلا.

- **عنف مادي: وهو** ثاني شكل من الأشكال الشائعة والرائجة بعد العنف المعنوي. وأهم الأشكال التعبيرية التي استخلصناها من هذا الأخير هي:

-الصور: انتشر هذا الشكل بعدما أدخلت تقنية التعليق بواسطة الصورة، حيث تمكن للمستخدم من إضافة صورة في المربع الخاص بالتعليق. والصور المستعملة هي صور أجريت عليها تعديلات وتشويه عن طريق برامج إلكترونية (مثل "الفوطوشوب")، بهدف السخرية والتهكم. وأهم ما مس هذا الشكل من العنف: الشخصيات السياسية وهذا خاصة خلال فترة الانتخابات. كما مس الشخصيات الدينية العامة والمرأة.

-مقاطع فيديو: وهي قليلة على الشبكة مقارنة بالصور، وأهمها بعض المقاطع الإباحية، ومقاطع لخطابات سياسية تعرض بتهكم.

ومما أمكننا التوصل إليه من خلال تحليل نتائج الاستمارة الإلكترونية ما يلي:

ـ اتضح لنا أن أكثر من نصف أفراد العينة هم من الذكور و12% إناث ينتمون في غالبيتهم إلى الفئة العمرية الواقعة ما بين 21و30 سنة. أما المستوى التعليمي، فتبين لنا أن نصف أفراد العينة هم من مستوى جامعي، تليه نسبة المستوى الثانوي، فمستوى الدراسات العليا.

في هذا الصدد، صرح لنا أغلب أفراد العينة، أنهم يبحرون على الشبكة بهوية تتضمن بياناتهم الشخصية الحقيقية. ولكي نتعرف على الجنس الذي يستعمل الشبكة بهويته الحقيقية من أفراد العينة، ربطنا هذه النتائج بنتائج متغير الجنس، فتبين لنا

أن أغلب أفراد العينة الذين يستخدمون الشبكة ببيانات حقيقية من الذكور، فيما 30.4 %من نفس الجنس يستخدمون هوية زائفة. أما بالنسبة للإناث، فإن 2.9% منهن يستخدمن هوية حقيقية و7.8% يستخدمن هوياته مقنعة.

وعن مدة التواجد على الشبكة، صرح لنا 83% من العينة أنهم يقضون من 02 إلى 08 ساعات على الشبكة، فيما يقضي11% من 9ساعات وأكثر. ربط هذه النتائج بمتغير الجنس، أبرز لنا أن الذكور هم الأكثر تواجدا على شبكة فيسبوك، إذ أن 74.5% منهم يقضون ما بين 2 إلى 8ساعات في اليوم، في حين أن فقط بـ 7.9% من الإناث فيقضون نفس المدة أمام على الشبكة.

دوافع العينة لفتح حساب على شبكة فيسبوك، أوضحت لنا أن 71% من دوافعهم كانت تقع بين الرغبة في التعارف والمتعة والتنفيس. أما 26% من هذه الدوافع، فكانت بدافع اكتساب الثقافة بشكل عام.

كما تبين لنا أن المجتمعات الافتراضية التي ينتمي إليها أفراد العينة، يغلب عليها النزعة نحو اختيار الصفحات الترفيهية، وهذا بنسبة قدرها 27% تليها الرغبة الثقافية بـ 23% ثم الإخبارية بـ 20% وأخيرا العلمية بـ 18%

مناقشة النتائج في ظل فرضيات الدراسة

- **الفرضية الأولى:** الممارسون لهذا الشكل من العنف، هم أفراد بحاجة إلى السرية التي يضمنها الفضاء الافتراضي للتعبير عن مكبوتاتهم. فهم يلجئون بالتالي إلى الوسيلة المثلى الأكثر ضمانا، بغية التعبير عن رأي أو موقف يرونه مشروعا، فيما يراه الآخرون غير مشروع ، بل وممنوعا ومحرما.

للتحقق من الفرضية، سألنا المبحوثين مجموعة من الأسئلة. أولها إن كانت شخصيته على الشبكة هي شخصيته الداخلية التي لا يعرف بها في حياته الحقيقية، فأجب نحو 59% من أفراد العينة بنعم، فيما أجاب41% بلا. وبشأن ما إذا كانوا يعبرون عن كل ما يريدون داخل الشبكة وربطنا نتائج هذا السؤال بنتائج سؤال عن الهوية الإلكتروني إن كانت حقيقية أم زائفة؟، تبين لنا أن 35.3% من أصل 56% يستعملون على الشبكة بيانات حقيقية، لكنهم لا يعبرون بحرية عما ما

يريدون. في حين أن 20% من أصل 44% الذين يستخدمون الهوية هوية زائفة هم من يعبرون بكل حرية عن آرائهم.

وبربط نتائج السؤال عن الهوية الإلكتروني إن كانت حقيقية أم زائفة وبشعور الانتماء لهذه المجتمعات الافتراضية، تبين لنا أن 38% من61% الذين يستعملون بيانات حقيقية على الشبكة، لا يشعرون بالانتماء للمجتمع الافتراضي، و22% من 39% من الأفراد الذين يستعملون الشبكة بهوية زائفة يشعرون على العكس بالانتماء لهذه الفضاءات.

على ضوء هذه النتائج، يمكننا القول بأن سرية البيانات الشخصية داخل الشبكة واستعمال هذا الفضاء بهوية زائفة، هو شرط أساسي للتعبير بكل حرية عن الآراء والمواقف، ما يحقق لنا الفرضية إمبريقيا.

الفرضية الثانية: ممارسة العنف الافتراضي يمثل نوعا خاصا من العنف الرمزي كونه لا يصل إلى حد الاستعمال المادي، ليبقى رمزيا. فهو لا يحقق غايته المادية، خاصة وأن المتعامل هو شخص بهوية افتراضية لا يكون وقع العنف عليه مماثلا لما هو قائم على الشخص المعلوم.

للتحقق من الفرضية، سألنا أفراد العينة إن كانت نقاشاتهم على الشبكة هي نفسها في الحياة الحقيقية، أجاب 86% من أفراد العينة بنعم فيما أجاب 14% بلا. كما أقر 62% من أفراد العينة بأن النقاشات في الحياة الحقيقية لا تصل إلى حد ما يصله العنف اللفظي على الشبكة. أما 38% منهم، فصرحوا أنها قد تصل إلى هذا المستوى.

وبصياغة السؤال على النحو التالي: "هل هذه اللغة(سب /شتم/ كلمات /سوقية /سخرية /تهديد) التي تناقش بها على فيسبوك، هي نفسها التي تجيب بها في المجتمع الحقيقي؟"- أجاب 64 % بنعم فيما أجاب 36% بلا.

على ضوء هذه النتائج، يمكننا القول بأن العنف اللفظي الذي يمارس على الشبكة ما هو إلا تكملة للعنف الموجود في الحياة الحقيقية، كون أن العينة تشارك في نفس النقاشات وبنفس اللغة في حياتها الحقيقية.

وعليه، فقد اتضح لنا أن هذا العنف قد ينتقل إلى الشكل المادي الواقع الملموس، ويحقق غايته المادية، ولو بنسبة قليلة، على اعتبار أن أعضاء المجتمعات الافتراضية يضربون مواعد أحيانا في الواقع الحقيقي من أجل القيام بأعمال "عنيفة" (تخريب، تجمهر، تظاهر..). وهو ما ينفي لنا الفرضية إمبريقيا.

الفرضية الثالثة: محتوى العنف الافتراضي، له أثر على ممارسيه، كونه محاولة لتفريغ شحنات عنف مدخرة اجتماعيا ونفسيا. فهي تؤثر في المستخدم سلبا وإيجابا، وبدرجات متفاوتة، لكنها تؤثر سلبا على المحيط والفضاء الاجتماعي، كونه عادة ما يكون الضحية.

للتحقق من هذه الفرضية، سألنا أفراد العينة أولا إن كانت النقاشات على الشبكة تنفس عن مكنوناتهم، فأجاب 63% منهم بنعم فيما أجاب37% بلا. كما صرح لنا 61% منهم بأنه سبق لهم وأن أثاروا جدالا حادا على الشبكة، فيما صرح 39% منهم بأنهم لم يسبق لهم وأن فعلوا ذلك.

وبشأن سؤال آخر في نفس الاتجاه،، صرح 64% من العينة بأنهم يشعرون بالراحة بعد النقاش الحاد، فيما أجاب 36% أجابوا بالنفي. ربطنا هذه النتائج بنتائج تقييم المبحوثين لأنفسهم من حيث العنف في الحياة الاجتماعية، فاتضح لنا أن أكبر نسبة في الجدول، وهي 23.5%، والتي تمثل المبحوثين الذين يرون أنفسهم هادئين والذين يشعرون بالراحة بعد النقاش الحاد.

على ضوء هذه النتائج، نستنتج أن للعنف الافتراضي أثر نفسي على ممارسيه، كونه يفرغ ويزيح شحنة العنف المحتقنة لديهم، مما يبدو لهم كتنفيس نفسي واجتماعي عن هذا الاحتقان الداخلي. يتحقق لنا هنا الجزء الأول من الفرضية:" محتوى العنف الافتراضي له أثر على ممارسيه كونه محاولة تفريغ شحنات عنف مدخرة اجتماعيا ونفسيا".

وللتحقق من الجزء الثاني الخاص بالتأثير على المحيط الاجتماعي، سألنا أفراد العينة إن كانوا يتأثرون بأفكار المجتمعات الافتراضية ويعملون بها في حياتهم الحقيقية، فأجاب 57% منهم بنعم فيما43% أجابوا بلا.

كما صرح لنا من جهة أخرى 44% من أفراد العينة بأنهم التقوا بأفراد المجتمع الافتراضي الذي ينتمون إليه، إلا أن 56% نفوا ذلك.

ولأن النقاشات على شبكة فيسبوك تشكل "مادة العنف اللفظي"، سألنا أفراد العينة إن كانوا يشاركون فيها، فأجاب 71% منهم بنعم فيما أجاب 29% منهم بالنفي. كما أن 39% قالوا بأن هذه النقاشات تبلغ مستوى العنف اللفظي في حين صرح61% منهم بأن هذا لم يحدث.

وعن تأثير هذا الجدال الذي يحث على الشبكة وعلى مستوى المحيط الاجتماعي، صرح لنا 55% من المبحوثين أن هذا الجدال تخلق جدالا حقيقيا في محيطهم الاجتماعي، فيما أجاب45% بلا.

نستنتج من خلال هذا، أن تأثير الشبكة في المستخدم، حاضر على المستوى الفردي وعلى محيطه الاجتماعي، إيجابا كونه يفرغ شحنة العنف لديه، وسلبا كونه ينتج جدالا حادا وحقيقيا في المحيط الاجتماعي. ما يحقق لنا الفرضية الثالثة إمبريقبا.

الاستنتاج العام للدراسة

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن السلوكيات "الانحرافية" معياريا، ليست حكرا على الفضاء الافتراضي. فالانحراف المعياري الموجود في هذا الفضاء هو انحراف نشهده يوميا في الواقع المعاش. غير أن هذه السلوكيات التي تواجدت وتموضعت داخل هذه الفضاءات الرقمية على الشبكة تمثل الفضاء الأنسب لتفاقم وانتشار وتوسيع وترويج لهذه الأشكال من التعابير، وعلى نطاق واسع، على اعتبار أن شساعة هذه الشبكة وتعدد روادها وتنوعم وسهول التواصل والاستخدام المتعدد للشبكة، سهل من توسيع هذه الممارسات وإيصالها إلى أبعد مدى وفي زمن قياسي. هذا إلى جانب كون هذا الفضاء تغيب فيه السلطات الضابطة، مما يجعل أمر اختراق القوانين وعدم احترامها، سهلا وغير منيع، وهو ما يعطي للمستخدمين حافزا لممارسة سلوكات "انحرافية".

كما استنتجنا من دراستنا هذه، أن المواجهة والنقاش على الشبكة عن بعد، يمثل بيئة مواتية لوجود إساءات لفظية تجاه الآخر، إذ يمارس هذا العنف اللفظي باعتباره رفضا للآخر ولهويته وقيمه ومعتقداته، محاولة من الفاعل، تقزيم أهميته ومكانته ومنزلته من جهة، والبروز على خلفية الاختلاف (على أساس قاعدة: خالف تعرف) وهذا من جهة أخرى. فعلى شبكات اجتماعية كالفيسبوك، يبين المستخدم أنّه هو "الأفضل" ويحكم على الآخر عن طريق تقييم إيجابي لذاته.

وبالرغم من أننا قد توصلنا إلى استنتاج بأن العنف الموجود على الشبكة، هو مكمل للعنف الموجود في الواقع، إلا أنه يبقى أوسع وأكبر على الشبكة منه على الواقع الحقيقي، إذ أنه لا يمارس في الواقع وفي كل الأوساط الاجتماعية لوجود السلطة القيمية الضابطة. فالعنف داخل هذه الفضاءات الافتراضية، يسمح بإفراغ الشحن المدخرة اجتماعيا ونفسيا بعيدا عن الرقابة والرقيب. فالعنف إذن، هنا ما هو إلا شكلا من أشكال التعبير، وهو نتيجة صراع قيمي وضغوط اجتماعية، تمثل شبكة فيسبوك ملجأ يقدم للمستخدم كل الإشباعات الحاجاتية التي لم يقدمها المجتمع أو بالأحرى، التي يحرم المستعمل من تعاطيها اجتماعيا.فاستخدام هنا، يمثل هروبا

من ضيق صدر المجتمع الواقعي باتجاه صدر أرحب لا مكان فيه للضوابط ولا للرقابة والرقيب.

خاتمة

الانترنت، كفضاء سيبرنيطيقي، لم تعد مجرد شبكة من إنتاج آخر مستحدثات تكنولوجيا التواصل العالي، وآية في الإبداع العلمي التقني من أجل توسيع دائرة وفضاء المعرفة والتواصل والاتصال عن بعد، أو على حد تعبير "ماكلوهان" باعتبارها نموا طبيعيا بغرض شعور الإنسان بأنه بهذا التوسيع، إنما هو تمديد حواسه إلى أبعد مدى من أجل التوصل إلى تواصل أوسع وأبعد، بل أصبح هذا الفضاء السيبرنطيقي، مجالا فسيحا للتواصل البشري، ألغى الحدود الجغرافيا الإقليمية، ليصبح فضاء مفتوحا على كل المعارف والعلوم والتقنيات ـ حتى تلك الخطيرة، سياسيا واجتماعيا وأمنيا منهاـ وبالتالي، صارت الإنترنت كفضاء غير قابل للرقابة دوما، وقابل للإفلات من قيود ومعايير الضبط الاجتماعي وحتى السياسي والفكري والأمني، مكانا "شبه آمن" لعدة ممارسات، تتكاثر وتتعاظم وتتنوع كل يوم بتنوع وتطور التقنيات والتطبيقات في هذا المجال، ولكن أيضا بتطور انتشار خدمات الإنترنت وسهولتها وانتشار آليات هذا الانتشار نفسه من حواسب وهواتف محمولة وإنترنت ذات تدفق عالي وانتهاء بأجيال الهواتف الذكية التي تتيح للمستخدم استعمال الانترنت في أي مكان: في الصحراء كما في الألسكا، كما في أعالي الجبال وأدغال إفريقيا وأستراليا والأمازون. فضاء غير قابل للتحكم، ولكنه في نفس الوقت، فضاء مثير للاهتمام ومستقطب لكل المستعملين على مختلف خلفيات انتماءاتهم العرقية والثقافية والفكرية ومستوياتهم التعليمية وباختلاف جنسهم وجنسياتهم وأعمارهم.

من بين الممارسات التي بدأت تنشر ضمن هذا الفضاء الاجتماعي الافتراضي، هي ظاهرة السلوك العنيف في التعامل والتعاطي على مواقع الإنترنت وعلى صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي. العنف، هنا، لم يعد وفقط ممثلا في العنف المادي التقليدي، بل تعداه ليصبح عنفا من نوع آخر: أي أن العنف قد غير شكله ووسيلته من أجل تحقيق غايته! قد تكون هذه الغاية تنفيسا عن غضب واحتقان اجتماعي غير معبر عنه أو معرض للضبطية الاجتماعية والسياسية والرقابة القانونية والأمنية، وهذا من خلال السب والشتم والاحتقار

والإساءة لرموز عقائدية أو انتماء عرقي أو قومي أو جنسي أو سياسي. وقد تكون بغرض تحقيق عنف مادي عن طريق وسيلة افتراضية كالسرقات السيبرنطيقية للبنوك وحسابات الأشخاص والجماعات والمؤسسات الاقتصادية والمالية، أو اختراق مواقع حساسة أو شخصية من أجل الاستيلاء على معلومات أو لمجر تلصص على حياة أشخاص عاديين.

هذا الشكل من العنف على الفضاءات الاجتماعية الافتراضية، له ما يفسره اجتماعيا نفسيا وسلوكيا، غير أن عملنا، كان يبحث أساسا على وصف وتصنيف هذه الممارسات ضمن مجالات محددة، محاولين تحليل دوافعها وميولات ممارسيها "اجتماعيا"، كما تبينها لنا عملية البحث والتي أفضت إلى التوصل إلى نتائج أساسية منها:

ـ أن السرية الهويايتة، هي سر هذا الإقبال على التمتع بحرية أكبر في مجال التواصل الافتراضي. فالممارس للعنف على هذه المواقع، يفلت من الرقابة والضوابط الاجتماعية، مما يسمح لها بالتنفيس عن دواخله بطريقة سهلة وبدون خشية من المتابعة.

ـ العنف الافتراضي هو "عنف" من نوع آخر، قد لا يمكن للجميع أن يحدد تعريفه كعنف أو كسلوك مختلف! فما يراه أحدهم عنفا، قد يراه الآخر ليس كذلك! التجريح وسب الإله أو الإساءة لرموز دينية أو عرقية، قد لا يراه الأخر كذلك! لذا فالعنف الافتراضي، هو عنف إشكالي، متعدد الأوجه وغير محدد المعالم! قد ترقى بعض أشكال العنف التعبيري الرمزي إلى درجة " القذف" أو "الإساءة" التي يعاقب عليها القانون، لكن كثيرا منها لا يرقى إلى ذلك، على الأقل على مستوى القوانين الدولية. لهذا، يجد "العنف" متنفسا له على هذه الصفحات على أساس أنها "تعبير" وسلوك وممارسة افتراضية لا ترقى إلى العنف "المادي" الذي قد يمس بالآخر معنويا وماديا: سرقات، سطو، اختراق، تجسس، تلصص. أما عبارات التجديف والاحتقار، فقد تفلت من توصيف العنف هذا بالعنف. وهذا ما يطرح إشكالات جمة في التعريف.

ـ هذه الممارسات، تؤثر سلبا أكثر على المتلقي، أي "الضحية"، بينما لا يرى في ذلك أي ضرر كبير على مستوى المستعمل، بل على العكس من ذلك، تبدو له هذه الممارسة، نوعا

من الشعور بالرضا عن النفس، وشعورا بالاطمئنان وهو يجد من يقاسمه رأيه وأحاسيسه ضمن مجاميع وصفحات يتماهى معها وفيها.

ـ الفضاءات الاجتماعية الافتراضية، هي ملاجئ لممارسات يلفظها المجتمع الضابط (الأسرة، المجتمع، الدين، العرق، السياسة، الأمن..)، وبالتالي فهي تمثل فضاء لجوء اجتماعي. فهي بذلك تمثل بدائل عن فضاءات التجمعات الواقعية المنحصرة والمتفتتة من جراء انتشار الفردانية والضبط الاجتماعي وتفتيت المجتمع، وظهور هويات جديدة تحت مسميات مختلفة دينية وعرقية وجنسانية وسياسية وإيديولوجية. في هذه الفضاءات، يجد المستعمل المتخفي أحيانا وراء هوية مستعارة، بعيدا عن الرقابة وعن الضبطية وعن المتابعة القانونية والعرفية، فيفرغ ما بداخله من شحن وتشكلات عقدية (جنسية، سياسة، دينية)، التي تمثل طابوهات في الواقع، لا يفلت منها المستعمل إلى ضمن هذه المواقع الاجتماعية الافتراضية البديلة.

قائمة المراجع

1 المؤلفات باللغة العربية

1- باربارا ويتمر ترجمة ممدوح يوسف عمران، الأنماط الثقافية للعنف، علم المعرفة، 2007.

2- بن حمد الزومان عبد العزيز، شبكة الإنترنت: دليل تعريفي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2001.

3- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

4- بوعلي ياسين، الثالوث المحرم: دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، دار الطليعة، بيروت،ط1، 1973

5- معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الإجماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

6- علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات، ط1، منشورات 7أكتوبر، بنغازي، ليبيا، 2008

7- محمد الحسن إحسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط1، 2005.

8- منيب محمد عثمان تهاني ومحمد سليمان عزة ، العنف عند الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

9- عبد المحمود عباس أبوشامة، جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية، آكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

10- فوزي أحمد بن دريدي، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

11- مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دار الأمة، الجزائر، 2005.

12- عبده محجوب محمد، المرأة والقيم في المجتمعات العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.
13- محمد الرشيدي، العنف في جرائم الانترنت،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،2011.
14- محمد علي رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية:بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005.
15- محمد علي بدوي، دراسات سوسيو- إعلامية،الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.
16- محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود بوسعدية، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة: الاستخدام والتأثير، مؤسسة كنوز للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2010.
17- أرمان، ميشال ماتلان ترجمة نصر الدين لعياضي، الصادق رابح، تاريخ نظريات الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، بيروت، لبنان، 2005.
18- أنتوني غدنز، ترجمة فايز الصياغ، علم الاجتماع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت، لبنان، 2005.
19- حسن محمد طوالبة، العنف و الإرهاب من منظور الإسلام السياسي: مصر و الجزائر نموذجا،عالم الكتب الحديث،عمان 2005
20- محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 2002

2- باللغة الفرنسية

1- BALAGUE C,FAYON D, Facebook,Twitter et les autres, Paris éd. PEARSON,2010.
2- BLADIER C ,La boite à outils des réseaux sociaux , Paris, éd . DUNOD, 2012.
3- CASILLI A , Les liaisons numériques : Vers une nouvelle sociabilité ? ,France, éd. SEUIL,2010.
4- Compiègne I, La société numérique en question(s), France, éd. Sciences Humaines, 2011.
5- Curien N et Maxwell W, La neutralité d'Internet, Paris, France, éd. La Découverte, 2011.
6- GAUTHIER A, Le virtuel au quotidien, France, éd. Circé, 2002.
7- LARDELLIER P, Violences médiatiques, Franc , éd. l'HARMATTON ,2003.
8- PIOTET D et PISANI F, Comment le web change le monde l'alchimie des multitudes, Paris, éd. PEARSON, 2008.
9- REBILLARD F, LE WEB 2.0 en perspective : une analyse socio-économique de l'internet, Paris, éd. l'Harmattan, 2007.

3- المجلات باللغة العربية

1- الصادق رابح، "الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثيل الذاتي"، **مجلة إضافات**، العدد 19 صيف 2012.
2- رابحي أحسن، "الجريمة الإلكترونية: النقطة المظلمة بالنسبة للتكنولوجيا المعلوماتية"، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية والسياسية**، العدد 01 مارس 2011.
3- موسى مشري، "شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، المستقبل العربي"، **مركز الدراسات الوحدة العربية**، العدد 395، يناير 2012/01.

المذكرات باللغة العربية

1- بشير بن صالح، إلى تملك الشباب الجزائري (فئة الطلبة) لمواقع الحوار الإلكتروني مقاربة أنثروبولوجية للتصورات و الممارسات في الفضاء السيبيري، مذكرة ماجستير غير منشورة،قسم علم الاجتماع،2002 جامعة وهران-2003

2- محمد أمين عبوب، تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفيسبوك، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر -3-، قسم علوم الإعلام والاتصال،2011-2012

3- عبد الله جوزة، الاغتراب الحضاري والعنف الاجتماعي: دراسة نقدية لواقع العالم العربي الرّاهن، مذكرة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم العلوم الاجتماعية، 2012-2013.

4- مريم ناريمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة لعينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر-باتنة-، قسم العلوم الإنسانية، 2011-2012.

المذكرات باللغة الفرنسية

- Fanny Georges, SÉMIOTIQUE DE LA REPRÉSENTATION DE SOI DANS LES DISPOSITIFS INTERACTIFS, thèse de doctorat, UFR ARTS PLASTIQUES ET SCIENCES DE L'ART, UNIVERSITÉ PARIS I - PANTHÉON-SORBONNE, 2007

4- المجلات باللغة الفرنسية

1. Cardon D, « *Réseaux sociaux de l'internet* », in Communications, n°88,2011/01,p 141-148
2. CHARDEL P et REBER B, « *Risques étiques* », in communications, n°88,2011/01,p 149-157
3. Cristofdi P, » *Aux sources des grands réseaux d'interactions : retour sur quelques propriétés déterminantes des réseaux*

sociaux issus de corpus documentaires », in Réseaux, n°152,2008/06,p 21-58.

4. DENOUEL J, *« identité »*, in communications, n°88,2011/01, P 75-82.
5. FANNY G, « *Représentations de soi et identité numérique, une approche sémiotique et quantitative de l'emprise culturelle du web 2.0 »*, in Réseaux, n°154,2009/02,p 165-193.
6. GRANJON F, « *De quelques pathologie sociales de l'individualité numérique :exposition de soi autoréification sur les sites de réseaux sociaux »*, in Réseaux, n°167,2011/03,p 75-103.
7. HUGON S, « *communauté »*, in Communications, n°88,2011/1,P 37-45
8. LOUBET M, « *âge et usage informatique »*, in Communications, n°88,2011/01,P 19-28.
9. RALLET A et ROCHELANDIER F, « *la régulation des données personnelles face au web relationnel : une voie sans issu ? »*, in Réseaux, n°167 ,2011/03,p 17-47
10. TISSERON S, *« Intimité et extimité »*, in Communications, n°88 ,2011/1,P 83-91
11. Bensadoun-Medioni S, « *le model des usages et gratifications appliqué à internet et à la télévision interactive »*, in Cahier de Recherche de DRM, n°3, 2010, P 1-11.
12. Quoniam L, « *Du web 2.0 au concept 2.0 »*, in Les Cahiers du numérique, 2010/1 Vol. 6, p. 9-11.

13. Lardellier P et Bryon-Portet C, « *Ego 2.0 : Quelques considérations théoriques sur l'identité et les relations à l'ère des réseaux* », in Les Cahiers du numérique, 2010/1 Vol. 6, p. 13-34.

14. Leitzelman, « *La veille 2.0 : Outiller les interactions sociales au sein du processus de veille* », in Les Cahiers du numérique, 2010/1 Vol. 6, p. 119-133.

15. Khénissi M et Gharbi J, « *La veille stratégique :Bilan de la culture numérique la veille du 2.0* », in Les Cahiers du numérique, 2010/1 Vol. 6, p. 135-156.

16. Vieira L, « *Les nouveaux supports du numérique. Mutation des espaces d'expression de l'ergonomie et des usages* », in Les Cahiers du numérique, 2010/2 Vol. 6, p. 9-12.

17. Hénocque B *et al.*, « *Appropriation, usages et ergonomie des espaces d'expression numériques* », in Les Cahiers du numérique, 2010/2 Vol. 6, p. 13-18.

18. Pierre J, « *Génétique de l'identité numérique Sources et enjeux des processus associés à l'identité numérique* », in Les Cahiers du numérique, 2011/1 Vol. 7, p. 15-29.

19. Georges F, « *L'identité numérique sous emprise culturelle : De l'expression de soi à sa standardisation* », in Les Cahiers du numérique, 2011/1 Vol. 7, p. 31-48.

20. Mondoux A, « *Identité numérique et surveillance* », in Les Cahiers du numérique, 2011/1 Vol. 7, p. 49-59.

21. Coutant A et Stenger T, « *Production et gestion d'attributs identitaires* », in Les Cahiers du numérique, 2011/1 Vol. 7, p. 61-74.

22. Noy C, « *Chronique du profil identitaire contingent* », in Les Cahiers du numérique, 2011/1 Vol. 7, p. 75-85.

23. Ben Amor S et Granget L, « L'identité numérique : De la construction au suicide en 52 minutes », in Les Cahiers du numérique, 2011/1 Vol. 7, p. 103-115.

24. Eensoo-Ramdani E *et al.*, « *De la fouille de données à la fabrique de l'opinion Enjeux épistémologiques et propositions* », in Les Cahiers du numérique, 2011/2 Vol. 7, p. 15-40.

25. Duthil B *et al.*, « *Vers une caractérisation automatique de critères pour l'opinion-mining* » ,in Les Cahiers du numérique, 2011/2 Vol. 7, p. 41-62.

26. Rafrafi A *et al.*, « *Pénalisation des mots fréquents pour la classification de sentiments* », in Les Cahiers du numérique, 2011/2 Vol. 7, p. 63-84.

5- المجلات باللغة الانجليزية

1- Christy M.K Cheung,Pui-Yee Chui,Mathieu KO-Lee, "*On line networks: why so students use facebook?"*, in Computers in Human Behaviors, 27,2011 ,p1337-1343.

2- George R.S Weir, Fergus Toolan,Duncan Smeed, "*the threats of social networking:old wine in new bottles"*, in Information Security Technical Repport, 16,2011, p38-43.

3- Jennifer B, John R, "*MySpace and Facebook identifiying dimension of uses and gratifications for friend networking sites"*, In Individual Differences Research, N°01, Vol.8, 2010, p 27-33.

4- Joshua Fogel,Elhan Nehmad, "*Internet social network communities: risk taking,trust,and privacy concerns?"*, in Computers In Human Behaviors, 25,2005, p153- 160

5- Rhonda D, Evans, "*Examining the informal sanction of deviance in a chat room culture"*, in Deviant Behavior, 22:3, p195-110

6- Shanyang Zhau,Sherri Grasmuck,Jason Martin, "*identity construction on Facebook:Digital empowerment in anchored relationships"*, in Computers In Humain Behaviors, 24,2008, p 1816-1836.

7- Tiffany A.Pempek, Yevdokiya A.Yermolayeva, Sandra L.Calvert, **"***College student's social networking experiences on Facebook"*, Journal of Applied Developemental Psychology,2009,30,p 207-238.

8- Tracii Ryan ,Sofia Xenos, *"Who uses Facebook?an investigations into relationship between The BigFive, shyness, narcissism, loneliness, and Facebook usages"*, in Computers In Human Behaviors,2011,27,p1658-166

6- المواقع

1. فتيحة بوغازي التأثير و نظرية الاستخدام والإشباع مطلع عليه 20-11-13 على 10.00
http://audience-studies.over-blog.com/article-32639333.html

2. زكريا يحيا لال: العنف في عالم متغير -مطلع عليه 19-10-13 على 12.25

http://uqu.edu.sa/page/ar/132277

3. مركز الإمام الشيرازي، العنف . مطلع عليه 09-10-13 على 11.15
http://shrsc.com/issues/laonf/5n.htm

4. Tim L Tinker, Grant McLaughlin and Michel Dumlad(2010) Risk communication and social media: tips and best practices for using new tools to communicate effectively. http://www.disaster-resource.com/newsletter/2009/subpages/v314/meettheexperts.pdf
مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 12.00

5. UNITED NATIONS CONFERENCE ON TRADE AND DEVELOPENT, information economy report 2005. http://unctad.org/en/docs/sdteecb20051ch6_en.pdf
مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 12.30

6. Harmonizing National Legal Approaches on Cybercrime , Thematic Meeting on Cybersecurity. Geneva, June 28 - July 1, 2005. http://www.itu.int/osg/spu/cybersecurity/presentations/session12_schjolberg.pdf
مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 10.08

7. Abraham D. Sofaer Seymour E. Goodman, Cyber Crime and Security The Transnational Dimension. http://media.hoover.org/sites/default/files/documents/0817999825_1.pdf
مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 19.09

8. Global Cybersecurity Agenda (GCA), http://www.itu.int/osg/csd/cybersecurity/gca/global_strategic_report/global_strategic_report.pdf مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 12.10
9. Concil of Europe, Organized crime situation report 2004. http://www.coe.int/t/dghl/cooperation/economiccrime/organisedcrime/Organised%20Crime%20Situation%20Report%202004.pdf

مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 12.11

10. نشرة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات للتنمية في غربي آسيا http://isper.escwa.un.org/Portals/0/Cyber%20Legislation/Documents/ICT%20Review%2011%20(Ar).pdf

مطلع عليه يوم 2014/04/11 على 13.31

11. Tim Shneider and Michael Zimmer, Building Digital Communities: Web-Wise 2002. http://www.firstmonday.org/ojs/index.php/fm/issue/view/206

مطلع عليه يوم 2014/04/21 على 19.31

12. Rossell Kay, online Social Network . http://www.computerworld.com/s/article/302652/Online_Social_Networks

مطلع عليه يوم 2014/04/15 على 19.20

13. Keith Hampton, Lauren Sessions Goulet, Lee Rainie and Kristen Purcell, Social Networking sites and our lives

http://www.pewinternet.org/2011/06/16/social-networking-sites-and-our-lives /

مطلع عليه يوم 2014/04/21 على 09.00

14. Web 2.0. http://fr.wikipedia.org/wiki/Web_2.0

مطلع عليه يوم 2013/05/21 على 12.02

15. Marie FAGET, Les réseaux sociaux en ligne et la vie privée http://www.memoireonline.com/08/11/4699/m_Les-reseaux-sociaux-en-ligne-et-la-vie-privee.html

مطلع عليه يوم 2013/08/21 على 15.00

16. Arnaud WINUM, Identification des leaders d'opinion sur les réseaux sociaux virtuels

http://www.memoireonline.com/01/10/3089/Identification-des-leaders-dopinion-sur-les-reseaux-sociaux-virtuels-.html

مطلع عليه يوم 2014/04/05 على 11.20

17. John Suler, The Psychology of cyberspace.
http://www-usr.rider.edu/~suler/psycyber/psycyber.html

مطلع عليه يوم 2013/09/21 على 06.00

18. United Nations report: Internet access is a human right
http://latimesblogs.latimes.com/technology/2011/06/united-nations-report-internet-access-is-a-human-right.html

مطلع عليه يوم 2013/11/14 على 17.05

19. Cyber crimes.
http://isper.escwa.un.org/FocusAreas/CyberLegislation/Template/CyberCrimes/tabid/198/language/ar-LB/Default.aspx

مطلع عليه يوم 2013/12/06 على 16.00

20. ADDITIONAL PROTOCOL TO THE CONVENTION ON CYBERCRIME, CONCERNING THE CRIMINALISATION OF ACTS OF A RACIST AND XENOPHOBIC NATURE COMMITTED THROUGH COMPUTER SYSTEMS

http://isper.escwa.un.org/FocusAreas/CyberLegislation/Template/ADDITIONALPROTOCOLTOcybercrimeconventionhtm/tabid/163/language/en-US/Default.aspx#A4

مطلع عليه يوم 2014/03/08 على 00.00

21. Uses and gratifications theory.
http://en.wikipedia.org/wiki/Uses_and_gratifications_theory#Social_media_usage

مطلع عليه يوم 2013/10/16 على 18.05

22. Augustin J. Gallion, Applying the Uses and Gratifications Theory to Social Networking Sites: A Review of Related Literature.
https://www.academia.edu/1077670/Applying_the_Uses_and_Gratifications_Theory_to_Social_Networking_Sites_A_Review_of_Related_Literature

مطلع عليه يوم 2013/11/14 على 17.05

23. Danah boyd, "Understanding Socio-Technical Phenomena in a Web2.0 Era"
http://www.danah.org/papers/talks/MSR-NE-2008.html

مطلع عليه يوم 2013/11/02 على 11.00

24. Communauté virtuelle.

http://www.commentcamarche.net/contents/1251-communautes-virtuelles

مطلع عليه يوم 2013/01/12 على 14.25

25. Dominique Cardon, Le design de la visibilité : un essai de typologie du web 2.0
http://www.internetactu.net/2008/02/01/le-design-de-la-visibilite-un-essai-de-typologie-du-web-20/

مطلع عليه يوم 2013/12/14 على 13.06

26. Brett A. Bumgarner, You have been poked : exploring the used of Facebook among emerging adult
http://www.firstmonday.dk/ojs/index.php/fm/article/view/2026/1897

مطلع عليه يوم 2013/12/12 على 15.05

27. David Phillips, uses and gratification.
http://fr.slideshare.net/dphillips4363/use-and-gratification-model

مطلع عليه يوم 2013/06/15 على 20.00

الملاحق

ملحق رقم 1 التعريف بموقع الفيسبوك

ملحق رقم 1-1 الشبكة الاجتماعية الافتراضية فيسبوك

ملحق رقم 1-2 خدمة فتح حساب على الشبكة

ملحق رقم 1-3 خدمة فتح الصفحة

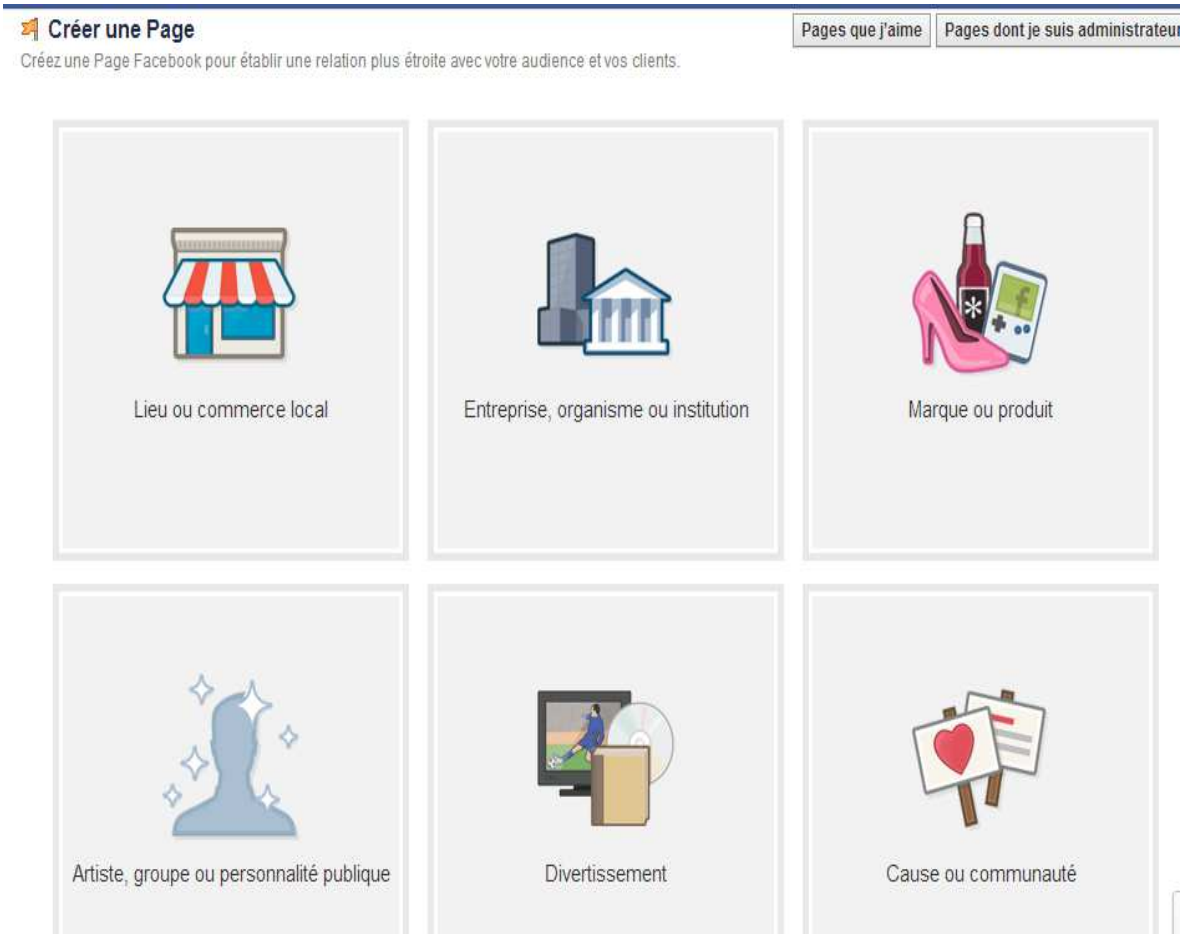

ملحق 1-4 خدمة المجموعة

ملحق رقم 1-5 خدمة الدعوة للمناسبات

ملحق رقم 2

ملحق الاستمارة

جامعة وهران

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

موضوع المذكرة

العنف على مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة إثنوغرافية حول نزعة العنف لدى مستخدمي "فيسبوك" في الجزائر

استمارة مقدمة في إطار تحضير مذكرة ماجستير علم الإجتماع

إعداد الطالبة: عبدالي ريم حنان تحت إشراف: أ.د/ يزلي بن عمر

سيدتي، سيدي، السلام عليكم،

في إطار التحضير لرسالة ماجستير بقسم علم اجتماع تخصص علم اجتماع الإجرام بجامعة وهران، والتي يدور محور دراستها حول: "العنف في شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية دراسة إثنوغرافية حول نزعة العنف لدى مستخدمي "فيسبوك" في الجزائر " نرجو منكم التفضل بمساعدتنا في إنجاز هذه الدراسة وذلك من خلال الإجابة على هذه الأسئلة بالنقر على الإجابة المناسبة.

نتعهد أن المعلومات التي ستدلون بها ستحظى بالسرية التامة وستستخدم لأغراض علمية فقط. -الرجاء الضغط على submit عند الإنتهاء من الإجابة.

الجنس: ▢ ذكر ▢ أنثى

السن : ▢ أقل من 20سنة ▢ ما بين 20 و30 سنة▢ من 30 سنة فما فوق

المستوى التعليمي :▢ متوسط▢ ثانوي▢ جامعي▢ تعليم عالي

المستوى المادي:▢ ضعيف▢ متوسط▢ عالي

الأصل الجغرافي:▢ المدينة▢ الريف

مكان السكن:▢ المدينة▢ ضواحي المدينة▢ الريف

1- هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك Profile de Facebook

▢ نعم▢ لا

2- لماذا فتحت حساب على شبكة اجتماعية كفيسبوك؟(يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و

إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other)

▢ للتعارف▢ للثقافة▢ المتعة▢ التنفيس▢ أخرى

3- كم من ساعة تقريبا تقضيها على شبكة فيسبوك؟

▢ من 2 سا إلى 4سا ▢ من5 إلى 8سا ▢ من 8 إلى أكثر

4- ما نوع الصفحات/المجموعات التي تقضي فيها معضم وقتك؟

5-▢ إخباريت▢ ثقافية▢ علميت▢ جنسيت▢ ترفيهية▢ أخرى

6- هل تشعر أنك جزء لا يتجزأ منها ومشاركتك فيها تفوق مجرد مشاركة افتراضية
▢ ▢

؟ نعم لا

7- ما هي دوافعك للاشتراك فيها؟(يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) –

▢ يوجد أشخاص تتقاسم معهم نفس الإهتمامات▢ رغبة في التعرف على أشخاص مثلل▢ للتعبير على آرائك ومعتقداتك الاجتماعية/السياسية/الجنسية ▢ أخرى

8- ما هي الحاجات التي توفرها لك؟ (يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other)

▢ حاجة الإنتماء لمجموعت الإحترام لما تكون▢ الثقة بالنفس ▢حاجة التعبير عن مالا تستطيع البوح به في الواقع▢ إشباع جنسي ▢ حل مشاكل ▢ دعم نفسي

▢ أخرى

9- هل تتبع أفكارها في الحياة الحقيقية تأثر عليك و تعمل بها ؟

□ نعم□ لا

10- إذا كانت تأثر عليك ففي أي مجال؟(يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other)

□ السياسة□ الدين □ العمل □ المجتمع□ المرأة□ الجنس□ أخرى

11- هل تعبر عن كل ما تريد داخلها□ نعم□ لا

12- تعبر عن كل ما بداخلك لأن؟ (يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك □

غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other)

□ لأن المجتمع لا يعطيك الحرية في التعبير عن ما تريد□ لا يوجد مجال يمكنك من تبليغ صوتك□فقط لأبرز شخصيتي لأن مجتمعي يهمشني لأن داخلها يوجد أشخاص مثلك□ لأنك غير معروف بشخصيتك الحقيقية في فضاء الأنترنت□ أخرى

13- هل في حياتك الحقيقية تعبر عن كل ما تريد بنفس الطريقة و بنفس الطلاقة التي تعبر بها في الشبكة ؟ □ نعم□ لا

14- هل علاقتك مع المجموعات خرجت إلى الواقع والتقيت بأعضائها؟

□ لا□ نعم

15- هل شخصيتك داخل شبكة الفيسبوك هي شخصيتك الداخلية الحقيقية التي لا تعرف بها في محيطك الاجتماعي ؟

○ نعم○ لا

16- هل تكشف داخل الشبكة عن هويتك الجنسية سواء كانت هوية شاذة أم سوية؟ نعم لا

○ ○

17- ما تقييمك لنفسك من حيث العنف في الحياة الاجتماعية الحقيقية؟

○ هادئ○ قريب من العنيف○ عنيف○ عنيف جدا

18- ما تقييمك لنفسك من حيث العنف على شبكة فيسبوك؟

○ هادئ○ قريب من العنيف○ عنيف○ عنيف جدا

19- هل تشارك في مواضيع النقاش على الشبكة؟ نعم○ لا

20- هل يصل النقاش إلى سب وشتم قذف تهديد؟

○ نعم○ لا

21- هل سبق لك وكنت طرف متلقي لهذا السب ؟

○ نعم○ لا

22- هل أجبت بنفس الطريقة(السب/ شتم/ قذف/ تهديد) ؟

○ نعم ○ لا

23- هل سبق لك وأثرت نقاش يصل إلى الجدل الحاد ؟ ○ نعم ○ لا

24-ما هي المجالات التي تسبب النقاش الحاد على الشبكة؟ يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار

و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

○ الدين ○ السياسة و الأحزاب ○ الروح الوطنية والدفاع عن الوطن ○ الشذوذ الجنسي

○ الجهوية والشجار ما بين الولايات ○ القبلية والنقاش حول القبائل والعرب ○ الشذوذ

○ الجنسي ○ الذكورة و الأنوثة ○ المرأة ○ أخرى.

25- ما هي المجالات التي تستفزك والتي تشارك في النقاشات حولها؟

○ الدين ○ السياسة والأحزاب ○ الروح الوطنية والدفاع عن الوطن ○ الشذوذ الجنسي

○ الجهوية والشجار ما بين الولايات ○ القبلية والنقاش حول القبائل والعرب ○ الشذوذ

الجنسي ○ الذكورة و الأنوثة ○ المرأة ○ أخرى

26- هل هذه النقاشات تنفس عن مكنوناتك ؟

○ نعم ○ لا

27- لماذا؟

28- هل تشعر بالراحة بعد التعبير والنقاش الحادة؟

○ نعم ○ لا

29- هل تشارك في نفس النقاشات في المحيط الاجتماعي الحقيقي؟

○ نعم ○ لا

30- هل يصل النقاش إلى السب و الشتم في الواقع الاجتماعي بنفس طريقة التي مثل في صفحات فيسبوك؟

○ نعم ○ لا

31-ما هو المحيط الاجتماعي الذي تناقش فيه هذه المواضيع و الذي تعبر فيه بنفس الحرية التي تعبر بها في فيسبوك ؟ (يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other)

○ الأسر ○ المدرسة ○ الشارع ○ الملعب ○ العمل ○ أخرى

32-ما نوع اللغة التي تناقش بها داخل شبكة فيسبوك؟ (يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار)

○ كلمات سوقية ○ سب ○ تهديد ○ سخرية

33- هل هذه الجدالات النقاشات على الفضاء الافتراضي تخلق جدالات حقيقية في محيطك الاجتماعي؟

○ نعم ○ لا

ملحق رقم 2-2 الاستمارة على الموقع

ما نوع الصفحات/المجموعات التي تقضي فيها معظم وقتك؟

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- إخبارية
- ثقافية
- علمية
- جنسية
- ترفيهية
- Other:

هل تشعر أنك جزء من هذه الصفحات/ المجموعات ومشاركتك فيها تفوق مجرد مشاركة افتراضية ؟

- نعم
- لا

ماهي دوافعك للإشتراك في هذه الصفحات/ المجموعات؟

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- يوجد أشخاص تتقاسم معهم نفس الإهتمامات
- رغبة في التعرف على أشخاص مثلك
- للتعبير على آرائك ومعتقداتك الإجتماعية/السياسية/الجنسية غير المسموح بها في الواقع الإجتماعي
- Other:

ماهي الحاجات التي توفرها لك هذه الصفحات/ المجموعات؟

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- حاجة الإنتماء لمجموعة
- حاجة التعبير عن مالا تستطيع البوح به في الواقع
- حل مشاكل
- دعم نفسي
- الثقة بالنفس
- الإحترام لما تكون
- إشباع جنسي
- Other:

هل تتبع أفكار هذه الصفحات/المجموعات في الحياة الحقيقية تأثر عليك و تعمل بها ؟

- نعم
- لا

إذا كانت تأثر عليك ففي أي مجال؟

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- السياسة
- الدين

هل تعبر عن كل ما تريد داخلها؟

- نعم
- لا

تعبر عن كل ما بداخلك لأن

إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) - كما يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار-

- لأن المجتمع لا يعطيك الحرية في التعبير عن ما تريد
- لأنك غير معروف بشخصيتك الحقيقية في فضاء الأنترنت
- لأن داخلها يوجد أشخاص مثلك
- لأن مجتمعي يهمشني
- لا يوجد مجال يمكنك من تبليغ صوتك فقط
- لأبرز شخصيتي
- Other:

هل في حياتك الحقيقية تعبر عن كل ما تريد بنفس الطريقة و بنفس الطلاقة التي تعبر بها في الشبكة Facebook؟

- نعم
- لا

هل علاقتك مع المجموعات / الصفحات خرجت إلى الواقع والتقيت مع أعضائها؟

هل شخصيتك داخل شبكة الفايسبوك هي شخصيتك الداخلية التي لا تُعرف بها في محيطك الإجتماعي الحقيقي؟

- نعم
- لا

هل تكشف داخل شبكة فايسبوك عن هويتك الجنسية سواء كانت هوية شاذة أم سوية

- نعم
- لا

ما تقييمك لنفسك من حيث العنف في الحياة الإجتماعية الحقيقية

- هادئ
- قريب من العنيف
- عنيف
- عنيف جدا

ما تقييمك لنفسك من حيث العنف على شبكة فايسبوك

- هادئ
- قريب من العنيف
- عنيف
- عنيف جدا

هل تشارك في مواضيع النقاش على شبكة فايسبوك؟

- نعم
- لا

هل يصل النقاش إلى سب وشتم قذف تهديد

- نعم
- لا

هل سبق لك و كنت طرف متلقي لهذا السب ؟

- نعم
- لا

هل أجبت بنفس الطريقة (السب)؟

- نعم
- لا

هل سبق لك و أثرت نقاش يصل إلى الجدل الحاد ؟

- نعم
- لا

ماهي المجالات التي تسبب النقاش الحاد على شبكة فايسبوك

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- الدين
- السياسة و الأحزاب
- الروح الوطنية و الدفاع عن الوطن
- الجهوية و الشجار ما بين الولايات
- القبلية والنقاش حول القبائل والعرب
- المرأة
- الذكورة و الأنوثة
- التذوذ الجنسي
- Other:

ماهي المجالات التي تستفزك والتي تشارك في النقاشات حولها

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- الدين
- السياسة و الأحزاب
- القبلية و النقاش حول القبائل والعرب
- الجهوية و الشجار ما بين الولايات
- الروح الوطنية و الدفاع عن الوطن

هل هذه النقاشات تنفس عن مكنوناتك ؟

- نعم
- لا

لماذا؟

هل تشعر بالراحة بعد التعبير و النقاش الحادة؟

- نعم
- لا

هل تشارك في نفس النقاشات في المحيط الإجتماعي الحقيقي

- نعم
- لا

هل يصل النقاش في محيطك الإجتماعي الحقيقي إلى الشتم مثل في صفحات فايسبوك؟

- نعم
- لا

ماهو المحيط الإجتماعي الذي تناقش فيه هذه المواضيع و الذي تعبر فيه بنفس الحرية التي تعبر بها في فايسبوك

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار و إذا كانت الخيارات تبدو لك غير كافية الرجاء طرح خيارات أخرى في خانة (other) -

- الأسرة
- العمل
- مكان الدراسة
- الشارع
- Other: _____

ما نوع اللغة التي تناقش بها داخل شبكة فايسبوك

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار

- كلمات سوقية
- سب
- سخرية
- تهديد

هل هذه اللغة(سب/ شتم / كلمات سوقية/ سخرية أو تهديد) التي تناقش بها في فايسبوك هي نفسها التي تجيب بها في المجتمع الحقيقي؟

- الشارع
- Other: _____

ما نوع اللغة التي تناقش بها داخل شبكة فايسبوك

يمكنك أن تضغط على أكثر من خيار

- كلمات سوقية
- سب
- سخرية
- تهديد

هل هذه اللغة(سب/ شتم / كلمات سوقية/ سخرية أو تهديد) التي تناقش بها في فايسبوك هي نفسها التي تجيب بها في المجتمع الحقيقي؟

- نعم
- لا

هل هذه الجدالات والنقاشات على الفايسبوك تخلق جدالات حقيقية في محيطك الإجتماعي الحقيقي

- نعم
- لا

Submit

Never submit passwords through Google Forms.

- ملحق 2-3 جزء من ملخص العروض على الموقع والمتضمن جزء من نتائج الاستمارة

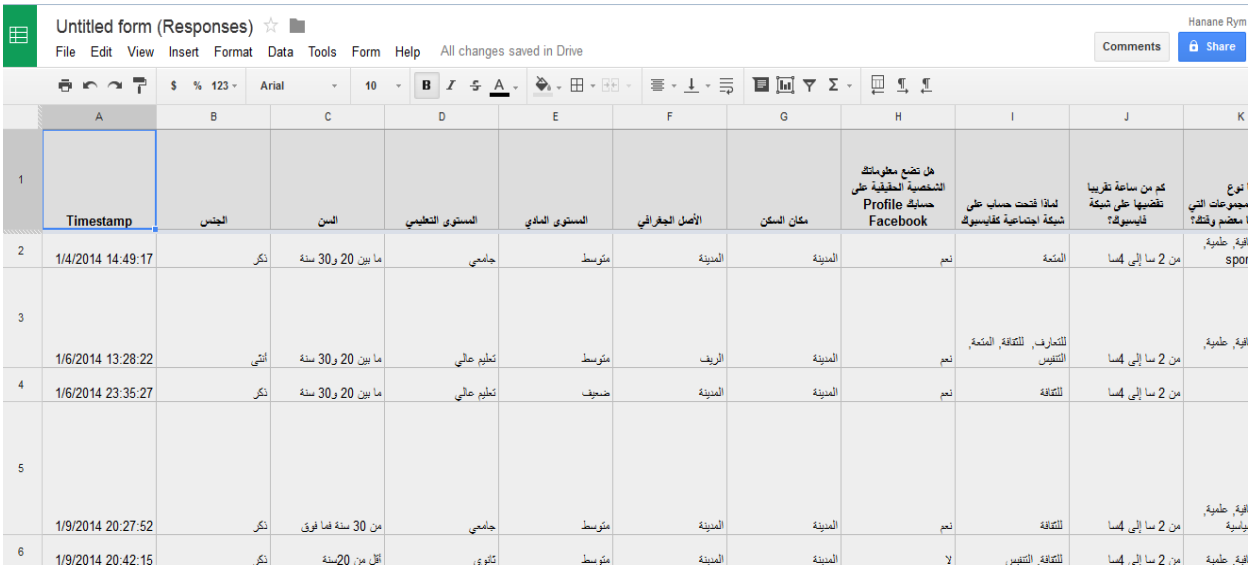

Untitled form (Responses)

File Edit View Insert Format Data Tools Form Help All changes saved in Drive

Hanane Rym

Comments Share

	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K
1	Timestamp	الجنس	السن	المستوى التعليمي	المستوى المادي	الأصل الجغرافي	مكان السكن	هل تضع معلوماتك الشخصية الحقيقية على حسابك Profile Facebook	لماذا فتحت حساب على شبكة اجتماعية كفايسبوك	كم من ساعة تقريبا تقضيها على شبكة فايسبوك؟	نوع مجموعات التي معظم وقتك؟
2	1/4/2014 14:49:17	ذكر	ما بين 20 و30 سنة	جامعي	متوسط	المدينة	المدينة	نعم	المتعة	من 2 سا إلى 4سا	ثقافة علمية، spor
3	1/6/2014 13:28:22	أنثى	ما بين 20 و30 سنة	تعليم عالي	متوسط	الريف	المدينة	نعم	للتعارف، للثقافة، المتعة، التنفيس	من 2 سا إلى 4سا	ثقافة علمية،
4	1/6/2014 23:35:27	ذكر	ما بين 20 و30 سنة	تعليم عالي	ضعيف	المدينة	المدينة	نعم	للثقافة	من 2 سا إلى 4سا	
5	1/9/2014 20:27:52	ذكر	من 30 سنة فما فوق	جامعي	متوسط	المدينة	المدينة	نعم	للثقافة	من 2 سا إلى 4سا	ثقافة علمية، سياسية
6	1/9/2014 20:42:15	ذكر	أقل من 20سنة	ثانوي	متوسط	المدينة	المدينة	لا	للثقافة، التنفيس	من 2 سا إلى 4سا	ثقافة علمية

ملحق رقم 3

الصفحات والمجموعات ذات الطابع العنيف

1- ملحق رقم3-1 : صفحة" Mnanauk"

2- ملحق رقم 3-2: صفحة "DzWikileaks"

ملحق رقم3-3 : صفحة "جزائري مقود"

ملحق رقم 3-4 " العصبة الوطنية للدفاع عن الجزائرLnda2"

ملحق رقم 3-5: صفحة "El-Menchar"

ملحق رقم 3-6: صفحة Machi Chabba w tetgo3er ! Chkoun Hiya ?=Bent Bladii

- قبل الإغلاق

- الصفحة الجديدة بعد الإغلاق

الملحق رقم 3-7: صفحة " جزائريون ضد دعوة المجرم بلحاج"

ملحق رقم 3-8 : مجموعة "هنا نتبول على المغرب وكلابه"

الملحق رقم 3-9 : مجموعة " "Kabyliste Harkis de père en fils

الملحق رقم 3-10 : المجموعة " الجبهة المسيحية للتنصير

Front Chrétien pour l’évangélisation de l’Algérie

ملحق رقم 3-11: مجموعة " "ici on dévoile les nouveaux Harkis

ملحق رقم 3-12 : مجموعة! Stop à la culture musulmane refuser l’Islam

ملحق رقم 4 نماذج عن العنف المادي

Les meilleurs affiches de MKD et El Manchar
3 sur 15
partager
tweeter
Pin it
PLEIN ÉCRAN
BREAKING BLED
fb/mkdalgerie
PUBLICITÉ

Les meilleurs affiches de MKD et El Manchar
7 sur 15
partager
tweeter
Pin it
PLEIN ÉCRAN
Le Google Doodle publié à l'occasion de l'anniversaire de Bouteflika
Google
الجزائر
Google بحث
fb/mkdalgerie
PUBLICITÉ

ملحق رقم 5 نماذج عن خروج نشاط المجموعات الإفتراضية إلى الواقع

ملحق رقم 5-1

ملحق رقم 2-5

العابث الاخير a posé une question à شباب الأغواط.
بخصوص الفوضى السائدة وسوء التنظيم احيانا بمركز اتصالات الجزائر
اين نسدد فاتورات الهاتف والانترنت ... والادهى والامر هو غياب
الموظفات المكلفات بذالك حيث تحضر أحيانا واحدة او اثنين فقط و
الزبائن يشتكون من سوء الخدمة.
هل سننظم يوما احتجاجيا عليهم
+22
ام سنجلس و نتفرج كعادتنا -_-
+ Ajouter une réponse...
J'aime · Commenter · Partager · il y a 44 minutes ·
Doli Doli et 5 autres personnes aiment ça.
العابث الاخير
ليس غياب و انما تكسال يتكسلوا حاسين هوما لي راهم يسربوا
فالتدفق النت
il y a 42 minutes · Modifié · J'aime · 5
HicHam Ben
يااااااااااااااااانااااااااااااااما
ار

ملحق رقم 2-5

Numide Jean Numedias
S'abonner · 12 avril

kabylie, aujourd'hui (tizi ouzou)

J'aime · Partager

39 personnes aiment ça.

58 partages

Afficher 1 autre commentaire

Yousfi Berbere je confirme car j'ai été a tizi aujourd'huit est j'ai vue un groupe de femmes avec des robe kabyle je croix que il vent pour un meting je ponse ou sait koi
12 avril, 22:22 · J'aime · 1

Numide Jean Numedias aha kan a africa
12 avril, 22:23 · J'aime

Africa Chi mais je te taquine
12 avril, 22:23 · J'aime · 1

Numide Jean Numedias je sais a afrika
12 avril, 22:30 · J'aime · 1

Elho Idjis Comme a Rio au Brésil chaque année se tien une manifestation publique que l'on appelle le carnaval ,chez nous C'est le festival régional du déchiré d'affichage en faveur du carnaval electoral
12 avril, 22:56 · Modifié · J'aime · 2

Elho Idjis Et dire que les Kabyles ne sont pas innovateur ca serai mentir

La kabylie
il y a 11 heures
Ceux qui viendrons voter en kabylie n'ont qu'a assumer leurs fait
..
tout les bureaux de votes serons brulé en kabylie !
On vous laisse cette algerie puisque vous ne voulez plus de nous !
vive la kabylie !
J'aime · Commenter · Partager
1
37 personnes aiment ça.
Meilleurs commentaires
Écrire un commentaire...
You Teka Ulach El vote ulach
J'aime · Répondre · 1 · il y a 11 heures
Lyes Aimene je regrette c a eu de laissé l'Algérie c n pas a nous
... Algérie et elle nous apartien souviens toi
J'aime · Répondre · il y a 2 heures
Afficher 5 autres commentaires

La kabylie
J'aime · 13 avril
J'aime · Commenter · Partager
19 personnes aiment ça.
Meilleurs comme
3 partages
Ramos Águila c'est moi celui avec le pos
entre les main,
J'aime · Répondre · 5 · Hier, à 00:10
2 réponses
Samir Slimani les hommes anwa wigui
imazighen
J'aime · Répondre · 2 · Hier, à 01:30
Filippo Valli sorry, i'm italian and i don't
understand french language..wat's happ
J'aime · Répondre · 3 h · Modifié
Salim Dèxtàr 3laxh ya zebi 3lach
J'aime · Répondre · il y a 15 heures
Écrire un commentaire...

ملحق رقم 5-3 دعوة إلى الاعتداء

العصبة الوطنية للدفاع عن الجزائر Lnda 2
11 h ·

القصف العشوائي للخونة متواصل...

اللقب : بوراوي

الإسم : أميرة

العنوان : العاصمة

الانتماء الحزبي : RCD

الحالة الاجتماعية : عزباء او التعبير الصحيح بايرة

لماذا المعارضة دائما هازا غير البايرات و العاهرات ؟

مع العلم ان منار منصري عاهرة (أم عزباء)

امل بابا : بايرة

Voir la traduction

الفهارس

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	متغير الجنس بالنسبة لعينة الدراسة	83
02	متغير السن بالنسبة لعينة الدراسة	85
03	متغير المستوى التعليمي لعينة الدراسة	87
04	متغير مكان السكن لعينة الدراسة	88
05	نشر المعلومات الشخصية على الشبكة	90
06	دوافع فتح حساب على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك	93
07	مدة التواجد على شبكة فايسبوك	95
08	شعور الانتماء داخل المجموعات/الصفحات في شبكة فيسبوك	103
09	دوافع الإشتراك في الصفحات	105
10	دور النقاشات على شبكة فيسبوك في التنفيس الداخلي	109
11	الشعور بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد	110

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	82
02	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	83
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	85
04	توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن	87
05	نشر المعلومات الشخصية الحقيقية على الشبكة	89
06	علاقة متغير الجنس بنشر المعلومات على الشبكة	91
07	دوافع فتح حساب على شبكة فايسبوك.	92
08	ساعات استخدام شبكة فايسبوك	94
09	علاقة متغير الجنس بساعات الإستخدام على شبكة فايسبوك.	96
10	نوع الصفحات/المجموعات التي يستعملها أفراد العينة	97
11	الكشف عن الشخصية الداخلية داخل الشبكة ما إذا كانت حقيقية	98
12	علاقة نشر المعلومات الحقيقية بالمشاركة في الصفحات/المجموعات على شبكة فايسبوك	100
13	علاقة نشر المعلومات الحقيقية بالتعبير عن الآراء داخل الصفحات/المجموعات	101
14	شعور الإنتماء داخل المجموعات/الصفحات في شبكة فايسبوك	102

15	دوافع الإشتراك في المجتمعات الإفتراضية	104
16	الحاجات التي توفرها الصفحات/المجموعات بالنسبة للفرد	106
17	علاقة الشعور بالإنتماء داخل الصفحات/المجموعات بحرية التعبير داخلها	107
18	دور النقاشات على شبكة فايسبوك في التنفيس الداخلي	108
19	الشعور بالراحة بعد التعبير والنقاش الحاد	109
20	يوضح علاقة الشعور بالراحة بالطبيعة النفسية للفرد الممارس للعنف	111
21	تأثير الصفحات/المجموعات في الفرد على حياته الحقيقية	113
22	مجالات التأثير في الفرد الممارس للعنف	114
23	انتقال العلاقة مع الجماعة من افتراضية إلى حقيقية	115
24	تأثير الجدال الافتراضي في المحيط الاجتماعي الحقيقي للممارسين	116
25	المشاركة في مواضيع النقاش	118
26	وصول حدّة النقاش إلى العنف اللفظي.	118
27	إثارة أفراد العينة للنقاش الحاد	119
28	المشاركة في النقاشات في الحياة الحقيقية مثل على شبكة فيسبوك	120
29	: وصول حدّة النقاش إلى العنف اللفظي في المجتمع الحقيقي مثل على الشبكة فيسبوك.	121
30	المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه النقاش بنفس الحدة التي يتم فيها على الشبكة	122
31	نوع اللغة التي يناقش بها على شبكة فيسبوك	123
32	لغة النقاش على الشبكة وما إن كانت نفسها في المجتمع الحقيقي	125
33	المجالات التي تستفز المشاركة	124

فهرس المحتويات

مقدمة عامة	01
1- الإشكالية	03
2- الفرضيات	07
3- أهمية الدراسة	08
4- أسباب اختيار الموضوع	10
أسباب ذاتية	10
أسباب موضوعية	11
5- أهداف الدراسة	12
6- منهجية البحث	12
7- مجتمع البحث وعينته	12
8- عينة الدراسة و نوعها	13
9- حدود الدراسة	13
10- طبيعة المنهج	14
11- أدوات جمع البيانات	15
الملاحظة	15
الاستمارة الإلكترونية	17
12- مصطلحات الدراسة	18
العنف	18
الإنترنت	19

الفضاء الافتراضي	20
الويب 2.0	21
مواقع التواصل الاجتماعي الإفتراضية	21
الهوية الإلكترونية الرقمية	22
المجتمعات الافتراضية	23
الجريمة الإلكترونية	24
الإستخدام	25
المقاربة النظرية	25
الدراسات السابقة	29
الفصل الأول:" الإنترنت والفضاءات الاجتماعية الافتراضية"	
مقدمة الفصل	33
1- الانترنت: الخصائص والاستعمالات	33
1/1 خصائص الإنترنت	34
2/1 خدمات الإنترنت	35
1/2/1- رابط الشبكة العالمية الواسعة (Wold Wide Web)	35
2/2/1- البريد الإلكتروني	35
3/2/1 التخاطب المباشر	36
4/2/1 البحث والاستعراض	37
5/2/1 المجموعات الإخبارية	40
6/2/1 شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية	40
2/ الهوية الإلكترونية: هوية تواصل في فضاء افتراضي	41

3/ شبكات التواصل الاجتماعي: بدائل "لتناصل" واقعي	46
خاتمة الفصل	54
الفصل الثاني: "العنف الإلكتروني" على شبكة فيسبوك	
مقدمة الفصل	56
1- العنف الإلكتروني	56
1/1- ماهية العنف الإلكتروني	57
2/1- أنواع العنف الإلكتروني	59
2- العنف على شبكة التواصل الإجتماعي"فايسبوك"	64
1/2- الصفحات والمجموعات ذات المضامين العنيفة	64
1/1/2- الصفحات ذات الطابع العنيف	64
2/1/2- المجموعات ذات الطابع العنيف	71
2/2 أنواع العنف الممارس افتراضيا	75
3/2 أشكال العنف ومضامينه	77
عنف معنوي	77
عنف مادي	78
خاتمة الفصل	80
الفصل الثالث: المستعملون: الأهداف، الممارسات والانعكاسات	
مقدمة الفصل	82
1- خصائص الممارسين على صفحات فيسبوك	82

2- التأثير والتأثر	98
1/2على الفرد	98
1/1/2السرية لضمان الحرية	98
2/1/2 الإنتماء للجماعة للتعبير	102
3/1/2دور الشبكة في التنفيس عن المكنونات وإشباع الحاجات	108
2/2 على المجتمع	112
1/2/2 الإنعكاسات على المحيط الإجتماعي للأفراد الممارسين	112
2/2/2 العنف الإفتراضي الممارسات والمجالات	117
خاتمة الفصل	126
نتائج الدراسة	127
خاتمة	136
المراجع	139
الملاحق	151